ضافي الجمعاني : نعم انا ضد معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية .. ولكن ص ٢

الحكومة تحشد النواب ... وترهب المعارضين للمعاهدة

قوات الامن تطوق مجلس الامة «وهتيفة» الحكومة يشوشون على كلمات المعارضين

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل «قرآن كريم»

● من لم يكن لديه سيف .. فليبع رداءه لشرائه «السيد المسيح»

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة «عبد الناصر»

المجد

عربية • سياسية اسبوعية

العدد الثلاثون - الإثنين ٣ جمادى الآخر ١٤١٥هـ الموافق ٧ تشرين الثاني ١٩٩٤م

AL- MAJD weekly - no 30 - Mon. 7 NOVEMBER 1994 ,Amman

١٢ صفحة

٢٠٠ فلس

٢٢ اسلاميا وقوميا وتقدميا يرفضون المعاهدة

اقدمت الحكومة طوال الايام الثلاثة الماضية على احتلال عمان العاصمة ، وتراجعت عن حكوميتها او صفتها السياسية لحساب تقديم صفتها الامنية واجراءاتها العرفية ، التي تمثلت في نشر طوابير كاملة من رجال الامن المدججين بكامل اسلحتهم والمزودين بمختلف انواع الاليات العسكرية .

ومع ان انتشار قوات الامن السرية والعلنية قد شمل كافة احياء عمان والمدن الاردنية الكبيرة .. الا ان منطقة العبدلي التي تضم مباني مجلس الامة ، قد شهدت كثافة امنية غير مسبوقة ، ولم يشهد الاردن لها مثيلاً منذ عشرين عاماً.

وبقدر ما ادت تلك الاجراءات العرفية الى عرقلة حركة المرور في مناطق العبدلي والشميساني وجبل الحسين .. بقدر ما اثارت استياء النواب الذين ادركوا ان تلك الاجراءات لا تستهدف الحفاظ على الامن لدى مناقشة معاهدة السلام ، بقدر ما تستهدف وضعهم في اجواء ارهابية ضاغطة باتجاه تخويف المعارضين وتشجيع المؤيدين لتصديق المعاهدة .

وقد احتج النائب بسام حدادين على مظاهر الاحتلال هذه ، حين توجه بالسؤال الى رئيس الوزراء يوم امس الاول ، وقبل البدء بمناقشة موضوع معاهدة السلام ، عن اسباب كل هذه " الدربكة الامنية " .. وكان جواب الرئيس انها اجراءات احترازية اتخذتها الحكومة بناء على " معلومات خاصة " لقطع الطريق على قوى واحزاب المعارضة ، من القيام بمظاهرات او مسيرات شعبية تدعو مجلس النواب لرفض تصديق المعاهدة .

اما النائب توجان فيصل فقد علقت في كلمتها المعارضة للمعاهدة، على هذه المظاهر الامنية المكثفة بالقول .. اذا كانت الحكومة تقول ان نسبة المواطنين المؤيدين للمعاهدة تبلغ مئة بالمئة .. فلماذا كل هذه الدبابات والمصفحات المحيطة بمجلس النواب وبالطرقات المؤدية اليه ؟؟

ولماذا حرمان المواطنين من حضور هذه الجلسة ما داموا مؤيدين ؟؟ ام ان الحكومة فعلت ذلك لتخفيف فرحة المواطنين وحماسهم للمعاهدة ؟؟

هذه الاجراءات العرفية تواكبت مع سلسلة من الاتصالات المتواصلة منذ ايام التي اجرتها المراجع الرسمية العليا والوسيطة، مع عدد كبير من النواب بقصد حشد التاييد لمشروع قانون معاهدة السلام، الذي تم التصديق عليه باغلبية ٥٥ صوتا مقابل معارضة ٢٣ نائبا .

يضاف الى ذلك ما قام به جمهور الحضور داخل المجلس، من مقاطعة وتشويش على كلمات نواب المعارضة، مما دفعهم الى الاحتجاج لدى رئيس المجلس الذي لم ير بداً من التوجه لرئيس الوزراء الذي طلب من وزير الداخلية ان يتولى اسكات جمهور الحضور الذي يبدو انه قد اختير وفق مواصفات حكومية وامنية واضحة، لممارسة ما وصفه النائب الاسلامي ابراهيم زيد الكيلاني بانه ارهاب داخل المجلس.

ورغم كل ذلك، ارتفع صوت المعارضة قوياً ومنطقياً داخل اروقة

البقية على ص ١١

... خطأ ان يقال "تطبيع" والصواب "تهويد"

ادعو المثقفين للتعرف على النفسية اليهودية من خلال الاعجاز القرآني

قال النائب عبد المنعم ابو زنط في تصريح خاص لـ «المجد» ان الله قد الهمه بعدم ذكر ابيات من الشعر في خطبة الجمعة التي تعرض للضرب بعدها وذلك منعاً لاثارة الحساسية والتاويلات اولها : -

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه

فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب

وعبر النائب ابو زنط لمندوب (المجد) الذي زاره في منزله الكائن في حي نزال في الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم الجمعة الماضي، عن اعجابه بجريدة المجد ومواقفها الجريئة، وعن شوقه لرؤية رئيس تحريها فهد الريماوي حيث تربطهما علاقة حميمة، عدا عن كونهما اصدقاء سفر حيث التقيا ذات مرة في ايران.

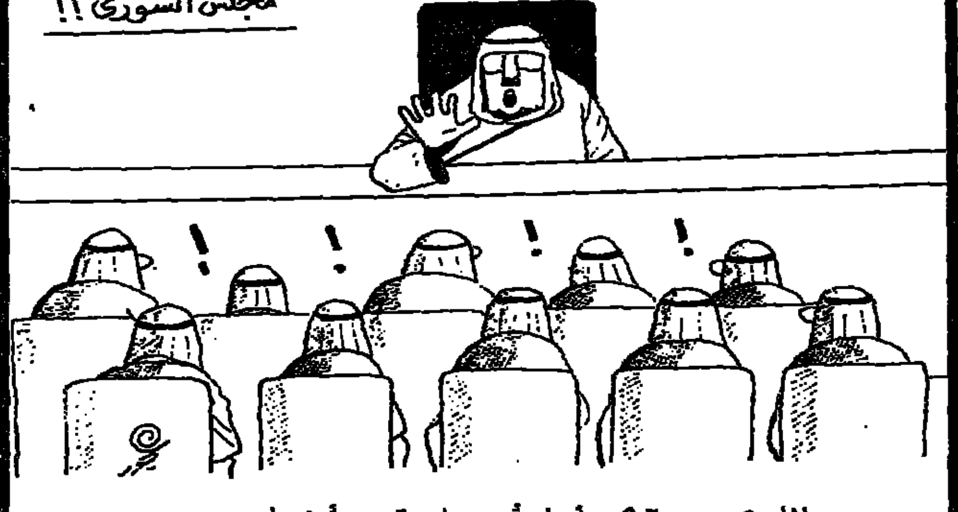
وقال لمندوب (المجد) في كلمة وجهها للادباء والصحفيين الاردنيين والعرب الذين يقاومون التطبيع ويرفضونه ما يلي :

اولاً : من الاخطاء الشائعة ان يقال (التطبيع) لكنه في الحقيقة (التهويد) لان التطبيع لا يقوم على خلفية عقائدية، بينما التهويد يقوم على خلفية عقائدية منهجية وهذا نهج اليهود في مخططاتهم، كذلك الرسول صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح :(كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودانه) ولم يقل يطبعانه.

ثانياً : ان التحليل القراني المعجز في تعرية نفسية اليهود يثبت انهم سوسة المجتمع الانساني في الفساد والافساد، والدليل انه عندما اشتد الظما بقوم موسى عليه السلام في التيه الصحراوي طلب كليم الله من ربه السقيا لهم مصدقاً لقوله تعالى (واوحينا الى موسى اذ استقى قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشر عيناً قد علم كل اناس مشربهم) ثم نهاهم عن الافساد في الارض كشرط لديمومة النعمة والتمكين في الارض حيث اختتم الله الاية بقوله (ولا تعثوا في الارض

البقية على ص ١١





: واللي يحب يستشيرني في أي حاجة .. أنا جاهز .

فتاة من الموساد حاولت اختراق اجهزة الامن الاردنية

كشف النائب الدكتور بسام العموش خلال مناقشة المعاهدة مع اسرائيل امس الاول النقاب عن ان فتاة يهودية من اعضاء الموساد الاسرائيلي تم ارسالها الى الاردن وتكليفها بالزواج من عضو في جهاز الامن الاردني بهدف الوقوف على نشاطات الجهاز .

وقال النائب العموش انه تم اكتشاف امر هذه الفتاة وفقاً لمعلومات استقيتها من وزير الداخلية سلامة حماد .

وقال من اهم المآخذ على هذه المعاهدة، التعاون الامني بين اسرائيل والاردن بما يمكن الموساد الاسرائيلي من اختراق الوضع الامني وخصوصيته في الاردن .

عدة اقتراحات لخفض جمارك السيارات
واشنطن تقترح اعتماد الفاتورة وليس سعة المحرك

ذكرت مصادر مطلعة في دائرة الجمارك ان تخفيض الرسوم الجمركية على السيارات اصبح في حكم المؤكد، مؤكدة ان هناك اتجاهين حول تحديد النسب الجمركية الجديدة يتحكم بها اكثر من رأيه حيث هناك اتجاه قوي باعتماد السيارات حتى ٢٠٠٠ سم٣ بنسبة جمركية ٩٠٪، والسيارات فوق ذلك بنسبة جمركية ١٢٠٪.

اما الاتجاه ... فيطرح ان تفرض نسب ... السيارات المقعدين و... تبدأ ... بنسبة ٧٠٪ وتتدرج ... المحرك الى ان تصل في السيارات، التي تزيد سعتها عن ثلاثة الاف سنتمتر مكعب الى ١٨٠٪ وذلك للسيارات الجديدة، اما بالنسبة للسيارات المستعملة فان النسبة تبدأ من ستين في المائة لتصل في حدها الاعلى الى ١٥٠ ٪ للسيارات التي تزيد سعة محركها عن ثلاثة الاف سنتمتر مكعب.

وقالت المصادر ان الحكومة الامريكية تعارض هذه الاقتراحات وتطلب ان يتم الاعتماد على سعر الشراء من الخارج وعلى فاتورة بلد المنشأ، وذلك بدعوى تحقيق حرية التنافس في السوق.

واكدت المصادر ان هنالك دراسة لتعويم اسعار قطع غيار السيارات كون التجار يعانون من عدم تصريف هذه القطع، بسبب زيادة العرض وقلة الطلب.

واضافت ان دائرة الجمارك تسعى الى تحديث وتبسيط الاجراءات الجمركية بما يتلائم مع التطورات التي يتوقع ان تشهدها المنطقة، وانها استعانت في سبيل ذلك بخبير امريكي يعمل ضمن الوكالة الامريكية للانماء الدولي، وكلفته بدراسة الاجراءات المعمول بها حالياً وتقديم توصياته، وهو يقوم الان بجولات ميدانية على المراكز الحدودية لهذه الغاية.

(تفاصيل اكثر عن تخفيض رسوم الجمارك على السيارات في الصفحة الثامنة)

تأجيل النظر بقضية " المجد "

قرر القاضي رياض العكر قاضي محكمة صلح جزاء عمان تاجيل النظر في القضية المرفوعة من دائرة المطبوعات ضد الزميل فهد الريماوي رئيس تحرير المجد الى اليوم الثاني والعشرين من الشهر الجاري ، وذلك نظراً لتخلف مدير المطبوعات او من ينيبه عن حضور الجلسة التي انعقدت يوم الاربعاء الماضي .

وكان الزميل الريماوي والمحامي جواد يونس والزميل فخري ابو حمدة ممثل نقابة الصحفيين ، قد بادروا بالحضور الى المحكمة ، ولكن غياب ممثل دائرة المطبوعات ادى الى تاجيل الجلسة.

محضر اجتماع لتهدأة الخواطر بين عرفات وقادة حماس والجهاد الاسلامي
عرفات : لماذا اهنتموني وطردتموني من جنازة الشهيد هاني عابد ؟

ساد جو من التوتر الشديد قطاع غزة في اعقاب اغتيال الشهيد هاني عابد الذي قام الموساد بتفخيخ سيارته باوامر مباشرة من رابين حيث انفجرت فيه عند خروجه من كلية العلوم والتكنولوجيا في خان يونس .

وتعمل مختلف الفصائل في القطاع وفي مقدمتها فتح والجهاد الاسلامي وحركة حماس على تهدئة الاوضاع، والحيلولة دون تصعيدها لمنع وقوع فتنة داخلية فلسطينية - فلسطينية، والتغلب على اثار حادث الاغتيال، وعما تعرض له ياسر عرفات داخل المسجد العمري الكبير في غزة حيث منعته الجماهير من الصلاة على الجثمان والمشاركة في التشييع واجبرته على مغادرة المسجد بعد ان تعرض للضرب وسط احتجاج الالاف على حضوره، ومحاولاتهم الوصول اليه التي حال دونها الدكتور محمد الهندي احد قادة حماس.

وقد جرت عدة لقاءات لتطويق الحادث شاركت فيها حركة فتح وحركة حماس التي مثلها اسماعيل ابو هنية وخالد الهندي ، اضافة الى مشاركة الدكتور رياض الاغا مدير كلية العلوم والتكنولوجيا ، وذلك في اعقاب ورود انباء تفيد ان نشطاء من حركة فتح /عرفات وامنه وحراسه يخططون للانتقام من بعض قيادات الجهاد الاسلامي .

" المجد " تنشر نص محضر الاجتماع الذي انعقد بحضور عرفات بين مسؤولين في سلطة الحكم الذاتي وممثلين عن الجهاد الاسلامي وحماس .

تم ترتيب لقاء كان الاول من نوعه منذ وصول عرفات الى غزة ! حيث حضر وفد من حركة الجهاد الإسلامي ضم الدكتور محمد الهندي وحافظ الشريف وعمر فورة وثلاثة اخرين ، اضافة الى وفد من حماس ضم اسماعيل هنية، وخالد الهندي ، ومن جهة السلطة الوطنية حضر اضافة الى عرفات ، كل من فريح ابو مدين (مسؤول العدل في السلطة الوطنية) والعميد غازي الجبالي مدير الشرطة (الذي ضرب ايضاً في الحادث) ومحمد دحلان مسؤول الامن الوقائي والطيب عبد الرحيم ونبيل شعث وعدد من مستشاري عرفات .

البقية على ص ١١

قمة اردنية فلسطينية اسرائيلية بطلب امريكي

تتوقع مصادر سياسية ان تنعقد قمة اردنية - فلسطينية - اسرائيلية، خلال الاسابيع المقبلة، وذلك لحل الخلافات بين الاطراف الثلاثة بشان مدينة القدس.

وقالت صحيفة القدس الصادرة في الضفة الغربية بان هذه القمة ستعقد بناء على رغبة امريكية ابلغها الرئيس الامريكي كلينتون الى الملك الحسين وياسر عرفات واسحق رابين.

وتوقعت الصحيفة ان تعقد هذه القمة في القاهرة برعاية الرئيس المصري حسني مبارك.

بسام حدادين يدعو لاقالة حكومة المجالي

دعا النائب بسام حدادين الى اقالة حكومة الدكتور عبد السلام المجالي التي وقعت المعاهدة مع اسرائيل .

واتهم حدادين الحكومة بالفشل في اقامة حوار مع المؤسسات الدستورية والسياسية الاردنية وانتقد المعاهدة التي فرطت بالحقوق الاردنية وعزلت الاردن عن امته وتجاهلت مواضيع القدس واللاجئين والنازحين .

واكد حدادين في كلمته خلال مناقشات النواب للمعاهدة ان المعارضة ستواصل التصدي للمعاهدة بالوسائل الديموقراطية

الرياطي : اهالي العقبة لديهم وثائق ملكية لاراض في ام الرشراش

وقال النائب بدر صالح الرياطي ان اهالي العقبة ما يزالون يحتفظون بوثائق تثبيت ملكيتهم لاراضي وبساتين ام الرشراش " ايلات " وعبر عن استغرابه لتجاهل معاهدة السلام لهذه الحقائق التاريخية والقانونية حول اغتصاب اسرائيل لاراض اردنية في العقبة .

وطالب الرياطي في كلمته امام مجلس النواب بوضع حد لاستهتار اليهود الذين يزورون العقبة بمشاعر المواطنين وظهورهم شبه عراة وانتشار بائعات الهوى اليهوديات في العقبة .

رابين : اسلحة حماس من مصر والاردن لا يعتزم التضييق عليها

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ان معظم الاسلحة المهربة لحركة «حماس» تاتي عن طريق مصر .. واضاف رابين الذي كان يتحدث امام اعضاء لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست يوم الثلاثاء الماضي ان المصريين يبذلون جهوداً لمنع اعمال تهريب كهذه ولكن الاردنيين - حسب قوله - اكثر فعالية في هذا المجال --

واشار رابين الى ان الصراع على السيطرة في الشارع الفلسطيني مؤجل الان، ولكن هذا الصراع لا زال متوقعاً حسب تقديرات رئيس الوزراء الاسرائيلي.

من جهته استعرض رئيس وحدة الاستخبارات في هيئة الاركان العامة خلال جلسة لجنة الخارجية والامن الاوضاع بشكل عام في الضفة والقطاع وانشطة حركة «حماس» على وجه الخصوص مشيراً في هذا السياق الى ان افراد الحركة يتجولون في منطقة الحكم الذاتي بقطاع غزة باسلحتهم علنا ..

ونقلت صحيفة يديعوت احرونوت عن المسؤول الكبير في شعبة الاستخبارات العسكرية تعقيباً على تصريحات ادلى بها الملك الحسين خلال الاسبوع الماضي، انه لا توجد حالياً في الاردن مساع للحد من انشطة حركة «حماس» وانه ما من سبيل هنالك كما هو الحال في اسرائيل لوقف وصول الاموال للحركة.

تشكيل لجان المؤتمر الشعبي العام

اجمعت احزاب المعارضة الثمانية في اجتماعها الاسبوعي يوم الخميس الماضي، على تشكيل لجنتين جديدتين في معرض استكمال الاستعدادات لعقد المؤتمر الشعبي العام المناهض للتسوية والتطبيع في اقرب وقت ممكن.

وتختص اللجنة الاولى باعداد قوائم المدعوين للمشاركة في المؤتمر، فيما تختص اللجنة الثانية باعداد ورقة العمل السياسية التي ستقدم للمؤتمرين.

السعودية بدون سيولة نقدية
وحكامها يدفعون ثمن البقاء بالسلطة

عبرت مصادر غربية عن اعتقادها بان السعوديين اصبحوا بدون سيولة نقدية، حيث بددت حرب الخليج اموال الخزينة، وتركت احتياطي النفط يواجه خيارات صعبة، مؤكدة ان الوضع الاقتصادي السعودي لا تعكس حقيقته الصورة المزدهرة التي تظهر بها المملكة في الخارج.

واشارت صحيفة الواشنطن بوست الى هبوط اسعار النفط والتكاليف الباهضة لحرب الخليج عام ١٩٩١، والتدخل الامريكي الاخير في الخليج كعوامل رئيسية ادت وتؤدي الى استنزاف طاقات الدولة المالية بعد ان كانت خزائنها مليئة بالنقد في السبعينات، مضيفة انه بعدما حرك العراق دباباته باتجاه الحدود الكويتية مؤخراً لم تكن السعودية قادرة على اتخاذ قرار حول هذا التهديد، وكانت امام خيارين اثنين، اما عودة قوات الحرس الجمهوري من حيث اتت، واما دفع تكاليف وثمن الدبابات والجنود التي ارسلها الرئيس الامريكي لصد القوات العراقية.

واشارت الصحيفة الى ان حكام السعودية يقومون الان بتعليق جميع المشاريع لديهم، او تمديد فترة المدفوعات للمصدرين الكبار بما فيها المصانع الامريكية العملاقة مثل شركة بوينغ، وشركة ماكدونالد دوغلاس.

واضافت ان عدداً كبيراً من المحللين السعوديين والغربيين يعتقدون ان اولاد واحفاد عبد العزيز بن سعود منذ ان وصلوا الى سدة الحكم ولغاية اليوم فانهم يدفعون الثمن من اجل الحفاظ على مكانتهم، ويعتقد المحللون ان هذا الشيء يمكن تلافيه اذا استطاعوا التحرك بسرعة وتنفيذ اصلاحات طويلة الامد على ميزانية دولتهم التي تعاني من مشاكل في السيولة النقدية.

طرح الثقة بوزير الداخلية

علمت «المجد» ان مداولات تجري في اروقة مجلس النواب لطرح الثقة بوزير الداخلية، عقب الانتهاء من ورشة التصديق على معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية.

وقالت اوساط نيابية للمجد ان نواب الحركة الاسلامية وعدد اخر من نواب اليسار والوسط يحاولون حشد اكبر عدد من النواب المحتجين على اجراءات الامن الاخيرة، والمستعدين لحجب الثقة عن سلامة حماد وزير الداخلية بوصفه المسئول عن الاحداث المؤسفة التي سادت عدة مدن اردنية عقب توقيع معاهدة السلام وزيارة كلنتون، وابرزها الاعتداء على النائب الشيخ عبد المنعم ابو زنط.

تأسيس الشبكة النسائية العربية لمقاومة الصلح والتطبيع مع العدو

وقعت نحو ٣٠٠ مشاركة في منتدى عمان للمنظمات غير الحكومية الذي انعقد في العاصمة الاردنية الاسبوع الماضي، على عريضة تطالب جماهير الشعب العربي بمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني.

وتنادت ممثلات القوى والفعاليات النسائية والنقابية والجماهيرية والسياسية والاجتماعية المختلفة في مصر والاردن ولبنان وسوريا وفلسطين والعراق، لتاسيس الشبكة النسائية العربية لمقاومة التطبيع والصلح في كل قطر عربي وتشكيل لجان متفرعة عنها في مختلف المدن والقرى والتجمعات السكنية والمهنية ومجالات الصحافة والاعلام والفن.

كما ستعمل اللجان على كشف كافة اشكال التطبيع ومجالاتها بمختلف الوسائل، واصدار الكتاب الاسود في كل بلد عربي لرصد ومقاطعة المنظمات والشخصيات النسائية التي تتصل بالعدو، والدفاع عن الثقافة الوطنية ومحاولات تزوير الماضي وتشويه الذاكرة العربية، ودعوة ربات البيوت الى مقاطعة البضائع الاسرائيلية، وكشف اشكال اختراق مجالات العمل التنموي، ومقاومة التطبيع مع الحركة النسائية الاسرائيلية.

وقد تم تشكيل لجنة متابعة من ممثلات الفعاليات المختلفة في مختلف الاقطار العربية المشاركة، كما ترك الباب مفتوحاً لانضمام المنظمات الرافضة للتطبيع، حتى لو لم تكن مشاركة في هذا المنتدى والاجتماع التاسيسي.

الدويك مدير عام لمؤسسة المواصلات

بات في حكم المؤكد تثبيت المهندس وليد الدويك مدير عام مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية بالوكالة في موقعه كمدير اصيل.

ومن المرجح ان يصدر قرار مجلس الوزراء بهذا الشأن قبل نهاية الاسبوع الحالي.

رابين لعرفات : لن نعيد انتشار الجيش
والمفاوضات النهائية قد تكون مع الاردن

دمشق - مكتب المجد
من شوقي ابو شعيره

اثناء لقائهما الاخير على هامش المؤتمر الاقتصادي في الدار البيضاء، ابلغ رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين ياسر عرفات ان جيشه يجد صعوبة كبرى في اجراء اعادة انتشار موسعة في الضفة الغربية المحتلة لتسهيل اجراء انتخابات الحكم الذاتي وتسليم الصلاحيات المدنية في التجمعات الفلسطينية كثيفة السكان لما يسمى بسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

اما اسباب رابين الوجيهة التي اوردها لاعلام عرفات بان الحكم الذاتي لن يجتاز معزل غزة ليصل الضفة الغربية فهي الاسباب الامنية من جهة، ومعاهدة وادي عربة مع الاردن من جهة اخرى.

وواضح مما سبق ان اسحق رابين سعى بكل صراحة للاستفادة من المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية لفرض تعديلات جوهرية على اتفاق غزة - اريحا، خاصة في الجانب الامني من هذا الاتفاق، اذ لوح رابين بورقة «المرحلة النهائية» من مفاوضات التسوية الفلسطينية، واحتمال ان تجري هذه المفاوضات مع عمان، وليس مع سلطة الحكم الذاتي، التي راكمت فشلاً امنيا فوق فشل امني اضافي في مواجهة المعارضة الفلسطينية المسلحة، والقضاء على عملياتها العسكرية ضد اسرائيل، وحماية ما يسمى بالامن الداخلي الاسرائيلي، وضبط النظام العام في قطاع غزة في نهاية المطاف.

وعرض رابين الذي هدد مؤخراً بعمليات ضد حماس والجهاد

البقية على ص ١١

مصر ترفض طلباً اردنياً للتوسط بين عمان ودمشق

قالت مصادر دبلوماسية مصرية ان عدة اتصالات رسمية جرت في الثلث الاخير من الشهر الماضي بين رسميين اردنيين وجهات عليا مصرية لحث مصر على التوسط لعقد لقاء سوري اردني على مستوى عال لتوضيح الموقف الاردني من الاتفاق الذي تم التوصل اليه مع اسرائيل، والعمل على رأب الصدع في العلاقات السورية الاردنية وتخفيف حدة التوتر التي تشوبها.

وبحسب هذه المصادر فان القاهرة ابلغت عمان بصعوبة عقد اللقاء في الوقت الحالي، في الوقت الذي ابدت استعدادها فيه ببذل محاولات وساطة بين البلدين عند قرب التوصل الى تسوية على المسار السوري - الاسرائيلي.

وكانت الدوائر الاعلامية قد تحدثت عن توتر مفاجيء في العلاقات المصرية الاردنية اثر وصول ثلاث نعوش لمصريين توفوا بالاردن دون وصول اية تقارير حول اسباب الوفاة.

واضافت ان عمرو موسى وزير خارجية مصر التقى السفير الاردني في القاهرة ودار بينهما .. حوار ساخن تناول ظروف وفاة المصريين الثلاثة، ووجود عدد من المصريين في السجون الاردنية.

... نجيب محفوظ ...

القاهرة - مكتب المجد - من عزت الشرقاوي

● صرح نجيب محفوظ للمجد .. ان صحته تحسنت، وانه يحمد الله على حب الناس ورعايتهم له، وقال ان يدي اليمنى ما زالت تحت العلاج وان كنت احرك اصابعي ولكن مسالة التوقيع ما زالت صعبة لذلك بصمت بيدي اليسرى على تحقيق النيابة في الحادث

● وتساله «المجد» هل توافق على إعادة نشر روايةاولاد حارتنا، حيث تتجه النية في مصر لذلك الان ؟

- لا. لا .. انا لا ارحب بهذا، يمكن ان اوافق عليه، لكن بعد فترة من الوقت - ولكن ليس الان على اية حال .. ان المطلوب في هذه الايام ان يتكلم الازهر الشريف، ويعلن موقفه من هذه الرواية المحببة للدين وانا اعتبرها رواية دينية وليس العكس.

● ولما لا .. في هذه الفترة تحديداً ؟

- انا اخشى من نشرها هذه الايام واثناء فترة التشويش وهذه الضجة حول محتواها ان يقراها الناس بغرض التثبت من عكس اهدافها، وكما اشاع عنها المتطرفون ومن الافضل في كل الاحوال الانتظار بعد هدوء هذه العواصف.

● وماذا عن مرحلة ما بعد العلاج ؟؟

- من الصعب الاستغناء عن الاصدقاء وجلساتهم المختلفة، ربما كان هذا الكلام سابقاً لاوانه، ولكن لا بد من العودة الى الجلسات وقبول فكرة الحراسة اؤجلها لحينها، فقد هددت من قبل وعرضت علي الحراسة، ولكن كنت اخشى علي من سيحرسني من التعب كنت مشاء امشي كثيراً جداً كل يوم، وما ذنب الحارس حتى ابهدله معي .. الان اختلف الامر.

● هل كانت هناك حراسة على باب البيت ؟

- كانت هناك حراسة من قسم البوليس، ولكنها لم تكن منتظمة كان العسكري المكلف بها يحضر يوماً ، ولا يحضر الاخر وانا لم اكن مهتماً

● ما اول شيء تريد القيام به بعد خروجك من المستشفى ؟

- ان ازور سيدنا الحسين ..

● كاتبنا الكبير نجيب محفوظ .. الا يطوف بخيالك القصصي، بعض مشاهد الحادث ؟

- هذا الحادث من الامور المهمة التي وقعت لي في حياتي او يمكن ان اتناوله مستقبلاً في يوميات او مذكرات .. اما رواية فهذا صعب .. ثم انني من ناحية الكتابة الفنية لا اقدر سوى على القصة القصيرة فقط

المجد

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للأفراد
و ثلاثون للمؤسسات

الإعـلانـات
براجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٧٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

وقائع المؤتمر الصحفي لاحزاب المعارضة

بناء اوسع تحالف قومي اسلامي ديموقراطي لاسقاط معاهدة السلام

اللجنة العليا للتنسيق الحزبي تدعو للنضال لتحقيق الانسحاب من كامل الاراضي العربية

قال بيان صادر عن المؤتمر الصحفي الذي عقدته الاحزاب المعارضة لمعاهدة السلام الاردنية - الإسرائيلية بخصوص الممارسات الحكومية تجاه الحركة السياسية المعارضة للمعاهدة، ان الحكومة مارست دوراً تضليلياً اعلامياً يقوم على اخفاء الحقائق عن الشعب، حيث شكل الاعلام الخارجي وما يتسرب منه للصحف المصدر الوحيد للاحزاب السياسية ولعموم القوى والفعاليات المهتمة بمتابعة الحدث بما في ذلك الصحافة الاردنية.

واضاف البيان اننا وبعد نشر نصوص المعاهدة والتوقيع عليها رسمياً في ١٩٩٤/١٠/٢٦ نؤكد مرة اخرى على صوابية استخلاصاتنا تجاه بنود هذه المعاهدة التي تشكل في مضمونها استسلاما لشروط المحتل الصهيوني، كما تشكل تخلياً عن قرارات الشرعية الدولية بخصوص القدس، وعودة اللاجئين اذ جرى استبدال هذين الموضوعين الرئيسيين بالولاية الدينية على المقدسات، وبتوطين اللاجئين الفلسطينيين بديلاً عن حقهم في العودة الى وطنهم فلسطين.

ان المعاهدة تفتح المجال امام تغيرات بالغة الخطورة تمس ثقافتنا وتاريخنا، وتشكل تدخلاً في شؤوننا حينما يجري التعهد بوضع القوانين وباتخاذ الاجراءات الادارية لمواجهة المواقف الرافضة للاقرار بشرعية الاحتلال الصهيوني، وباتخاذ الدعاية اللازمة لفضحه وفضح ممارساته العنصرية، اضافة لما تشكله المعاهدة من مخاطر تهدد امن الوطن بحجة الاتفاقات الامنية التي تستهدف حماية الامن الاسرائيلي من اعمال المقاومة المشروعة للاحتلال.

وقال البيان اننا نعتبر المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية قد كرست نهج الحلول الثنائية الإسرائيلية مع كل طرف عربي منفرداً، كما حصل في اتفاقية كامب ديفيد مع النظام المصري، واتفاقية اوسلو - القاهرة مع القيادة البيروقراطية الفلسطينية والمعاهدة الاردنية الاسرائيلية تسير على ذات الطريق الانفرادي وسوف تؤدي الى مزيد من الضغوط على الاشقاء السوريين واللبنانيين واعتبار المعاهدة الاردنية الاسرائيلية مثالاً لما يجري الضغط بشانه على الجبهتين المذكورتين، بل انها سوف تؤثر على مجرى النضال الوطني الفلسطيني عندما لم تشر الى الاحتلال الاسرائيلي للحدود الشرقية لفلسطين بل اعتبرتها اراض خاضعة للحكم العسكري الاسرائيلي.

واضاف اننا من موقع المعارضة لهذه المعاهدة للاسباب التي اوردناها في البيانات الصادرة عن احزابنا منفردة او بشكل جماعي قررنا ان نعلن موقفنا وان نمارس حقوقنا التي كفلها لنا القانون والدستور، وعلى قاعدة حرية الراي والراي الاخر، والاحتكام في مواقفنا وسلوكنا الى الامة المصدر الرئيسي للسلطات، لقد استثمرت السلطة التنفيذية موقعها وقدراتها الاعلامية والمالية والاجهزة الامنية التي تمتلكها من اجل كبح الراي، ومنع اتخاذ الموقف والتعبير عنه، الامر الذي يتعاكس مع الحقوق الديمقراطية التي كفلها الدستور للمواطن، لقد تمثل تسلط الحكومة وضغوطها على الراي الاخر والموقف الشعبي المعارض للمعاهدة المشؤومة بالشواهد التالية:

١ - تراجع وزارة الداخلية عن موافقتها على اجراء مسيرة شعبية في عمان باستثناء يوم التوقيع على المعاهدة، وعدم الموافقة على عمل اعتصام شعبي ورمزي امام البرلمان مما اضطرنا الى اقامته امام مبنى رئاسة الحكومة يوم الثلاثاء ١٩٩٤/١٠/٢٥.

٢ - تراجع محافظ اربد عن موافقته على القيام بمسيرة شعبية منظمة في احد شوارع المدينة وانزال قوات كبيرة من الامن لمنعها، والاعتداء على المحتشدين وضربهم بعد الخروج من الصلاة، واعتقال وضرب عدد من طلبة جامعة اليرموك قبلها بيومين اثناء تنظيم اعتصام داخل حرم الجامعة يوم الثلاثاء ١٩٩٤/١٠/٢٥.

٣ - تراجع محافظ الزرقاء عن موافقته على مسيرة شعبية في المدينة بعد ان اخذ الضمانات والتاكيدات بعدم حدوث ما يمس الامن، ومحاولة بعض الاجهزة خلق بلبلة في الصفوف تمس الوحدة الوطنية، حيث شنت اجهزة الامن حملة اعتقالات شملت عدداً من كوادر الاحزاب السياسية المنظمة للمسيرة.

٤ - حادث الاعتداء على الشيخ النائب عبد المنعم ابوزنط بعد خروجه من صلاة الجمعة في مسجد ابي هريرة بحي نزال في عمان.

وقال البيان اننا ونحن نبين عملية الاعتداء الوحشي على الشيخ النائب نؤكد على قرار مجلس النواب بضرورة التحقيق القضائي بالحادث الاثم المذكور ونطالب بايقاع العقوبة القانونية بمنظمي ومرتكبي ذلك الاعتداء الاثم، واننا نؤكد بان الاعتداء لم يقتصر على الشيخ النائب ابو زنط بل تعدى ذلك الى الاعتداء على عشرات المواطنين من الشيوخ والشباب بل والاطفال، ووصل الامر برجال الامن ان قاموا باقتحام البيوت والتعدي بالضرب على المواطنين.

واكد البيان على حق الاحزاب السياسية المعارضة للمعاهدة الاردنية - الاسرائيلية وحق كل مواطن وكل الاحزاب والقوى السياسية - في التعبير عن رايها بالقول وبالاضراب والاعتصام، والتظاهر السلمي من لجل عرض وجهة نظرها تجاه ما تواجهه البلاد من مخاطر سياسية واقتصادية وثقافية تمس القضية الفلسطينية والمصالح العربية والاسلامية وتؤذي وجدانها وتطلعاتها الى المستقبل الامن والمستقر والذي تعيش فيه الاجيال بسلام وكرامة، ونؤكد بان هذا الحق للجميع سواء المؤيدين ام المعارضين للمعاهدة المذكورة.

كما اكد البيان ان الاحزاب المعارضة للاتفاقية سوف تواصل العمل من اجل اسقاط هذه الاتفاقية ومقاومة استحقاقاتها ونتائجها بالعمل على بناء اوسع تحالف ديمقراطي، قومي واسلامي لمجابهة الصلح والاذعان والتطبيع ومن اجل الدفاع عن حقوقنا الديمقراطية السياسية والاقتصادية ولن نخضع للتخويف والارهاب الجسدي والفكري، وسوف تقاوم كل محاولات القوى الرجعية والبيروقراطية المعادية للديمقراطية والتي تهيء نفسها للارتداد على ما حققه الشعب من مكتسبات بنضاله وتضحياته، وقطف بعض ثمارها منذ اكثر من اربع سنين.

وقال البيان اننا اذ نعلن موقفنا تجاه المعاهدة، كما اعلنا موقفنا الرافض لاتفاق اوسلو -القاهرة التفريطي بالحقوق الفلسطينية المشروعة، نطالب الحكومة بالتوقف عن اساليب القمع، وبضرورة العمل على عدم احتكار وسائل الاعلام الرسمية لمصلحتها، لان هذه الوسائل هي للشعب وهو الذي يقدم ثمن خدماتها وخدمات من يعملون فيها، كما نطالب الاخوة النواب المنتخبين من الشعب بالعمل على رفض المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية ونحمل من يوافق عليها المسؤولية الوطنية والتاريخية لما سوف تتركه على بلادنا وبما تؤثره سلباً على المحيط العربي، ونطالبهم باحترام ارادة الشعب الذي انتخبهم.

وطالبت الاحزاب المعارضة باستفتاء شعبي تحت اشراف قضائي ليقول الشعب كلمته في المعاهدة وان يتاح للجميع ان يعرض وجهة نظره بكل حرية وبكافة الوسائل الاعلامية الرسمية والخاصة، بحيث ياخذ الجميع حقوقهم في التعبير عن وجهة نظرهم تجاه المعاهدة وما ترتبه علينا وعلى عموم المنطقة من نتائج.

وقد وقع على البيان كل من حزب جبهة العمل الاسلامي وحزب البعث العربي الاشتراكي الاردني و الحزب الشيوعي الاردني و حزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد) وحزب جبهة العمل القومي والحزب العربي الديمقراطي الاشتراكي الاردني و حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني (وحدة).

من وقائع المؤتمر الصحفي

ورداً على سؤال "للمجد" قال النائب محمد عويضة في المؤتمر الصحفي، اننا نحذر من مغبة الاخطار التي يترتب عليها التراجع عن الديمقراطية، وسنستمر في نهجنا الذي هو لصالح الوطن، فنحن لاحزاب مرخصة بموجب القانون وتعمل ضمن اطاره، واذا تم تعطيل الديمقراطية فنحن كاحزاب مرخصة لن يكون لنا اي دور، وهنا ياتي دور الشعب، مضيفاً ان عدداً من الذين ضُربوا مع النائب ابو زنط جرى اعتقالهم بحجة انهم هم الذين ضربوه مشيراً في هذا الصدد ان مجلس النواب لا يمتلك الامكانيات الفنية التي يمتلكها القضاء الاردني

ورداً عن سؤال حول حجم الاحزاب المعارضة قال عيسى مدانات نحن لا نبالغ بقوة احزابنا، وتعلمون ان جبهة العمل الاسلامي هي اكبر هذه الاحزاب، وان الاحزاب الاخرى لها تاريخ معروف في النضال الوطني، وفي انتخابات ٨٩ عبر الشعب بصورة نزيهة عن ارادته، حيث لاحظنا ان الاحزاب المعارضة قد شاركت حزب جبهة العمل الاسلامي تحت القبة.

وعن البدائل المطروحة امام المعارضة السياسية قال مدانات ليس امامنا الآن الا مواصلة النضال للتصدي للمعاهدة ومواجهتها بما يتاح لنا من اساليب، وفي اطار ما يضمنه الدستور والقانون من مسيرات واعتصامات، مؤكداً ان الاحزاب والقوى السياسية المعارضة للاتفاقية ستجد وسائل كثيرة تناضل من خلالها اذا لم تتح لها الوسائل الديمقراطية التعبير عن رايها ولكن سيكون في الاطار القانوني والدستوري.

واكد تيسير الحمصي ان الحكومة ترفض السماح للاحزاب والقوى السياسية المعارضة بتنفيذ الاعتصامات والقيام بالمسيرات للتعبير عن رفضها لهذه المعاهدة.

اللجنة العليا للتنسيق الحزبي

ومن جهة اخرى اصدرت اللجنة العليا للتنسيق الحزبي، وهي لجنة معارضة تضم كل من الحزب الشيوعي الاردني، وحزب الجبهة العربية الدستورية، والحزب التقدمي الديمقراطي الاردني، والحزب الديمقراطي الاشتراكي الاردني، وحزب البعث العربي التقدمي، بياناً حول المعاهدة الاردنية الاسرائيلية قالت فيه ان المتابع للتطورات الخاصة بمسيرة السلام بدءاً من اوسلو والقاهرة واعلان واشنطن واجتماعات وادي عربة، يجد انها ادت الى تدمير التنسيق العربي، في اهم قضايانا المصيرية، وفي مقدمتها قضية فلسطين وشعبها، وما واكب ذلك من حلول واتفاقيات انفرادية ومعاهدات ثنائية، ادت وستؤدي الى كارثة قومية محتملة وضعف قطري، يكون الرابح الوحيد فيه والمنتصر بلا منازع الصهيونية العالمية وذراعها اسرائيل.

وقال البيان ان من اهم القضايا التي فرطت بها المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية :

١ - المساس بالسيادة الوطنية، نتيجة تاجير الاراضي الاردنية وتمليكها لمدة (٢٥) عام قابلة للتجديد، وخاصة البند الثالث من المعاهدة (الحدود الدولية).

٢ - ربط الاقتصاد الاردني بالاقتصاد الاسرائيلي، والنتيجة محكوم عليها سلفاً بالحاق الضرر بالاقتصاد الاردني وتدمير العلاقات العربية - الاردنية (البند السابع من الاتفاقية).

٣ - التجاهل التام للقرارات الدولية وخاصة القرارين رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ فيما يخص قضية اللاجئين والنازحين بما لها من علاقة مباشرة ومصيرية بالاردن (البند ٨ من الاتفاقية).

٤ - فرض التطبيع بوسائل مختلفة تقودها الاجهزة الرسمية على الشعب الاردني، من خلال قرارات معظم بنود المعاهدة، وهذا ان استمر لا سمح الله، سيذيب الهوية الاردنية العربية في المجتمع الاسرائيلي.

واكد البيان ان جملة التداعيات الاخيرة تكشف حجم المكاسب التي حققتها اسرائيل من خلال هذه الاختراقات على المسار الاردني، وسبقه ذلك المسار الفلسطيني، تشكل بمجموعها تراجعاً عن الالتزام الدولي وعن الحل الشامل والعادل لقضية فلسطين.

وقال البيان ان توقيع هذه الاتفاقية قد القى تبعات واعباء ثقيلة على كاهل احزابنا الوطنية والنقابات المهنية والعمالية، وكافة الشرفاء من ابناء شعبنا الاردني، وجعلت امامهم المهام الرئيسية التالية :

اولاً : تعديل بنود الاتفاقية بما يقتضي المصلحة الوطنية والقومية

ثانياً : مقاومة التطبيع مع اسرائيل بكافة اشكاله.

ثالثاً : حماية الثقافة الوطنية والتراث العربي الاسلامي.

رابعاً : مقاومة المشاريع الاقليمية الشرق اوسطية.

خامساً : دعم النضال الوطني العربي من اجل الانسحاب الاسرائيلي من كافة الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧.

سادساً : دعم النضال الوطني الفلسطيني من اجل قيام الدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

من النافذة ..

● رئيس الديوان الملكي الشريف زيد بن شاكر سافر الخميس الماضي الى فرنسا لعله يرتاح، ليس من وغثاء معاهدة السلام، ولكن من ذيول حكاية رئاسة مجلس النواب، حيث ما زال انصار طاهر المصري يؤكدون ان انحياز الشريف الى سعد هايل السرور، فيما يعلن اصدقاء "ابو شاكر" انه كان على الحياد، ولم يتدخل لحساب احد قط.

● مواطن لبيب اتصل بالمجد مستفسراً .. ما دام النائب عبد الكريم الكباريتي متحمساً لمعاهدة السلام الى هذا الحد، فلماذا اعتذر اذن عن المشاركة في التعديل الوزاري الاخير الذي رشحه لتقلد حقيبة وزارة الخارجية ؟؟

صحيح يا اخانا رئيس لجنة الشؤون الخارجية .. لماذا لم تشارك ؟؟

● النائب الدكتور عبد الله النسور اتعب لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب بالاسئلة والاعتراضات والمداخلات لدى مناقشة بنود معاهدة السلام. فما كان من احدهم الا واجرى اتصالاً هاتفياً هاماً مع احد المراجع العليا الذي قام بتهدئة الدكتور النسور وتطويق اعتراضاته

● الحديث الذي نشرته مجلة النيوزويك للدكتور مصطفى حمارنة مدير معهد الدراسات الاستراتيجية في الاسبوع الماضي .. اثار دهشة وربما اعجاب الكثيرين، وبالذات قوله حرفياً .. انني اتجه بالائمة على مستشاري الملك، فهم ليسوا رجال دولة، بقدر ما هم شلة من الاتباع "Cronies" !!.

● من المنتظر ان يتم قريباً اجراء تغييرات وتشكيلات واسعة بين القيادات الاعلامية والصحفية في اعقاب الانتقادات التي وجهها الملك الحسين لاداء بعض المؤسسات الاعلامية والصحفية.

● صدر عن الجهات العليا قرار باعادة احد الكتاب للعمل مجدداً في احدى الصحف اليومية.

● نفذ احد / التجار/ عملية احتيال على كبار المسؤولين في وزارة التموين تمثلت باستلام خمسين طن من مادة السكر بلغت قيمتها ١٧٥٠٠ دينار بعد ان سلم المسؤولين في وزارة التموين شيكاً مزوراً.

● نشطت مؤخراً عمليات بيع العقارات والاراضي واسهم الشركات على خلفية التطورات السياسية الاخيرة في المنطقة ..

● ثلاثة من كبار المسؤولين السابقين بصدد تصفية اموالهم ومصالحهم كمقدمة للهجرة الى الخارج.

سيتم الاعلان قريباً عن اعادة تشكيل مجلس الاعيان المعلومات تفيد بان النية تتجه الى لحداث تغييرات كبيرة في هيكلية المجلس.

● احد الوزراء قال في جلسة خاصة انه شديد الاسف لاضطراره لتاييد معاهدة السلام والحديث عن ايجابياتها، بوصفه عضواً في الحكومة.

وقال تخيلت لو ان والدي الذي كان شديد الكراهية لاسرائيل، قد نهض من قبره ورأى كيف نصافح رابين وبيرس .. فماذا كان سيقول لي او يفعل بي ؟؟

● وزير التعليم العالي عبر عن استغرابه من اقتصار كلية الزرقاء على الطلاب دون الطالبات .. وحث الهيئة التدريسية بالكلية على الاسراع في فتح ابوابها امام الطالبات، حتى تتحول الى كلية مختلطة.

احد اعضاء هيئة التدريس طرح وجهة نظر مخالفة لراي الوزير، مما حدا بالوزير الى شكره على طرحه .. غير ان ذلك لم يمنع الوزير من نقل ذلك الاستاذ الى مكان اخر في اليوم التالي.

● من المتوقع ان تصدر في مطلع الاسبوع القادم قائمة بالاحالات على التقاعد في وزارة التربية والتعليم، تشمل عدداً من كبار موظفي الوزارة الذين تجاوزت خدماتهم الثلاثين عاماً.

● النواب احمد الكوفحي وهمام سعيد وتوجان فيصل لم يحضروا اللقاء الذي تم في الديوان الملكي لالقاء رد مجلس النواب على خطاب العرش.

● اثارت محاضرة العين احمد عبيدات التي القاها في المنتدى العربي حول معاهدة السلام .. اثارت اصداء واسعة بين اوساط الشعب الاردني، كما لاقت استحسان قادة لحزاب المعارضة الذين وجدوا فيها تاييداً لمواقفهم من قبل رئيس وزراء سابق لا يمكن اتهامه باليسارية والراديكالية .. الخ.

● الفنان عمر العبدلات «صدح» باغنية جديدة اعتبرها هدية للشعب الاسرائيلي، وتمنى خلال مقابلة مع التلفزيون الاسرائيلي، ان يتم التعاون بين الفنانين الاردنيين والاسرائيليين، في اسرع وقت.

ما راي نقابة الفنانين ؟؟

البعث يساند حماس والكفاح المسلح
ويدعو لاسقاط اتفاقات السلام مع العدو

قال تيسير الحمصي امين عام حزب البعث العربي الاشتراكي ان حزبه يقف مع الكفاح المسلح في الاراضي المحتلة ويدعم حماس في نهجها الجهادي وتصعيد عملياتها ضد العدو المحتل للاراضي العربية المحتلة.

واضاف في مؤتمر صحفي لاحزاب المعارضة الاردنية انه لا بد من توسيع حلقة الاتصال مع القوى الرافضة للمعاهدة في الوطن العربي لحشد جهودها لاسقاط معاهدة السلام بين اسرائيل والاردن، وقبلها اتفاقات اوسلو والقاهرة وواشنطن.

وندد بالانفتاح على اسرائيل وتطبيع العلاقات معها، في وقت يشتد فيه الحصار على ليبيا والعراق مؤكداً وجوب العمل للتحرك على الصعيد الشعبي لاسقاط المعاهدة، ولمقاومة التطبيع كما فعل شعبنا في مصر، منددا بنتائج مؤتمر قمة الدار البيضاء التي تمت لصالح اسرائيل، ولتكسير حلقات المقاطعة العربية وفرض سياسة الامر الواقع على امتنا، رغم استمرار احتلالها للاراضي العربية.

دعوى ضد فرع العمل الاسلامي بمادبا

بناء على طلب الحاكم الاداري في مادبا طلب مدير عام المطبوعات والنشر الى النائب العام اقامة دعوى جزائية على فرع جبهة العمل الاسلامي في مادبا لاصداره نشرة غير دورية باسم الهدى . دون الحصول على ترخيص من دائرة المطبوعات والنشر .

حفل خيري لجمعية مناهضة الصهيونية

ما بين الساعة السادسة والتاسعة من مساء يوم الاربعاء القادم، تقيم جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية حفلاً ثقافياً وفنياً يتخلله عشاء خيري، في مجمع النقابات المهنية بعمان.

وسيشارك في احياء هذا الحفل الذي سيرصد ريعه لاطفال العراق، الشاعر ابراهيم نصرالله الذي سيلقي مختارات من شعره، وفرقة بلدنا التي ستقدم لوحات واهازيج وطنية.

الاحصاء السكاني في العاشر من الشهر القادم

تعداد ام فرز للسكان ؟!!

كتب مندوب الشؤون المحلية

قررت الحكومة الاردنية اجراء التعداد العام للسكان والمساكن في ١٠ / ١٢ / ١٩٩٤ بعد تردد وتحديد مواعيد في الصيف القادم حسب ما تقتضيه الامور الفنية والترتيبات والاجراءات التي تتخذها دائرة الاحصاءات العامة.

واوضح المراقبون ان اجراء التعداد في فصل الشتاء وما يعتريه من احوال جوية متقلبة وعدم استكمال الاستعدادات لهذه العملية يجيء استجابة لمتطلبات معاهدة السلام الاردنية الإسرائيلية.

ويظهر واضحاً وجلياً من خلال قراءة مفردات الاستبيانات والكراسات الاحصائية ان الهدف من التعداد السكاني العام في الاردن هو معرفة التركيبة السكانية الاردنية ليتصرف السياسيون الاردنيون على اساسها في العملية التفاوضية وفق بنود معاهدة السلام مع اسرائيل سواء فيما يتعلق باللاجئين او النازحين الفلسطينيين كسكان او ممتلكاتهم وحقوقهم.

ان البيانات الاحصائية تستخدم في العادة للاغراض المتعلقة بالتجارة والصناعة والمالية والعمالة او لغايات انتخابية، الا انها هذه المرة مركزة لغايات سياسية بحتة.

وبنظرة سريعة الى مضامين الاستبيانات والسجلات الاحصائية المعدة لهذه الغاية نرى مدى تركيز الادارة الاردنية على قضية الفلسطينيين في الاردن سواء منهم اللاجئون او النازحون الفلسطينيون في الاردن او العائدون من الخليج حيث افردت لها مواد بعينها في المعاهدة الاردنية الاسرائيلية وملحقاتها سواء ما تعلق من هذه المعاهدة باملاك الفلسطينيين داخل فلسطين المحتلة او خارجها، مما يدل على ان الترتيبات جارية بين الطرفين بشان حقوق الفلسطينيين المقيمين في الاردن سواء داخل الوطن المحتل او على الاراضي الاردنية.

وقد لوحظ في الاونة الاخيرة تركيز المسؤولين والسياسيين الاردنيين في احاديثهم على قضايا اللاجئين وحقوقهم وما ترتب على الاردن نتيجة استضافته لهم طوال الـ ٤٦ سنة الاخيرة.

وترتكز دائرة الاحصاءات في استقصائها المعد لغاية التعداد للمساكن والسكان على مكان ولادة الاب والام ومكان اقامة الام وقت ولادة الفرد كما افردت اسئلة خاصة للاردنيين القادمين من الكويت ودول الخليج في اعقاب ازمة الخليج وحربها، وخصصت اسئلة لهذه الغاية حول ممتلكاتهم في الدول التي قدموا منها كما خصصت اسئلة للمواطنين بشكل عام حول ممتلكاتهم وعقاراتهم واراضيهم في الدول الاخرى.

وافردت سؤالاً خاصاً للاجئين والنازحين من فلسطين والضفة الغربية وقطاع غزة.

وكان الاردن قد اجرى اخر تعداد للسكان عام ١٩٧٩، وقبله اجرى تعداداً عام ١٩٦١ واول تعداد للسكان في الدولة الاردنية جرى عام ١٩٥٥ بعيد توحيد الضفتين.

وها هو التعداد الرابع للسكان في الاردن والثاني الذي يجري بعد الانسلاخ او فك الارتباط عام ١٩٨٨ ويجيء التعداد بعد اتفاقات اوسلو وواشنطن ومعاهدة الصلح.

فما الذي سيتمخض عنه هذا التعداد وما هي غاياته الحقيقية ؟

مصادر حزبية اشارت الى ان التعداد يهدف الى عملية فرز سكاني بالدرجة الاولى واستكمال دور الاردن في المفاوضات الرباعية الاردنية الاسرائيلية المصرية والفلسطينية او المتعددة وبحث وطرح الحلول لمشكلة اللاجئين من وجهة نظر الحكومة الاردنية التي تسعى للحصول على تعويضات اللاجئين والتي اعترف الاردن بدوره في توطينهم من خلال بنود المعاهدة الاردنية الاسرائيلية وحل مشكلتهم بعيداً عن قرارات الامم المتحدة التي تكفل حقهم في العودة.

الاوقاف تقدم اطرف الاسباب لمنع النواب الاسلاميين من الخطابة بالمساجد

تلقى معظم نواب جبهة العمل الاسلامي وخطبائها مذكرات من وزارة الاوقاف بتوقيفهم عن الخطابة في المساجد التي اعتادوا القاء خطبة الجمعة فيها منذ عدة اعوام.

وقد انطوت مذكرة الاوقاف الى النواب الاسلاميين على جانب من الغرابة والطرافة حيث ربطت اسباب التوقيف الجديدة، بتلك التي قدمتها ايام الاستعداد لخوض الانتخابات النيابية التي جرت في العام الماضي.

ومن ابرز النواب الموقوفين عن الخطابة بموجب هذه المذكرة، الدكتور همام سعيد وعبد المنعم ابو زنط وضيف الله المومني واحمد الكساسبه ونيب عبدالله ومحمد الحاج وعبد العزيز جبر، بالاضافة الى النائب السابق محمد ابو فارس.

بسم الله الرحمن الرحيم
المملكة الاردنية الهاشمية
وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية
مديرية اوقاف محافظة العاصمة
الرقم ٣٢٩٠/٤/١/٢
التاريخ ٢٨/٥/١٤١٥هـ
الموافق ٢/١١/١٩٩٤م
الموضوع : وقف الخطابة

فضيلة الشيخ / الدكتور همام سعيد
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،
لاحقا لكتابي رقم خ/٣٦٧/خ م/٤٦٦/٨٤١١ تاريخ ٤ / ١٠ / ١٩٩٣م المرفق صورة عنه ،
ارجو ان اعلمكم ان قرار وقفكم عن الخطابة الوارد في الكتاب المشار اليه مازال ساري المفعول [illegible]
[illegible]
لـذا يرجى الالتزام بذلك ،
والسلام عليكم
مدير اوقاف محافظة العاصمة
[illegible]
نسخة / لمعالي الوزير
نسخة / لمتصرف محافظة العاصمة
نسخة / للملف

البعث التقدمي يدين معاهدة السلام ويكشف اخطارها على الصعيدين الوطني والقومي

في بيان سياسي له حول المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية، قال حزب البعث العربي التقدمي : لما كان الشعب العربي الاردني جزءاً من الامة العربية والاراضي الاردنية جزءاً من الوطن العربي، فان وجود الاردن وامنه ومستقبله مرتبط اصلاً بوجود الامة العربية وامنها ومستقبلها، وعلى هذا الاساس سوف نحاكم هذه المعاهدة وفق المصلحة الوطنية والقومية ونرى قبل ذلك :-

١ - ان الصراع مع العدو الصهيوني صراع تاريخي وما زال وسوف يستمر ولن تنهيه معاهدة هنا او اتفاق هناك ولن تكون هذه الحقبة هي نهاية التاريخ، والعدو يعرف جيداً انه كيان غير شرعي قام فوق ارض عربية اغتصبها بالقوة ولقتلع اصحابها الشرعيين وشردهم، وهو يعلم ان هذه المعاهدات والاتفاقيات مفروضة بالقوة العسكرية المستندة الى دعم الولايات المتحدة الامريكية المطلق.

٢ - ان السلام القابل للاستمرار والحياة يحقق الامن والاستقرار لهذه المنطقة هو السلام العادل والشامل والمستند الى عودة الارض والحقوق لاصحابها كاملة وغير منقوصة، وان الحلول الجزئية والمنفردة غير قابلة للبقاء وتحمل في ثناياها بذور موتها.

وبالعودة الى المعاهدة وابرز ما ورد فيها فاننا نرى :

ا - ان المعاهدة خرجت حتى على قرارات الشرعية الدولية وخاصة قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) وعادت به الى الوراء ولصالح العدو الصهيوني فقد نص القرار على انسحاب العدو الصهيوني من الاراضي العربية المحتلة وعلى عدم جواز لاحتلال ارض الغير بالقوة، الا ان المعاهدة وفي المادة الثالثة بند (٨، ٩) ابقت على وجود صهيوني فوق الارض الاردنية المحتلة في الباقورة (نهاريم) في الشمال (وتسوفار) في الجنوب بحجة ان فيها حقوق امتلاك اسرائيلية خاصة، وهذا انتقاص ومخالفة لمبدأ الانسحاب وانتقاص للحقوق الاردنية بالرغم من موضوع السيادة التي تم به تغليف هذا التنازل.

وكذلك فيما يخص قضية اللاجئين فقد نص قرار (٢٤٢) على حقهم في العودة الى ارضهم او التعويض. اما المعاهدة فقد تعاملت مع هذه القضية بخلاف ذلك حيث اعتبرت ان قضية اللاجئين هي قضية انسانية وجردتها من بعدها السياسي حين الغت حق العودة ورات بان الحل لهذه القضية هو التوطين لملايين اللاجئين العرب الفلسطينيين غير ابهة بحقهم بالعودة الى وطنهم وابعادهم عنها الى الابد.

ب - لقد اخرجت المعاهدة الاردن من محيطه العربي وابعدته عن امته العربية وفكت ارتباطاته القومية، وهذا ما اكدت عليه المادة الرابعة المتعلقة بالامن حيث نصت على الغاء التشريعات والاتفاقيات والمعاهدات والعلاقات بما ينسجم ونصوص المعاهدة، وحظرت على الاردن الدخول في اي ائتلاف او تنظيم او حلف ذي صفة عسكرية او امنية مع طرف ثالث. والمقصود طبعاً اي طرف عربي) او مساعدته باية طريقة من الطرق، وحتى الترويج له والامتناع وعدم السماح لاية جهة بمقاومة الاحتلال او التحريض على العدو المحتل للارض العربية.

جـ - تؤكد المعاهدة على منع انتشار الدعايات المضادة للعدو الصهيوني من قبل اي تنظيم او فرد موجود فوق الاراضي الاردنية، وخلال شهور ثلاثة من بدء تنفيذ المعاهدة يتم الغاء اي اشارة او عبارة او نص او تشريع يمس بالعدو الصهيوني سواء في المناهج الدراسية او اية ادبيات او تشريعات او قوانين كما يتعهد الاردن بالمساعدة على ازالة اية اشارة تدين العدو كمحتل او معتد على الحقوق العربية حتى في المعاهدات الدولية ويتعهد بعدم الالتزام بما يتعارض مع هذه المعاهدة وفي حالة تعارض المعاهدة مع اية التزامات اخرى فالاولوية هي للمعاهدة مما يعني تحلل الاردن من كل المواثيق العربية المعادية للعدو. هذا بالاضافة الى انه ينطوي على الزام الاردن بالتضييق على كافة القوى والافراد والمنظمات المناهضين للفكر الصهيوني في الاردن مما يتناقض والنهج الديمقراطي والتعددية الحزبية والسياسية المعتمد في الاردن والذي ناضلت من اجله الجماهير على مدى عقود طويلة.

د - موضوع المياه، عالجت المعاهدة هذا الامر بمعزل عن الاطراف العربية ذات العلاقة وخاصة سوريا حيث نهر اليرموك ينبع من اراضيها واعطت المعاهدة العدو الصهيوني حق التصرف في المياه وتخزينها وضخها وما جاد به العدو من المياه لا يزيد عن (١٠ ٪) من حقوق الاردن في هذه المياه، هذا اضافة الى اعطاء العدو حق استغلال المياه الجوفية في الاراضي التي اعيدت للسيادة الاردنية.

هـ - تنص المعاهدة في المادة السابعة على انهاء المقاطعة للعدو بل وتطلب الى الاردن ان يعمل على تحقيق ذلك اقليمياً، وبالنسبة للعلاقات الاقتصادية تسير بهدى مبادىء الانسياب الحر الذي لا يعترض شيء سبيله وفتح الاسواق الاردنية امام السلع والمنتوجات الاسرائيلية دون عوائق.

و - ثم تاتي مادة تاسعة، والعدو الصهيوني كعادته وبكل الخبث والحقد يضع نصاً على ان الولاية الدينية على المقدسات الاسلامية في القدس هي للاردن، لا حباً في الاردن، ولكن ليثير سلطة الحكم الذاتي ويزرع بذور الشقاق والخلاف بين الاخوة العرب لاضعافهم.

ز - تم توقيع المعاهدة وقدمها مجلس الوزراء الى مجلس النواب كمشروع قانون وبدا المجلس بمناقشتها، وعليه فاننا نناشد نواب الشعب ان يحكموا مصلحة الشعب والوطن والامة قبل الموافقة عليها وتحويلها الى قانون ملزم وساري المفعول.

دعوى ضد الحكومة لحل المجالس البلدية

تنظر محكمة العدل العليا حالياً في دعوى قضائية اقامها مجلس بلدي مادبا المنحل للطعن في قرار الحكومة بحل المجالس البلدية اعتباراً من ٩٤/٨/٢٧ وتعيين لجان مؤقته بدلاً منها.

ويطالب اصحاب الدعوى بالغاء قرار الحل، نظراً لمخالفته للدستور. وقال المحامي حنا نده وكيل اصحاب الدعوى ان للمجالس البلدية نمو ديموقراطي وفكرة قديمة سبقت الدساتير، حيث دأب الشعب منذ القدم على انتخاب ممثلين عنه لاشباع حاجاته الاساسية والمعاشية.

واضاف يقول انه لا يجوز ان تاتي السلطة التنفيذية بموظفين حكوميين ليحلوا محل الممثلين المنتخبين .. الامر الذي سوف تفصل فيه محكمة العدل العليا.

بحث التعاون العسكري بين العرب واسرائيل

غداً - الثلاثاء - يستضيف الاردن على شاطيء البحر الميت، اجتماع لجنة مراقبة التسلح في المنطقة.

وقال عبدالله طوقان رئيس الوفد الاردني للاجتماع، ان المشاركين عن الدول العربية واسرائيل سوف يبحثون امكانية التعاون العسكري بين الجيوش العربية والجيش الاسرائيلي اضافة الى اجراءات بناء الثقة بين دول المنطقة وتبادل المعلومات في المجال العسكري.

من جهة اخرى يتقدم الدكتور منذر حدادين رئيس وفد الاردن بمشروع ميثاق اقليمي للتعاون المائي بين دول المنطقة .. وذلك لبحثه في اجتماعات لجنة المياه التي ستبدأ اليوم - الاثنين.

محاضرة للشاعر في المنتدى العربي

غداً -الثلاثاء - يستمع اعضاء وضيوف المنتدى العربي المحاضرة التي يقدمها وهيب الشاعر تحت عنوان .. «الصعاب والمخاطر الاقتصادية في معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية.

وتاتي هذه المحاضرة التي تنظمها اللجنة الثقافية بالمنتدى ضمن سلسلة محاضرات تتناول بالنقد والتقييم معاهدة السلام من مختلف جوانبها السياسية والاقتصادية والامنية.

معرض فني لثلاثة رسامين عرب

برعاية جمعة حماد وزير الثقافة يفتتح مساء اليوم الاثنين في قاعة عين للفنون - وادي صقرة المعرض الشخصي لثلاثة من الرسامين العرب هم رضوان الضاحي ووليد نصر الله من العراق وجمال العياش من سوريا.

مدرسة اليوبيل صرح علمي لاعداد انسان المستقبل القادر على العطاء

شرقي قرية عبدون، تقع مدرسة اليوبيل التي تضم كوكبة من الطلبة المتفوقين والموهوبين في الصفين التاسع والعاشر الاساسيين والذين يتلقون برامج تعليمية رائدة تصقل قدراتهم وتطور كفاءاتهم.

لقد جمعت مدرسة اليوبيل على ارض الواقع بين هدفي التربية والتعليم في آن واحد، لبناء الانسان بناء متطوراً يتناسب مع التطورات العلمية والتكنولوجية العالمية، ولخلق جيل مؤهل لمواكبة تلك التطورات والتعاطي معها بكفاءة واقتدار، فاعداد الطالب بشكل يتناسب وعصر التكنولوجيا سيجعل منه قلعة تصمد في وجه التيار، ذلك ان الانسان المدرب هو بمثابة المورد البديل في ظل ضعف الموارد الطبيعية والاقتصادية، ويكفينا العلم ان اسرائيل قد انشات مدارس للموهوبين والمتفوقين منذ انشائها عام ١٩٧٤.

«المجد» ارتأت ان تسلط الضوء على هذه المدرسة التي تاتي في المرتبة الحادية عشر من بين المدارس المشابهة في العالم، حتى تكون نموذجاً يحتذى به.

مدير المدرسة يتحدث لمندوب المجد

د. جروان : برامج المدارس العادية لا تلبي قدرات الطالب المتفوق
احد الطلاب : بعد انضمامي للمدرسة اصبحت اتنافس مع ذاتي

تحقيق :
أيمن رمانة

منذ ان ولجنا الى هذا الصرح التعليمي والتربوي الذي نفخر به جميعاً .. استقبلنا د. فتحي جروان مدير المدرسة والهيئة الادارية بحفاوة وكرم الضيافة العربية الاصيلة، وصادف وجودنا هناك اقامة دورة للمدرسين لزيادة كفاءاتهم مما ادى ذلك الى توقف الدراسة، حيث خصص الاسبوع قبل الماضي لمشاريع الطلاب التي يبتكرونها، فكانت المدرسة عبارة عن خلية نحل ولقد شاهدنا ما تسر لرؤياه الاعين وسمعنا ما تطرب لسماعه الاذان، من مشاريع ريادية متميزة، وفضلنا ان نبدأ الزيارة باجراء عدد من اللقاءات مع بعض الطلبة الموهوبين والمتفوقين للاطلاع عن كثب على هذه المشاريع.

التنافس مع الذات

يقول الطالب هادي الكردي وهو في الصف العاشر : تعتبر مدرسة اليوبيل بمثابة تغيير لمجرى حياتي، ففي السابق كنت افكر بالتفوق على زملائي، اما الان وبعد انضمامي الى اسرة اليوبيل اصبحت افكر ان اتنافس مع ذاتي .. وتوجهت الى مشاركة الطلاب في النشاطات الاجتماعية بالاضافة الى زيادة معرفتي بالتوسع زيادة عن المنهاج المقرر عن طريق المطالعة الذاتية.

وقال : ان الاحترام يشكل العامل المشترك بين الطالب والاستاذ حيث يتم تبادل وجهات النظر داخل الحصة بالاشارة الى عنوان محدد يتم حوله النقاش والحوار وبالتالي يشارك الطلاب في شرح المادة.

وحول المشروع الذي يشارك به قال : هنالك مشروع تربية الحيوانات حيث نقوم بتشريحها وكذلك تتبع طبيعة حيوان معين ونقوم بتوزيع المعلومات التي حصلنا عليها على زملائنا الطلاب من خلال كتيب.

مشروع ادبي وآخر علمي

وقالت ريا حداد وهي طالبة في الصف العاشر تتميز مدرسة اليوبيل بعدة مميزات من ناحية طريقة التدريس والعلاقة بين الاستاذ والطالب وكذلك الهيئة الادارية المتميزة بالاضافة الى المواد التي نتلقاها.

واضافت، في كل يوم يوجد مشروع فمثلاً يوم السبت يخصص لمشروع ادبي في حين يخصص يوم الثلاثاء لمشروع علمي، واحياناً تجرى لقاءات مع احدى الشخصيات في الاردن والتي تندرج تحت اطار البرنامج القيادي.

وقالت : لقد وافقت الادارة على مشروع الاحياء حيث نقوم الان بحفر بركة للبط وانشاء برج للحمام والعصافير، وسنعمل على تتبع سلوك البط وعمل كتيب يحتوي خطوات العمل والاستنتاجات ناهيك عن عملية التشريح والتحنيط لهذا الطائر.

قراءات القرآن الكريم

على الرغم من الصعوبات التي واجهتنا في البداية - تقول الطالبة اسماء تيم وهي في الصف العاشر - الا اننا استطعنا التغلب عليها وشكلنا اسرة واحدة قائمة على المودة والحب والتعاون.

واضافت من اكثر الامور التي لمستها في مدرسة اليوبيل العمل الجماعي في تنفيذ المشاريع ففي مدرستي السابقة كنت اعمل لوحدي ولا توجد روح المشاركة الجماعية التي نحاط بها هنا.

وتقول اسماء : في العام الماضي تناول كتاب التاريخ موضوع التاريخ الاسلامي، فشعرنا بوجود اخطاء في موضوع القراءات، وحصل نقاش مطول داخل الحصة غير اننا لم نخرج بنتيجة لان الموضوع شائك .. فقررت وزميلتي «نسرين» الخوض في مشروع قراءات القرآن الكريم وطلبنا من معلم المادة توفير المراجع اللازمة لذلك وبعد ان طالعناها خرجنا بمعلومات جديدة سنعمل على توصيلها الى الطلاب من خلال نشرها في المجلة الفصلية لمشاريع التربية الاسلامية بعد ان نتأكد من المعلومات التي توصلنا اليها.

وتشارك اسماء في الاعداد لمشروع «الطاحونة الهوائية» الذي فكرت به مجموعة من الطلاب وسيكون مكانه فوق سطح مبنى المدرسة.

محطة للرصد الجوي

اما نسرين عبدالله وهي في الصف العاشر فقالت : عندما شاهدت صورة مدرسة اليوبيل والشروط الخاصة بالقبول اصبحت فكرة الانضمام لها تراودني وزميلاتي فتقدمت الى الامتحان واجتزته بنجاح.

واضافت : بالرغم من ان المدرسة كانت في طور النمو الا اننا تقبلنا الوضع وساهمنا في بناء المدرسة التي تمتاز بالديمقراطية في التعامل مع المعلم الذي يعتبره كثير من الطلاب في المدارس الاخرى «انساناً متسلطاً» غير اننا وفقنا الله بمستوى المعلمين الاكاديمي العالي جداً والذي يتيح لنا رسم معالم المستقبل.



مندوب المجد مع الطلبه

وعن المشروع الذي تشارك به قالت : بالاضافة الى مشروع القراءات القرآنية اشارك في مشروع علمي وهو محطة للرصد الجوي، والتي تعتبر احدى مشاريع مادة الفيزياء، وسنحاول صنع الاجهزة الخاصة بالمشروع والتي لا تستطيع المدرسة توفيرها.

مشروع انتاج النمل

مشروع غريب وفريد من نوعه يحدثنا عنه الطالب انس الكحلوت في الصف العاشر فيقول : هذا المشروع عبارة عن انتاج النمل .. ففي البداية نعد البيئة الملائمة ومن ثم نجمع ملكات النمل ليتم التكاثر في البيئة المعدة، والمرحلة الثانية نحاول من خلالها تغيير الظروف البيئية لنرى كيفية تعامل النمل مع البيئة الجديدة.

وقال : ان مدرسة اليوبيل توفر لنا اشياء غير موجودة في المدارس الاخرى خصوصاً تلك المشاريع .. فالجو العام يساعد الطلاب على اظهار طاقاتهم الداخلية وتطويعها من اجل الاستفادة منها.

المرسم واللوحات الجذابة

عقب الانتهاء من اللقاءات مع بعض الطلاب المبدعين والذين اظهروا اعتزازهم بالانضمام الى مدرسة اليوبيل .. انتقلنا الى المرسم الذي يحتوي على العديد من اللوحات الجذابة والتقينا بالمشرفة سناء مدانحه التي قالت : تعتبر مادة الفن اجبارية ولها نصيب من نصاب الحصص .. الا ان العمل داخل المرسم اختياري حيث يقوم الطلاب باعمال الخزف والنحت والرسم والحفر على الخشب بالاضافة الى قسم التصميم.

واضافت : ينقسم الطلاب بناءً على ميولهم الى مجموعات ويقدمون المشاريع الجماعية واحياناً الفردية فهناك مشاريع لتجميل المدرسة قام الطلاب بالعمل بها.

وقالت : لقد قمنا بالاستعانة بمركز السلط الريادي لتزويدنا بادوات الخزف غير المتوفرة في المدرسة في ضوء ضعف الامكانات.

قسم التربية المهنية

محطتنا التالية كانت في قسم التربية المهنية حيث توجهنا الى هناك بصحبة سناء مدانحة تاركين المرسم والطلاب المنهمكين في عمليات الرسم المصاحبة للموسيقى الهادئة.

في قسم التربية المهنية الذي يتكون من طابقين حدثتنا المشرفة سيرين جنكات فقالت : تضم مادة التربية المهنية بناءً على خطة التطوير التربوي عدة مجالات مثل المجال الزراعي حيث يتدرب الطلاب على تطبيقات مختلفة حول الطرق الزراعية المختلفة اكاديمياً وتطبيقياً، وهنالك المجال الصناعي الذي يشمل قسم الكهرباء مثل التمديدات الكهربائية المختلفة واصلاح بعض الادوات الكهربائية بالاضافة الى الاشغال الخشبية والتجارة وكذلك الرسم الهندسي والتعليم المعماري والحدادة واشغال اللحام.

اما مجال العلوم المنزلية - تقول جنكات - فيشمل التدرب على الاطعمة بانواعها المختلفة والطهي بمختلف اشكاله.

ويشمل مجال الصحة والسلامة، الصحة العامة للجسم والاسعافات الاولية والوقاية من الامراض وصحة البيئة حيث يوجد نادٍ بيئي في المدرسة تمارس فيه النشاطات المختلفة.

فيما يتدرب الطلاب عبر المجال التجاري على الاتصال والمراسلات التجارية بالاضافة الى المعاملات البنكية.

وتقول جنكات : لقد فرضت وزارة التربية والتعليم تلك المجالات على المدارس التابعة لها .. الا ان قلة المعلمين المتخصصين وضعف الامكانات حال دون تطبيق ذلك، اما في مدرسة اليوبيل فقد استطعنا تغطية هذه المجالات بما يتناسب مع قدرة الطلاب.

الموسيقى والجانب النظري والتطبيقي

ونحن نتجول في اروقة المدرسة سمعنا صوت الموسيقى يصدح .. فاقتادنا فضولنا للتعرف على مكان الصوت، واذ بنا في غرفة الموسيقى حيث التقينا المشرف عبدالحليم ابو حلتم فقال : الموسيقى بشكل عام لها جانبان، احدهما يتمثل في النشاطات التي تشمل التدريب على العزف والغناء المنفرد والجماعي، والاخر الحصص الاختيارية للصف التاسع.

واضاف، من خلال الحصص ياخذ الطالب الجانب النظري مثل التذوق وتاريخ الموسيقى والنظريات الموسيقية، وهنالك الجانب التطبيقي المكمل للجانب النظري.

وعن نشاطات المدرسة في مجال الموسيقى قال : لقد استطعنا تاسيس نواة لفرقة موسيقية، فهنالك كورال للمدرسة حيث قدم خمس حفلات في العام الماضي احداها حضرها الملك الحسين حيث قدمت مجموعة من الطالبات اغنية زهرة المدائن

مشروع السد للري والكهرباء

مشهد رائع طالعنا به احد الطلاب اثناء مسيرنا الى مختبر الحاسوب .. حيث كان يحمل الفاس ويحفر الارض، فكان لا بد من معرفة ماهية العمل الذي يقوم به .. هذا ما اطلعنا عليه الطالب باسل ربحي رشيد في الصف العاشر بقوله : جاءت فكرة مشروع «السد» لتعويد الطلاب على الاعمال المرهقة بالاضافة الى الاكتفاء الذاتي من المياه، ففي العام الماضي بدأنا بالمشروع بمساحة ٧٠ م٣ وسنستفيد منه في ري ارض المدرسة وفي تركيب مولد للكهرباء.

مختبران للحاسوب

محطتنا قبل الاخيرة كانت في مختبر الحاسوب المزود باجهزة الكمبيوتر اللازمة للطلاب حيث يوجد في المدرسة مختبران للكمبيوتر الاول تاسس مع بداية نشأة المدرسة ويحتوي على «٢٤» جهازاً، وفي هذا العام تم فتح مختبر جديد يحتوي على «١٣» جهازاً.

حول قسم الكمبيوتر حدثتنا المشرفة منار مزاهرة فقالت : في العام الماضي تعلم الطلاب على اساسيات علوم الكمبيوتر ومهارات الاستخدام من حيث الطباعة وانتاج النشرات والدوريات والمجلات والجداول الالكترونية .. ويتدرب الطالب على لغة «بيسك» وعمليات التفكير المنطقي اضافة الى نشاطات علوم الكمبيوتر حيث استخدم كاداة تعليمية لانتاج الافلام والعروض والبرامج التعليمية وهذا يمثل نشاطاً ابداعياً.

واضافت : لقد تم تزويد المختبر الذي افتتح هذا العام بوحدة الوسائط المتعددة والتي تتكون من جهاز «IPM» وجهاز «Apple» وملحقاتهما بمواصفات متقدمة، والهدف من ذلك هو استخدام التكنولوجيا في التعليم وانتاج البرامج التي تخدم المدرسة وبالتالي المجتمع المحلي.

وقالت : يتعلم الطالب في الصف العاشر على نظام استخدام جديد ببرمجة متقدمة وخلال فترة الصيف تلقى الطلاب دورة في كلية الهندسة في الجامعة الاردنية.

وقالت مزاهرة : يقدم كل طالب في نهاية العام مشروعاً من خلال الكمبيوتر فالطالب يقيم نفسه من خلال ذلك وهنالك مستويان للتقييم احدهما يعنى بمستوى الاتقان والآخر بالمستوى التطويري والابداعي وما شابه ذلك.

وعن الخطوات القادمة في مجال الكمبيوتر قالت : سيستخدم الكمبيوتر لخدمة اغراض المدرسة من الناحية الادارية حيث تم تطوير نظام القبول ونظام التسجيل وعلى الجانب الاخر يتم الان اعداد دراسة حول تطوير نظام خاص للارشاد والمكتبة ورفع مستوى العمل الاداري باستخدام الحلول المناسبة، وكذلك يتم الان تجهيز المدرسة بما يلزم لربطها مع شبكات الاتصال العالمية لتبادل المعلومات مع المؤسسات والجامعات من خلال الكمبيوتر.

يقول الطالب محمد عرابي وهو في الصف العاشر، منذ صغري وانا احلم بان انضم الى مدرسة متفوقين .. في هذه المدرسة الظروف المناخية ملائمة للابداع بعكس المدارس الاخرى .. فقد بدأت اهتم بمواضيع جديدة ومبادىء جديدة.

واضاف : لقد قدمت برنامجاً حول فاتورة الكهرباء بالاضافة الى برامج الكمبيوتر التي نستطيع من خلالها العزف والاشغال اليدوية .. وعملت مع مجموعة من زملائي «مجلة علوم اليوبيل» بواسطة الكمبيوتر وكذلك اعددت مع زملائي عبر الكمبيوتر فلما للرسوم المتحركة.

مدير المدرسة

لقاؤنا الاخير كان مع د. فتحي جروان مدير مدرسة اليوبيل التي يخضع طلابها لافضل الطرق العالمية في الاختبارات قبل الانضمام اليها ضمن ما هو متوفر من خلال عدة محكات، فهنالك اختبار التحصيل الاكاديمي والقدرة العقلية والسمات السلوكية بالاضافة الى المقالة والمقابلة الشخصية وما شابه ذلك من الاساليب والمعايير المستخدمة في مدارس عالمية مشابهة.

د. فتحي جروان حدثنا عن نشأة المدرسة فقال : لقد كانت فكرة انشاء مدرسة اليوبيل في عام ١٩٧٧، حيث اعلن عن تاسيس مشروع يستهدف انشاء مدرسة نموذجية في الذكرى الخامسة والعشرين لتولي الملك الحسين سلطاته الدستورية، وفي عام ١٩٨٤ قبلت الملكة نور دعوة رئيس الوزراء تولي مهمة قيادة العمل في هذا المشروع.

واضاف منذ العام ١٩٨٥ وحتى شهر ايلول من العام ١٩٩٣ لم تتوقف مجهودات المؤسسة بحثاً عن الخبرة وافضل الاساليب الممكنة للتنفيذ، فقد استملكت قطعة ارض في منطقة باجوز حيث انجزت كافة المخططات المدنية والتصميمات لاقامة احد المباني التي توفر افضل المناخ التعليمي وكافة الخدمات الاكاديمية والاجتماعية بالاضافة الى الجانب القيادي بصورة متميزة.

وقال : نظراً لوجود عقبات مالية وعدم توفر المواد اللازمة لانشاء المشروع بسبب انخفاض الدينار وما تابع ذلك مثل ازمة الخليج .. وجدت المؤسسة ان تتعاون مع وزارة التربية والتعليم في تنفيذ مبنى مدرسة عبدون مع بعض التطويرات على الخطة الاساسية بحيث تبدأ الدراسة من الصف التاسع وحتى الثاني الثانوي بمعدل يقل عن «١٠٠» طالب وطالبة سنوياً بشكل اساسي في منطقة عمان الكبرى وضواحيها مع ترك المجال مفتوحاً لاي طالب داخل المملكة بان يتقدم بطلب الالتحاق الى المدرسة ضمن الشروط المطلوبة.

وحول الهيئة التدريسية قال : لقد حاولت المؤسسة بكل ما تستطيع وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والقادة التربويين في الجامعات والمدارس الخاصة استقطاب افضل الكفاءات من مختلف التخصصات على اعتبار ضرورة ان يكون المدرس على مستوى رفيع في التحصيل العلمي، في حين تجرى مقابلات مع المرشحين والمتقدمين من قبل لجان متخصصة من مؤسسة نور الحسين وباشراف عدد من التربويين، وفي بعض الحالات يعين عدد من المتقدمين تحت التمرين والتجربة لفترة من الوقت حتى نتأكد من كفاءته في التدريس، وفي المقابل يتأكد هو من قدرته على العطاء وكذلك قدرته على تلبية احتياجات الطالب ومعرفة خصائصه لان وجود «٢٢» طالباً داخل الصف شيء جديد وغير موجود في المدارس الاخرى .. لذلك تعنى المؤسسة بزيادة خبرة معلميها لتلبية الاهداف المرجوة ضمن خطط مدرسة اليوبيل.

واشار د. جروان الى ان برامج تعليم المتفوقين هو لاسباب خاصة حيث ان برامج المدارس العادية وخبراتها وقدراتها لا تلبي احتياجات الطلاب الموهوبين، فالدراسات المطولة في هذا الصدد وجدت ان المنهاج العادي لا يستجيب لقدراتهم وبالتالي لا بد من وجود برامج خاصة بحيث يقدم منهاج وزارة التربية والتعليم باساليب جديدة من خلال تقديم مساقات جديدة ايضاً بعضها اجباري والاخر اختياري.

كما اشار انه بالاضافة الى الجانب الاكاديمي الذي يتلقاه الطالب في مدرسة اليوبيل هنالك برامج للتربية القيادية وخدمة المجتمع الذي يمثل جانباً هاماً جداً.

واكد د. جروان ان مدرسة اليوبيل تؤمن خريجيها بالتنسيق مع مدارس وجامعات تتوافق مع قدرات ومؤهلات هذا النوع من الطلاب.

على هامش الزيارة

قرابة الاربع ساعات كانت جولة «المجد» في مدرسة اليوبيل التي تتميز بادارة واعية اظهرتها بهذا الشكل الذي نثني عليه ونتمناه لكل مدارسنا .. وكنا نأمل ان نزور مرافق اخرى الا ان الظروف حالت دون ذلك، فحملنا اعجابنا بما رأيناه تاركين القائمين عليها والطلاب يتابعون العمل للمضي في مسيرتهم البناءة.

ثمة دعوة نوجهها الى وزارة التربية والتعليم ان تعمل وتجد على ايجاد مدارس شبيهة بمدرسة اليوبيل لان المجتمع لا ينمو ولا يتقدم الا ببناء المدارس ذات الصفة التعليمية والتربوية في الوقت ذاته.



الرسم ... والموسيقى

المجد تحاور المناضل القومي ضافي الجمعاني

ابو موسى مع رفيقه حاكم الفايز واحد احفاده

.. ومع مندوبة المجد

- منذ الهدنة الاولى والعرب يحاربون مجتمعين ويفاوضون فرادى
- مبدئياً انا ضد اتفاقية السلام واي صلح من موقع الضعف
- حزب البعث صمد في وجه القوى العاتية .. ومستقبله سيكون افضل
- نعم ساعود الى سوريا فهي جزء اساسي من الامة العربية
- الملك حسين تدخل للافراج عني بصفتي مواطناً اردنياً

حوار : يسرى الكردي

ضافي الجمعاني .. او ابو موسى، اسم كبير في ميدان النضال الوطني الاردني، والقومي العربي لا يحتاج الى تعريف او تقديم.

منذ عاد الاسبوع الماضي من سوريا، والالاف من ابناء الاردن وفلسطين يتقاطرون على ديوانه في مادبا مرحبين ومهنئين .. غير ان «المجد» التي قامت بواجب التهنئة، ارتأت ان تتجول في اعماق «ابو موسى» وتلافيف وعيه وزوايا موقفه بعد كل هذا الغياب والاحتجاب.

الرفيق ضافي ابدى كامل استعداده لمحاورة «المجد» التي كان يطالع ما تيسر له من اعدادها وهو في السجن .. غير ان تعاحم المهنئين تسبب في تقطيع الحوار واختصاره، على امل معاودته مرة اخرى وفي ظروف هادئة.

● تغير الوطن العربي كثيراً ما بين دخولكم السجن والخروج منه، فهل كنت مواكباً لمثل هذه التغيرات ؟ وهل تستطيع اعطائي فكرة مختصرة عن الاسباب من موقعك في السجن ؟

- الدخول في السؤال الى العمق مستحيل، ستكون الاجابة مستعجلة ومجتزاة ولا تصل الى الجذور، وبالتالي لا تعطي الموضوع كامل واقعه، اما ان الوطن العربي تغير منذ دخولي السجن وهل واكبت هذه التغيرات .. اقول لك ان الوطن العربي لم يتغير في الاساسيات وهي التجزئة والولاء فالتجزئة كانت قائمة واستمرت، والولاء كان في جزئه الاقل منقسماً الى اتجاهين او معسكرين، فلما زال احد المعسكرين وبقيت السلطة الدولية لمعسكر واحد، صار الولاء بجزئه الاعم للقطب الوحيد.

● هناك اشكالية في الوطن العربي بين الحرية والديمقراطية من جهة وبين الوطنية والثورية من جهة اخرى، هنالك من يقدم الاولى وهناك من ياخذ بالثانية، هناك من يقدم حقوق الانسان وهناك من يقدم حقوق الاوطان .. هل تعتقد ان هذه الاشكالية مفتعلة وان بالامكان تحقيق الحرية والديمقراطية مع الوطنية والثورية ام لا ؟ والى اي فريق تنحاز انت ؟

- طبعاً ان هذه الاشكالية مفتعلة والاساس الذي قامت عليه هو الصراع بين الماركسية والراسمالية الاستقطاب الماركسي والاستقطاب الراسمالي، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي لا اقول انها انتهت ولكن اقول بانها ضعفت، نحن في هذه المنطقة كنا ضحية لهذا الصراع الذي فرض علينا والتي لم تستطع قدراتنا النضالية تجاوزه وكان احد الاسباب الاساسية التي كرست التجزئة، انا مع الوطنية والحرية الوطنية التي تعتمد على المواطنة الحرة وتلتزم بها، وبالتالي لن يكون المواطن حراً والديمقراطية تحقق له ان ينتخب وينتخب وان تكون المؤسسة التشريعية هي السلطة الفعلية في واقع البلد الذي تمثله ومشكلتنا ليست اقتصادية، مشكلتنا الاساسية هي سياسة مواجهة قوى تريد ان تجتثنا من جذورنا ولا يستطيع مواجهتها الا واقع منسجم ومكون على اسس علمية موضوعية اساسها المواطنة الحرة.

● هل لك ان تحدثنا عن وجهة نظرك في المعاهدة الاردنية الاسرائيلية وانني اقدر انك ربما لم تطلع عليها حتى الان، رايك في الحل المنفرد ؟

- منذ اتفاقيات الهدنة الاولى والعرب يقاتلون مجتمعين وينهبون الى المفاوضات منفردين، وقرار ٢٤٢ ينص على الحل المنفرد وكل من يقول ان هنالك حل عربي للقضية الفلسطينية انما يخدع الناس، لا يمكن لاي واقع عربي ضمن الظروف التي كانت تعيشها الامة العربية وحالياً ان يتجاوز قرار ٢٤٢ وهو حل منفرد، ومن يدعو الى حل عربي اسرائيلي يقع في المستحيل ضمن المعطيات والظروف التي فيها الوطن العربي.

لماذا يذهبون الى الحرب مجتمعين، والى السلم منفردين ؟؟ ومعرفة اسباب السؤال وهي لا تخرج عن نطاق الاستراتيجية الدولية المسيطرة على الواقع في المنطقة .. انا لم اقرأ الاتفاقية الاردنية الاسرائيلية وانا مبدئياً ضد توقيعها .. ضد الصلح مع اسرائيل في الوقت الحالي من موقع الضعف العربي والتفوق الاسرائيلي مع ان الاتفاقية الاردنية الاسرائيلية لم تذهب الى ما ذهب اليه ياسر عرفات.

تسلسل الاتفاقيات، اولاً بدأت مصر، التي تمثل الثقل الاكبر في الواقع العربي، هذه الاتفاقية اضعفت اي توجه يمكن ان يؤدي الى تماسك اقوى وفرضت ارادتها باسلوب الحل .. وثانياً ذهبت منظمة التحرير الى اوسلو والحقيقة انني عاجز ان ارى اي نوع من الايجابيات في هذه الاتفاقية، والاساس ممكن ان يكون منطلقاً الى تخريب اكبر في الساحة الفلسطينية الاردنية .. وساكون صادقاً وشجاعاً في ان اقول الحقيقة ضمن ظروفها الموضوعية، بان الاردن ذهب الى هذه الاتفاقية لانه لم يجد بديلاً عن ذلك.

اين هو البديل ؟؟ بالنسبة للاردن معروف من هي القوى التي تسنده ومن هذه القوى التي من الممكن ان يعتمد عليها.

● ما رأيك في الموقف السوري من المفاوضات ؟ وهل تعتقد انه شبيه بالمواقف العربية الاخرى، ام مختلف عنها، وسيؤدي الى نتائج مغايرة لما وصلت اليه ؟؟

- اجاب الرفيق ضافي عن سؤالي بدقة ووضوح، وقد سجلت اجابته بامانه شان باقي اجاباته .. غير ان زوجته «ام موسى» التي كانت تتابع بصمت هذا الحوار، اعترضت على الاجابة، واختلفت معه على طول الخط قبل ان يتفقا هو وهي على حذف اجابته واجابتها معاً .. وقد احترمت هذه الرغبة.

● ما هو تصورك لدور حزب البعث والاحزاب القومية في المرحلة الراهنة والمستقبلية وما هي الصيغة المقترحة لعمل شعبي مستقبلاً ؟

- هذا سؤال يحتاج الى دقة في القول لانه يمس جوهر النضال الذي سرت فيه .. انا لا استطيع ان ادخل في الاسباب التي قادت الى تمزق حزب البعث الى ما هو عليه الان، وان كنت اعيها وعياً دقيقاً، لكن اقول بشكل عام ان حزب البعث كان هدفاً لقوى عاتية من اليسار واليمين، ومن المعسكرين الراسمالي والشيوعي، ومن الابعدين والاقربين الى جمال عبد الناصر .. ومع ذلك صمد في الساحة ولا يزال صامداً، وبتقديري ان واقعه في المراحل المقبلة سيكون افضل وابرز، اما الاحزاب القومية الاخرى فلن اتحدث عنها.

● هل تعتقد انك ستعود الى سوريا وماذا يربطك الان بها ؟

- مؤمن انني ساعود الى سوريا، فسوريا جزء اساسي من الامة العربية، واي محنة فيها تصيب الامة العربية مثلها مثل الاردن وفلسطين والعراق واي دولة عربية.

● من هم الاشخاص الذي اثروا في حياتك وتحب ان تذكرهم ؟؟

- لا ارغب في الاجابة على هذا السؤال.

● كيف وجدت الناس في الاردن ؟ هل اختلفوا كثيراً عما تركتهم ؟؟

- اهل الاردن اناس طيبون، جذورهم واصولهم معروفة ولا يزالون رغم تطورهم الاجتماعي واتخذهم مواقع اجتماعية مختلفة متمسكين بالجذور، وهم من اكثر شعوب الامة العربية انسجاماً ويعرفون معنى الطيبة والكرم والاخلاق الحسنة.

● قيل ان الملك تدخل شخصياً بارسال رسالة مع زيد الرفاعي للافراج عنك فهل هذا صحيح ؟

- هذا صحيح، ولقد تدخل الملك حسين في هذا الموضوع اكثر من مرة .. بغض النظر عن مواقفي السياسية فهو يعتبر انني مواطن اردني ومن ضمن مسؤولياته ان يحمي الاردنيين اينما كانوا.

هكذا من الأصل

رسالة دمشق

الخلاف بين الاردن والمنظمة حول الولاية الدينية على القدس تحسمه الجرافات الاسرائيلية

«المجد» تكشف الاجراءات الاسرائيلية الميدانية لحسم مصير القدس

دمشق – مكتب المجد
تقرير : شوقي ابو شعيرة

لا يبدو مبرراً ذلك الخلاف الذي تصاعد مؤخراً بين الحكومة الاردنية وسلطة ياسر عرفات الذاتية حول موضوع القدس، وهو خلاف تصاعد الى العلن، اخذاً شكل اتهامات متبادلة مع توقيع المعاهدة الاسرائيلية – الاردنية يوم الاربعاء الماضي.

«ايهود اولمرت» الرئيس الليكودي الحالي لبلدية القدس، الذي رافق الرئيس الاميركي كلينتون اثناء زيارته للمدينة المقدسة يوم الخميس الماضي، واشار بكلتا يديه نحو اطراف وانحاء القدس وكأنها ملك لاجداده منذ قديم الزمان، وانها بالتالي، من حق احفاد المحتلين الاسرائيليين الحاليين لها، لا يعير اهتماماً كبيراً للمناوشات الاردنية – الفلسطينية الحالية حول مستقبل القدس، مثله مثل اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي وعد عرفات اكثر من مرة، اولها في اتفاق اوسلو واخرها اثناء لقاء الاثنين قبل اسابيع في حاجز «ايرتيس»، بتأجيل بحث مستقبل المدينة المقدسة الى ما يسمى بالمفاوضات النهائية وبعدم اتخاذ اية اجراءات تغير من واقعها حتى حلول ذلك الموعد، مقابل وعد عرفات بالتوقف عن ايراد سيرة القدس على لسانه. ولا يهم رابين كثيراً تعهده في الاتفاق مع عمان بالحفاظ للاردن على حق الولاية الدينية على المقدسات الاسلامية في القدس. فوقائع الارض التي تثبتها حكومة رابين يومياً في القدس منذ توقيع اتفاق «اوسلو» هي اصدق انباء من كل الوعود والتعهدات، وعندما يحين الموعد المزعوم للمفاوضات حول المدينة المقدسة، وهو قد لا يحين ابداً، لن يجد المتفاوضون انذاك ما سيتحدثون عنه.

تتجاهل وسائل الإعلام المختلفة وهي تسلط الاضواء على الخلافات بين المنظمة والاردن حول الولاية الدينية، وما يقال عن خلاف بين عرفات والكيان الصهيوني حول السيادة السياسية المستقبلية على «القدس الشرقية»، هذه الخطط الإسرائيلية الدؤوبة التي تنفذ منذ اشهر لابتلاع المدينة المقدسة بالكامل، وتحويل الفلسطينيين فيها الى اقلية لا تتجاوز نسبتها الخمسة بالمائة بالنسبة للسكان اليهود فيما يسمى عند الاسرائيليين الان بالقدس الكبرى، التي تشكل مساحتها ٣٠ ٪ من مساحة الضفة الغربية المحتلة.

والمقدسيون، الذين يشاهدون يومياً هذه الاجراءات الاسرائيلية، لا يعيرون اهتماماً كبيراً للمناوشات الجارية حول مستقبلهم، ويصدقون شمعون بيريس وهو يصف حديث عرفات عن القدس بانه «لا يساوي اكثر من قشرة ثوم» ويضيف بيرس «القدس ليست برلين، ولن نعيد تقسيمها ولن نقيم عوائق او جدران، المدينة الواحدة تكون عاصمة لدولة واحدة، انها عاصمة اسرائيل التاريخية وعاصمتها اليوم». ويؤكد الامر ذاته المهندس الاسرائيلي المشرف على تطبيق خطط الاستيطان في بلدية القدس بقوله «ان البناء الذي اقمناه في القدس جعل من المستحيل اعادة تقسيم المدينة». منذ العام ١٩٤٠، رأت اسرائيل ان حسم مسالة القدس يتعلق بالتركيب الديمغرافي للمدينة، وبعد احتلال الشطر الشرقي منها في العام ١٩٦٧ بدأت الخطوات الحقيقية لتنفيذ هذا المخطط.

ففي العام ١٩٤٨ هوّد الاسرائيليون القطاع الغربي من القدس الذي وقع تحت احتلالهم بالكامل، فاخرجوا من هذا القطاع ومن اربع قرى مجاورة هي لفتا، دير ياسين، عين كارم، والملحة اكثر من ٦٤ الف فلسطيني كانوا يشكلون ٤٠ بالمائة من القدس الغربية مقابل ٣٦ بالمائة لليهود، والنسبة الباقية كانت تعود بملكيتها للاوقاف الاسلامية والاديرة المسيحية وحكومة فلسطين.

بعد احتلال الشطر الشرقي نفذ الاسرائيليون خطة استيطانية ضخمة، وعمليات تضييق على المقدسيين لتهجيرهم من المدينة، ليشكلوا في النهاية «القدس الكبرى» التي تمتد من رام الله شمالاً الى اراضي بيت ساحور وبين لحم جنوباً، والى منتصف الطريق بين القدس واريحا شرقاً والى منتصف الطريق بين القدس ويافا غرباً. صودرت اراضي الفلسطينيين الذين لم يكونوا يملكون في القدس حتى توقيع اتفاق اوسلو في ايلول الماضي اكثر من ١٣ بالمائة من الاراضي التي كانت مملوكة لهم في القدس الشرقية، اما الباقي فقد صادرته اسرائيل لاغراض استيطان المدينة المقدسة، وبحلول نهاية العام ١٩٩٣ كانت اسرائيل قد اخلّت بالتركيب الديمغرافي للمدينة بشطريها التي يسكنها ٦٠٠ الف يهودي، منهم ١٦٠ الفاً في القدس الشرقية مقابل ١٥٠ الف فلسطيني.

● الخطط الجديدة لابتلاع القدس

منذ اتفاق اوسلو مع ياسر عرفات، سرعت الحكومة الاسرائيلية من خططها لابتلاع المدينة المقدسة في وجبة واحدة هذه المرة، بعد ان كانت تفعل ذلك بالتدريج خلال سنوات احتلالها المنصرمة. وقد حصلت «المجد» على عدد من التقارير التي تكشف بالوقائع والارقام عن هذه الحقيقة، ففي الفترة التي تلت توقيع الاتفاق بدأت اسرائيل بتنفيذ المخطط المسمى «مخطط الطوق» والذي يهدف لاغلاق القدس من خلال بوابتها الجنوبية الغربية وبوابتها الجنوبية الشرقية، بانجاز امتداد استيطاني ما بين قرية الولجة ومستوطنات جيلو، وجفعاتون هماتوس وجبل ابو غنيم، اضافة الى شق طريق دائري يصل بين المستوطنات التي تتوسع حول القدس لاستكمال تكوين ما يسمى بالقدس الكبرى.

وهذا المخطط سيضفي الصبغة الاسرائيلية الكاملة على القدس الشرقية من الناحيتين السياسية والديمغرافية من خلال تطبيع الحدود الفاصلة بين الفلسطينيين في القدس والمستوطنات اليهودية، وقد صادرت اسرائيل لهذا الغرض ٢٥٠٠ دونماً من الارض بحجة شق شوارع.

وتسعى نفس الخطة الاسرائيلية الجديدة الى زيادة عدد اليهود في شرقي القدس بنحو ٧٠ الف نسمة حتى نهاية العام ١٩٩٥، كما ستقام ٣ مستوطنات جديدة داخل حدود بلدية القدس، ومجمع مستوطنات شرق حدود المدينة المقدسة.

كما سينتهي شق نفق بطول ٦٠٠ متر يمر تحت جبل الزيتون قريباً، ومن بيت جالا بدأ العمل بشق نفقين لوصل للمستوطنات الاسرائيلية في القدس بجنوب الضفة الغربية.

من جهة ثانية اعلن الاسرائيليون عن مصادرة مساحات شاسعة في منطقتي النبي موسى وبيت اكسا واعتبارها محميات طبيعية، وبدأ العمل بمشروع لبناء ٧٥٠٠ وحدة سكنية على اراض مساحتها ١٨٥٠ دونماً في بيت ساحور وصور باهر، وهذه الاراضي سبق مصادرتها في العام ١٩٩٠ وستحمل هذه المستعمرة اسم «هارحوماه»، وستعزل هارحوماه بين لحم وبيت ساحور تماماً عن القدس.

وفي منطقة الشيخ جراح بدىء ببناء ٢٠٠ وحدة سكنية مقابل فندق شيبرد وبتاريخ ١٩٩٣/٣/٢٢ اقر مخطط مشروع ٤٥٨٥ لتنفيذ طرق تربط المستوطنات الجنوبية الشرقية في القدس مع المستوطنات الشمالية الشرقية.اما المشروع الاكبر، فهو يحمل اسم مستوطنة «غوش ادوميم» التي ستقام بدءاً من منطقة الخان الاحمر حتى منطقة الزعيم على ١٣ الف دونم من الاراضي المصادرة حديثاً.

اما مشروع استيطان «ريخس شعفاط» الذي هو قيد التنفيذ الان على مساحة سبقت مصادرتها في العام ١٩٧٠ فسيضم ٢١٦٥ وحدة سكنية ستخصص لليهود المتدينين، والى كل هذه المشاريع الجديدة التي بدأ العمل بها منذ اتفاق اوسلو يضاف المشروع الذي يحمل الرقم ٤٤٨٥ والقاضي بتوسيع منطقة مطار قلنديا والمدرج، ومصادرة مساحات جديدة لفتح شوارع هي شارع ٤٣٦، و٤٢٥، وشارع القدس – بيت سوريك الذي شرع بتنفيذه بتاريخ ١٩٩٣/١١/٢٥ قبل المصادقة عليه من قبل البلدية، اضافة الى شارع رقم ٤ الذي يصل منطقتي الزعيم وقلنديا.

حرب على السكان والمؤسسات

بموازاة جملة المشاريع الاستيطانية سابقة الاشارة، عمدت حكومة رابين الى تضييق الخناق على الفلسطينيين ومؤسساتهم في القدس، لاقفال هذه الاخيرة، ولدفع اكثر عدد ممكن من المقدسيين لمغادرة المنطقة الى مدن اخرى في الضفة الغربية.

ومنذ اتفاق «اوسلو» اعلنت بلدية «اولمرت» عدداً كبيراً من المنازل القديمة التي يسكنها الفلسطينيون في القدس بانها منازل خطرة محظور السكن فيها، ومعروف ان البلدية لا تمنح رخص بناء جديدة اصلاً، ولا تسمح بترميم المنازل القديمة الا بعد صعوبات بالغة تجعل من المستحيل عادة القيام بهذه الامور.

وقررت بلدية القدس تضييقاً اضافياً على البناء الفلسطيني في الاحياء العربية، والامتناع عن اصدار رخص بناء جديدة وملاحقة اصحاب المحلات التجارية بضرائب باهضة كحجة لاغلاق هذه المحلات، واجبار اصحابها على فتحها خارج القدس، ناهيك عن تصعيد حملات هدم الابنية غير المرخصة، وهي كثيرة جداً، وقريباً جداً تستعد البلدية لهدم حوالي ٢٠٠ منزل فلسطيني في مناطق قلنديا، بيت حنينا، الولجة، الثوري، الطور، والعيسوية بحجة انها غير مرخصة.

على صعيد المؤسسات الفلسطينية في القدس، مثل مسرح الحكواتي، ومكاتب صحف القدس والنهار والبيادر السياسي ومستشفى المقاصد، ونادي الموظفين وجامعة القدس وسواها، فقد تعمدت وسائل الاعلام الاسرائيلية تركيز الحملات ضدها طوال الاشهر الماضية، والمطالبة باغلاقها وفي شهر آب الماضي قدم اسحق رابين قانون «جافاهو» للكنيست الاسرائيلي الذي ينص الفصل الخامس منه على شل النشاطات الفلسطينية في القدس، ومنع المؤتمرات والمسيرات والاجتماعات، ومنع فتح اي مكتب او فرع او مؤسسة فلسطينية جديدة.

وقبل هذا التاريخ بشهرين عقد المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر وهو اللجنة الوزارية الاسرائيلية المعنية بشؤون الامن جلسة خاصة لبحث سبل مواجهة ما اسماه رابين (خطط تعزيز المؤسسات في القدس).

واتخذ الاجتماع المذكور عدة قرارات بدأ تنفيذها منذ ذلك الحين، وهدفها النهائي هو اغلاق المؤسسات الفلسطينية وطردها من المدينة المقدسة من هذه القرارات :

١ – سن قانون يفرض على المؤسسات الفلسطينية في القدس الحصول على ترخيص من وزارة الداخلية الاسرائيلية.

٢ – الزام المؤسسات الفلسطينية العاملة في القدس بتسجيل الجمعيات التي تشرف عليها وتمولها، لدى وزارة الداخلية، وللوزارة الحق في عدم تسجيل هذه الجمعيات.

٣ – استيفاء الضرائب البلدية (الارنونا) كاملة عن هذه المؤسسات، ومطالبتها بدفع ضرائب عن سنوات سابقة مع الفوائد والغرامات وفروق العملة المترتبة عليها، وتصل قيمة هذه الضرائب الى عشرات ملايين الشواقل، الامر الذي سيكون حجة لاغلاقها في النهاية.

٤ – الزام المؤسسات المقدسية في القدس التي تشغل موظفين من مناطق الادارة الذاتية الفلسطينية تشغيل هؤلاء بواسطة مكاتب الاستخدام الاسرائيلية، مع دفع كافة الضرائب المفروض عليهم، بما يمنح السلطات الاسرائيلية حق حرمان هؤلاء من العمل في المؤسسات المقدسية بهدف المس بنشاط هذه المؤسسات.

٥ – تسليط سلطات ضريبة الدخل والقيمة المضافة والتامين «الوطني» على هذه المؤسسات وملاحقتها، وتقديم القائمين عليها الى القضاء بتهمة التهرب من دفع الضرائب وفرض غرامات باهضة عليهم، والحجز على ممتلكاتها في حالة عدم تسديد الضرائب المترتبة عليها.

٦ – منع الصحف الفلسطينية المقدسية من التوزيع في الضفة وغزة لارغمها على نقل مكاتبها ومطابعها خارج القدس، او الاغلاق بسبب تدني نسبة التوزيع.

كل ما سبق غيض من فيض حيث ان الاسرائيليين يقولون ببساطة انهم انتصروا منذ مدة فيما يسمونه معركة «السيادة» على القدس .. من لم يسمع «بغرشون سلمون»، وهو زعيم حركة ابناء الهيكل التي نفذت قبل سنوات قليلة مجزرة الاقصى الدموية الاكثر شهرة، ليسمع بعض ما يقوله عن مقدساتنا الاسلامية : «اذا كان الاقصى عزيزاً على المسلمين، فان بامكاننا ان ننقله اليهم الى مكة» !!.

حماس : مؤتمر الدار البيضاء توج اسرائيل سيداً على المنطقة

اصدرت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بياناً بمناسبة انعقاد مؤتمر الدار البيضاء اكدت فيه على ما يلي :

اولاً : يعتبر مؤتمر الدار البيضاء بمثابة الاعلان الحقيقي عن قيام ما يسمى بالشرق الاوسط الجديد، وذلك على انقاض النظام العربي الذي هده الانقسام والتمزق، وغابت عن واقعه ادنى متطلبات التضامن والعمل العربي المشترك، ولا يتوقف المؤتمر عند حدود الاعلان عن الوجود السياسي والاقتصادي الطبيعي للكيان الصهيوني الغاصب وحسبه وانما يمهد بشكل علني وصريح لتتويج الكيان الصهيوني سيداً على المنطقة العربية برمتها.

ثانياً : يسعى الصهاينة من خلال المؤتمر الى الغاء المقاطعة العربية المفروضة على الكيان الصهيوني والشركات التي تتعامل معه، وعلى الرغم من ان هذه المقاطعة كانت هزيلة وغير حقيقية في الغالب بسبب توالي الاختراقات العربية لها، والتي كان اخرها قرار دول الخليج العربي برفع المقاطعة من الدرجة الثانية عن الكيان الصهيوني، الا ان عقد مثل هذا المؤتمر يعد بمثابة الالغاء العملي لهذه المقاطعة، والتحضير لمطالبة عربية واسعة بالغاء المقاطعة رسمياً وعبر قرار للجامعة العربية.

ثالثاً : يؤكد الحضور الصهيوني الكبير للمؤتمر، الدور المركزي الذي يسعى الصهاينة للحصول عليه في السوق الشرق اوسطية التي يروجون منذ سنوات لانشائها، هذه السوق التي ستحول الاسواق العربية الى مجرد اسواق مستهلكة للانتاج الصهيوني ومصادر لسد احتياجاته من المواد الاولية وفي مقدمتها النفط والغاز الطبيعي، بما يدعم التفوق الصهيوني الاقتصادي ويسهم في زيادته وتطوره على حساب الاقتصاديات العربية التي يرزح معظمها تحت طائلة المديونية العالية، فيما تسود اسواق العمل فيها معدلات متزايدة من البطالة والكساد هذا اضافة الى ان نتائج مؤتمر الدار البيضاء ستدفع باتجاه رفع الحواجز الجمركية العربية مما يقلص فرص حماية البضائع والمنتجات العربية ويعرض السوق الانتاجية العربية لضربات نتيجة للمنافسة الحرة.

رابعاً : على الرغم من الخداع الصهيوني بمكاسب وهمية للاطراف العربية جراء جملة من المشاريع المشتركة، الا ان المستفيد الاول والحقيقي من هذه المشاريع هو الطرف الصهيوني والشركات الصهيونية والاجنبية التي ستسعى لاحتكار العقود الخاصة بتنفيذ هذه المشاريع، بما يحقق الاختراق الصهيوني الاقتصادي الامر الذي سيرهق الموازنات العربية بتبعات والتزامات مالية ثقيلة وفي المقابل سيحقق هذا انتعاشاً في الموازنة الصهيونية «التي لديها اموال وليس لديها استثمارات» كما يقول رابين.

خامساً : بتحقيق الاختراق الاقتصادي، وفتح الاسواق العربية امام المنتجات والبضائع الصهيونية، يكون جزء كبير من المهمة التطبيعية الصهيونية قد تم مما يسهل على الصهاينة تحقيق اختراقهم التطبيعي في المجالات الثقافية والاجتماعية والسياحية بسهولة، وبما يخدم اهداف المشروع الصهيوني التوسعي ويشكل يتعارض مع هويتنا الحضارية العربية والاسلامية الاصيلة، ومع قيم وتعاليم ديننا الاسلامي الحنيف وعادات وتقاليد مجتمعاتنا.

سادساً : نعيد التاكيد على ان الاتفاقات الموقعة مع العدو الصهيوني، هي التي فتحت المجال امام تحقيق المزيد من اهداف المشروع الصهيوني، وهذه الاتفاقات هي التي تغري الصهاينة بالسعي الى فرض المزيد من الهيمنة على المنطقة العربية والاسلامية وجر الاطراف العربية التي لم توقع اتفاقات مع العدو الصهيوني الى الخضوع لخطط الاذعان والتفريط، والموافقة على شروط التسوية الظالمة، ومن ثم التنكر للحقوق العربية والاسلامية المشروعة والمغتصبة من قبل عدونا الصهيوني المحتل.

رابين يطلب تصحيح اتفاق الحكم الذاتي

اعلنت تل ابيب على لسان رئيس وزرائها اسحق رابين انها لن تستطيع تنفيذ الاتفاق مع الفلسطينيين بحذافيره لانه يتضمن الكثير من التناقضات الداخلية.

ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» عن رابين قوله انه يجب تصحيح اتفاق الحكم الذاتي مع الفلسطينيين كي يصبح بالامكان تطبيقه، وان هذه التعديلات ضرورية وبنوع خاص في مجال الامن، لانه لا يوجد شيء اكثر تعقيداً من الحفاظ على مبدأ اقتلاع المستوطنات وضمان امن سكانها.

وتساءلت دوائر سياسية واعلامية عربية على ضوء هذه التصريحات ما الذي يضمن للعرب ان تتعهد اسرائيل بما توقع عليه وماذا يمنعها من التنصل من توقيعها على معاهدة السلام مع الاردن والمطالبة باصلاحها.

●

جنود جفعاتي يبحثوا عن «دبوس» اضاعته زوجة رابين

طالبت عضو الكنيست ليموز ليفنة من حزب الليكود مريدم بن بورات مراقبة عام الدولة بالتحقيق في قضية اعانة عشرات من جنود لواء جفعاتي في نهاية الاسبوع الماضي الى المكان الذي جرت فيه مراسم التوقيع على الاتفاق مع الاردن وتمشيطهم المنطقة بحثاً عن «دبوس» كانت تعلقه ليئة رابين زوجة رئيس الحكومة الاسرائيلية اثناء الاحتفال وسقط منها هناك.

وقالت ليفنة ان عائلة رابين حطمت معايير الوقاحة وتجاوزت حدود الطيبة لان جنود جفعاتي لا يخدمون في الجيش الاسرائيلي من اجل القيام باعمال مهنية وتقديم خدمات شخصية مهنية لعائلة رابين، لا يدور الحديث عن جيش خاص لعائلة مالكة.

وقال الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي بان الجنود بحثوا فعلاً عن الدبوس لكن هذا تم في اطار عملية تنظيف المنطقة.

تطبيع بريدي بين المغرب واسرائيل

قالت مصادر صحفية اسرائيلية ان الاتصالات البريدية المغربية الاسرائيلية استؤنفت الاسبوع الماضي بعد انقطاع استمر ٣٥ عاماً.

وكانت شولميت الوني وزيرة الاتصالات قد بعثت امس الاول رسالة تهنئة الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بمناسبة اعادة العلاقات البريدية بين الجانبين وهي الخطوة التي تأتي استجابة لطلب قدمه شمعون بيريس وزير الخارجية الاسرائيلي للحسن الثاني.

فتح / الانتفاضة تهاجم مؤتمر الدار البيضاء وتعتبره بداية التجسيد للسوق الشرق اوسطية

دمشق – المجد

تعقيباً على قمة الدار البيضاء الاقتصادية التي شارك فيها عدد من الدول العربية بحضور ياسر عرفات ومسؤولين صهاينة على راسهم اسحق رابين وشمعون بيريز اضافة الى ممثلين للولايات المتحدة واوروبا واليابان ومؤسسات البنك الدولي وسواها، التمهيد لتحويل موضوع «السوق الشرق الاوسطية» من صيغته النظرية الى ميدان التطبيق المؤسساتي والعملي في المنطقة، صرح ناطق رسمي باسم اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني بما يلي :

شكلت قمة الدار البيضاء، التي كانت اول مؤتمر اقتصادي اقليمي موسع يجمع بين عدد من الدول العربية والعدو الصهيوني برعاية امريكية وغربية واضحة، حصاداً سياسياً مهماً للكيان الصهيوني على حساب مستقبل امتنا وثرواتها وطموحات اجيالها، وحقوقها في ارضها ومقدراتها.

فهذه الخطوة التي تعتبر النتاج الرئيسي لعملية التسوية الامريكية الجارية في المنطقة منذ اكثر من ثلاث سنوات تعد مرحلة متقدمة غاية في الخطورة يقتحم فيها الكيان الصهيوني الوضع العربي عموماً، نحو التحقيق العملي لتلك الاهداف التي نظر لها طويلاً قادة العدو، وعلى راسهم شمعون بيريز، وهي اهداف تسعى الى ترتيب اوضاع المنطقة بما ينسجم مع اختراقها صهيونياً على المستوى الاقتصادي، كمقدمة للهيمنة عليها، واعطاء العدو فرصة التحكم بمقدرات وثروات امتنا العربية لصالح مشروع الهيمنة الامبريالية المعادية.

وعلى هامش هذا المؤتمر حقق الكيان الصهيوني اختراقات سياسية ودبلوماسية اضافية، باعلان اكثر من بلد عربي عن التحضير لاقامة علاقات دبلوماسية مع العدو الصهيوني، كما جاء هذا المؤتمر ليشكل عنواناً لالغاء المقاطعة العربية للكيان الصهيوني بدرجاتها الثلاث، وفرصة للكيان الصهيوني ليؤكد مجدداً امام المسؤولين العرب، وامام اداتهم ياسر عرفات تمسكه باحتلال الارض العربية والفلسطينية، وفي القلب منها القدس التي قال رابين انها عاصمة كيانه ولن يجري التنازل عن شبر منها امام من يسمى برئيس لجنة القدس الملك الحسن الثاني وامام الخائن عرفات دون ان يتفوه اي منهما او اي من المسؤولين العرب باي كلمة.

اننا في حركة «فتح»، اذ نشجب هذا المؤتمر التطبيعي الخطير يهمنا ان ننبه جماهير امتنا العربية والاسلامية الى جملة من المخاطر المترتبة التي يشكل مؤتمر الدار البيضاء فاتحة لها، فهذا المؤتمر هو المدخل الاهم لاختراق الكيان الصهيوني للنسيج العربي، والمقدمة الاساس لتوليه زمام قيادة النظام الاقليمي الجديد المقترح امريكياً وصهيونياً تحت عنوان «السوق شرق الاوسطية».

وهذا الامر لم يخفه البيان الختامي لمؤتمر الدار البيضاء الذي اعلن عن تشكيل مؤسسات اقتصادية مالية وسياحية تحت اسم «بنك التنمية في الشرق الاوسط» و«مكتب السياحة الاقليمية» لتمويل وتسهيل التحرك الصهيوني في المنطقة واختراقها اقتصادياً وبما يسمح بانتقال الرساميل والسلع الصهيونية الى الاسواق العربية، وما سمي بتشجيع التعاون بين القطاع الخاص العربي والكيان الصهيوني، وهذه هي صيغة «التطبيع اولاً» التي يصر عليها الصهاينة لانها تحقق لهم المكتسبات، دون ان يكونوا مضطرين بالمقابل لتقديم اي تنازلات ذات قيمة للطرف العربي، ودون ان يكونوا معنيين حتى بمقايضة هذه المكاسب الكبرى باعادة بعض الحقوق العربية المغتصبة.

الجبهة الشعبية : الحلول الجائرة لا تصمد والشعوب المكافحة لا تستكين

دمشق – المجد

اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بياناً سياسياً قالت فيه : في الثاني من نوفمبر من كل عام تمر ذكرى وعد بلفور المشؤوم الذي تعهدت بموجبه «حكومة صاحبة الجلالة» البريطانية باقامة وطن قومي لليهود على ارض فلسطين.

لقد مثل ذلك الوعد الاستعماري احد المحاور الرئيسية لاتفاقيات سايكس – بيكو التي جزأت وقسمت وطننا العربي الكبير الى دويلات وطوائف ومراكز نفوذ للقوى الاستعمارية لاحكام هيمنتها وسيطرتها على المنطقة، وضرب اية محاولة لنهوض الامة العربية ووحدتها.

واليوم ونحن نرى المخطط المعادي لمصالح امتنا العربية الذي رسمت ركائزه الاولى والاساسية في اتفاقيات سايكس بيكو، حيث استكملت حلقاته عبر الهزائم المتتالية التي لحقت بالانظمة العربية الامر الذي توج بحالة الانهيار السياسي امام الهجوم الامبريالي – الصهيوني الذي شكلت اتفاقيات كامب ديفيد الخيانية اول انعطافة نوعية فيه، ليصل الذروة في عقد مؤتمر مدريد ومحادثات واشنطن الثنائية والمحادثات متعددة الاطراف ليتمخض حتى الان عن سلسلة من الاتفاقيات التي فرطت بالارض وبالحقوق، وبالتضحيات وبمصالح الامة عامة وبمصالح كل شعب على حدة.

فكانت اتفاقية اعلان المبادىء في اوسلو – واشنطن واتفاقيات القاهرة، والمعاهدة الاسرائيلية الاردنية لتشكل بمجموعها حالة من الاستسلام الكامل واللا مشروط امام الكيان الصهيوني تحت الاشراف الامريكي.

لهذا من الطبيعي ان تغمر الفرحة رابين وبيريس وكلينتون فهم يحصدون في بضعة شهور ما عجزوا عن فرضه على مدار عقود من الصراع المرير والدامي الذي قدمت فيه امتنا العربية وشعبنا الفلسطيني مئات الالاف من الشهداء.

غير ان اطراف الحلف المعادي يتوهمون بان الحل الذي يطرحونه سيخضع شعوب امتنا وقواها المناضلة، فها هي الانفجارات تهز قلب تل ابيب في دلالة تحمل الكثير لمن يريد ان يقرأ التاريخ والمستقبل جيداً، فشعبنا لن يتوقف عن النضال والكفاح، وكما فاجأ العالم بانتفاضته وبسالته فانه سيفاجىء مجدداً أطراف الحل الامبريالي – الصهيوني بمقاومة وصراع لم يحسب لهما حساب.

ان الحل الامريكي – الصهيوني – الرجعي – قد تمكن من تحقيق سلسلة من الاختراقات، غير ان ذلك لم ينه الصراع بل مهد التربة لتفجره بصورة اعنف.

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهي تستذكر التاريخ، وتقرأ الواقع الراهن، تدرك جيداً بان الشعوب والامم قد تتعرض في بعض مراحل التاريخ لحالات من الانكسار والتراجع، ولكنها تدرك ايضاً بان كل ذلك ما هو الا عابر ومؤقت وان طال مداه الزمني، فما دامت الحلول المقدمة تتناقض وحقوقنا ومصالحنا وتراثنا النضالي، فان الصراع سيبقى مفتوحاً على ابوابه الواسعة، وكل الظروف المجافية والصعبة والهزائم لا تبرر ولا تبيح لاي قائد او زعيم او تنظيم ان يفرط باهداف الشعب وحقوق الامة والاجيال، فالوطن ليس ملكاً لقائد او جيل، انه ملك لشعب وملك لامة بتاريخها وحاضرها ومستقبلها.

هذه هي اللحظة المصيرية التي تمتحن بها ارادة الشعوب والقوى المكافحة، التي كلما قست عليها الظروف والمت بها الصعوبات فانها تملك القدرة على النهوض بصلابة وقوة وتندفع الى الامام حاملة لواء الكفاح جنباً الى جنب مع القوى المناضلة على الصعيدين الوطني والقومي.

أضواء

مسكين هذا الفلسطيني وهل اسرائيل هي الحل ؟!

بقلم : عرفات حجازي

الفلسطيني في هذه الايام مسكين وبحاجة للعطف والشفقة بعد ان كان زمن الانتفاضة ومقاومة الاهل رمز للصمود والرجولة والبطولة والشموخ والاعتداد بالنفس والذات.

كان الفلسطيني يرفض لقاء اي اسرائيلي وكان كل من تحاول اسرائيل التخطيط لملاقاته يصبح من المشكوك في وطنيتهم ورجولتهم وبينهم الى ان اصبحنا اليوم نزحف على ايدينا وارجلنا ونحن نوسط المصريين والمغربيين وحتى المسؤولين في موزامبيق من اجل ان يقبل رابين او بيريز ان يمد لنا يده ولو كان ذلك من اجل تقبيلها ؟!

ومسكين هذا الفلسطيني الذي كان ينظر العالم اليه على انه التكنوقراط الذي يبني الانظمة ويدير الوزارات وتفاخر الدول للاستعانة بكفاءاته وعلمه وخبراته وقد اصبح اليوم مثلاً للفشل بعد ان تبخرت ملياراته وقبع في سجني غزة واريحا وهو لا يستطيع اقامة جهازاً ويؤمن راتباً لمعلم او يدفع مخصصات لعائلة شهيد !!

ومسكين هذا الفلسطيني الذي كان يضرب المثل به بعد ان اصبح رمزاً للبطولة والنضال والشهامة والشرف وكان العمود الفقري لكل عمل وطني ولكل وحدة عالمية من اجل الدفاع عن حقوق المظلومين المهضومة حقوقهم فاصبح اليوم مع كل اسف مضرب المثل بانه اول من استسلم وانه اول من سلم وانه اول من هانت عليه حقوقه وكرامته وديانته !!

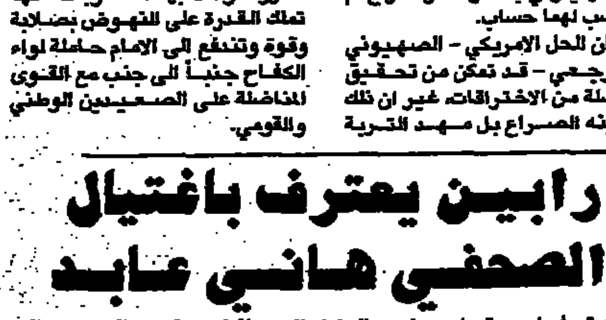
ومسكين هذا الفلسطيني الذي كان يعتبر العمل في مصانع ومزارع الاعداء خيانة للقضية وللامة هؤلاء الذين اضطروا ان يحلوا مكان العامل والمزارع اليهودي حتى يتفرغ هذا اليهودي لحمل السلاح وقتل الابرياء من الفلسطينيين والعرب، مسكين هذا الفلسطيني الذي اصبح نبيل شعث كبير المفاوضين الفلسطينيين من اهم مسؤولياته ان يوسط الدنيا من اجل ان تقبل اسرائيل العمال العرب في مزارعهم ومصانعهم بعد ان اخذ اليهود يتبغددون ويتكبرون في زمن السلم ويرفضون الاستعانة بالعمال الفلسطينيين بعد ان وقعت عدة عمليات فدائية وكان اسرائيل كانت تعيش بسلام من قبل ولا تقض مضاجعها اعمال المقاومين الذين لم يستسلموا يوماً للاحتلال حتى رضخت اسرائيل وانسحبت من قطاع غزة الذي كانت تطلق عليه «عش الدبابير» !!

قالت شاعرتنا المبدعة نبيلة الخطيب

من يذبح الشاة لا يحزن لمصرعها
ومن تفكر في الاحداث يعتبر

والذي اساله بعد ان اصبح اهم مطالب ادارة الحكم الذاتي هو ايجاد اعمال للعمال الفلسطينيين في المزارع اوالمصانع اليهودية هو هل ارتضيتم ان نصبح نحن الشاة .. وهل تتوقعون ان يرحمنا الذي يضع السكين من اجل جز اعناقنا ؟!

وارجوا ان لا يبلغ التخطيط والتفكير لدى قادتنا في الحكم الذاتي ان اسرائيل ستكون يوماً هي الحل !!



اعترف اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي باغتيال الصحفي الفلسطيني هاني عابد احد اعضاء الجهاد الاسلامي في قطاع غزة بتفجير سيارته قرب خان يونس.

وكانت عبوة ناسفة قد انفجرت عندما حاول الشهيد تشغيل سيارته، وهو نفس الاسلوب الذي اتبع اثناء محاولة اغتيال المناضل بسام الشكعة والمناضل كريم خلف قبل اعوام.

واتهمت حركة الجهاد الاسلامي لاجهزة الامن الاسرائيلية بتدبير اغتيال عابد وحملت هذه الاجهزة مسؤولية اغتياله.

وقالت في بيان لها وزعته في قطاع غزة، ان فئة فلسطينية عميلة للمخابرات الاسرائيلية نفذت هذه العملية، وحملت السلطات الفلسطينية مسؤولية حماية مواطني القطاع.

من جانبها عقبت حماس على هذه الجريمة بالقول انها تعد تطوراً خطيراً وتستهدف الاخلال بامن الشعب الفلسطيني وضرب رموزه الإسلامية ووحدته الوطنية.

وقال البيان الصادر عن المكتب الاعلامي لحماس، ان حركة حماس وهي تدين الايدي الجبانة التي ارتكبت هذه الجريمة البشعة فانها تحمل السلطة الفلسطينية مسؤولية تعرض حياة اهلنا للخطر باطلاقها العنان لعملاء الاحتلال ليعيثوا في الارض فساداً.

واكد البيان على تمسك حماس بمواصلة الجهاد ضد الاحتلال الصهيوني الغاصب واجهزته الجبانة وجرائمه النكراء.

●

محللون عرب

اتفاقية السلام الاردنية الاسرائيلية تُعقّد المفاوضات على المسار السوري

قال مراقبون ان اتفاقية السلام الاردنية الاسرائيلية تثير امرين مهمين يحددان صورة لمستقبل المنطقة، حيث يتعلق الامر الاول بالمسار السوري الاسرائيلي الذي يرتبط به بشكل قوي المسار اللبناني الاسرائيلي، اذ يعد التوصل لمعاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية مؤشراً قوياً على استبعاد انفراج هذا المسار الصعب الذي يواجه معضلات عديدة على الساحتين الداخليتين في كل من سوريا واسرائيل، وبمعنى آخر انطلاقاً من رؤية العديد من المحللين للاردن بوصفه مجالاً حيوياً للامن القومي السوري، تصبح التسوية الاردنية مع اسرائيل قبل سوريا عقدة جديدة تضاف الى تعقيدات مفاوضات سوريا مع اسرائيل مما يعمق الشكوك حول قرب انتهاء المسار السوري الاسرائيلي في وقت قريب.

اما الامر الثاني فهو يتعلق بالدور الاردني المرتقب في المنطقة حيث انه من المعروف ان وضع الاردن كدولة صغيرة وسط محيط من الدول الكبيرة نسبياً جعل منها دولة كثيرة التغيير في تحالفاتها بسبب ظروفها مما جرجها من مزايا عديدة كانت تامل فيها في ظل ظروف الصراع العربي – الاسرائيلي وبالتالي فهي تامل ان تتحول الى لاعب رئيسي في المنطقة انطلاقاً من وضعها في وسط مجموعة من دول كبرى – اقليمياً – كان بينها صراع وسيصبح بينها تعاون ومصالح مشتركة.

فلسطيننا : ياسر عرفات يتبع انور السادات الى ذات المصير

تلقت «المجد» عدداً جديداً من نشرة «فلسطيننا» التي تصدرها جبهة الميثاق في القدس عن شهر تشرين الاول الماضي.

وقد ضمت النشرة بين دفتيها عدداً من الموضوعات والعناوين منها : دروس المواجهة الدامية التي يستخلص عدة دروس هامة من عملية اسر الجندي الصهيوني واكسمان، وكذلك موضوع بعنوان عجائب الديمقراطية العوراء يتحدث عن اصرار سلطات الاحتلال على الموافقة المسبقة على اسماء المرشحين الفلسطينيين، وعلى اسماء الناخبين، في انتخابات مجلس الحكم الذاتي، وحرمان اي معارض لاتفاق اوسلو /القاهرة من الترشيح او الاقتراع.

ومن ابرز ما جاء فيها موضوع بعنوان «ياسر عرفات وجائزة نوبل» حيث قالت النشرة : عندما كوفىء انور السادات على خيانته العظمى بمنحه جائزة نوبل مناصفة مع الارهابي الصهيوني مناحيم بيغن، قال ياسر عرفات انه ضابط في الجيش المصري (...) ويعرف تماماً ان جندياً مصرياً سوف ينفذ حكم الاعدام بالسادات قريباً.

تم اعدام السادات فعلاً برصاص البطل الشهيد خالد اسلامبولي، بعدما اعدمه احتقار شعب مصر العربي فلم يبق منه سوى ذكرى نتنة، وزوجة تسرح في المحافل الصهيونية.

اليوم وقد كوفىء ياسر عرفات نفسه بثلث جائزة نوبل بالاشتراك مع الارهابيين الصهيونيين اسحق رابين وشمعون بيريز، بعدما اقتفى اثار خطوات السادات، هل يتذكر ما قاله قبل خمس عشرة سنة، ام ان الذين برمجوه قد استعملوا معه التنويم المغناطيسي ليتبع السادات الى ذات المصير ؟

ايام سوداء بغزة اذا نفذ عرفات وعيده

وعد ياسر عرفات في اول اجتماع رسمي له مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون بمكافحة الارهاب المتمثل في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» والقضاء عليها.

وتوقع مصدر فلسطيني مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية ان يشهد قطاع غزة اياماً عصيبة اذا بدأ عرفات تنفيذ وعده لكلنتون مما سيؤدي الى وقوع سلطة الحكم الذاتي في مازق.

وكان صائب عريقات قد اكد ان السلطة الفلسطينية مسؤولة عن جميع ابناء الشعب الفلسطيني وستوفر الحماية لجميع ابنائه وان استمرار العنف الاسرائيلي في المناطق المحتلة سيقود الى عنف فلسطيني مضاد لا يمكن وضع حد له.

[اس]رائيل قلقة من استمرار العنف لان السلام تقرره الحكومات

قالت مصادر دبلوماسية غربية ان اسرائيل تخشى ان يستمر العنف حتى بعد تحقيق السلام، حيث بدأ الاسرائيليون يبحثون عن إجابة السؤال الذي تتداوله مختلف الاوساط في تل ابيب والذي يقول : هل من المستطاع وقف اعمال العنف قبل تحقيق السلام الشامل، ام ان تحقيق هذا السلام هو السبيل الوحيد والاجدى لوقف هذه الاعمال.

وتخشى حكومة رابين ان لا يكون حتى تحقيق السلام الشامل الذي تتبع لعنه انسحاباً من الاراضي المحتلة، رغم معارضة المتشددين داخل اسرائيل، سبيلاً او وسيلة مجدية لوقف اعمال العنف، خصوصاً اذا اعتبر المتشددون العرب والفلسطينيون ان السلام الذي تحقق هو سلام مع الانظمة وليس سلاماً مع الشعوب لكي يكون مقبولاً وان اعمال العنف قد تستمر وتهدد الانظمة نفسها.

وبحسب المصادر الغربية فان اسرائيل تخشى ان لا يجعلها هذا الوضع تستفيد من تطبيع علاقات العرب معها اذا كانت حياة الاسرائيليين الذين يعبرون الحدود الى اي دولة عربية تطبيقاً لهذا التطبيع تبقى معرضة للخطر وبالتالي فإن المراقبين والسياسيين في اسرائيل يطرحون سؤالاً حول منافع السلام اذا كانت اسرائيل ستظل تعيش داخل حدود مغلقة ؟

وتطرح الاوساط الرسمية والسياسية الغربية تساؤلات حول ما اذا كانت تل ابيب ستعجل في استكمال عملية السلام مع لبنان وسوريا لكي يصير في امكان المقاومة ان توقف نشاطها ويتخلى حزب الله عن سلاحه ام ان الولايات المتحدة الامريكية ومعها اسرائيل ستصران على ان يبدأ وقف اعمال المقاومة كسبيل الى استكمال عملية السلام، والا تعرضت المفاوضات مع هذه الاطراف الى الجمود والتعليق الى ان يقترب موعد انتخابات الرئاسة الامريكية وموعد الانتخابات البرلمانية الإسرائيلية، حيث يصبح التعاطي مع هذه المفاوضات من زوايا مختلفة وفي ضوء المستجدات والتطورات التي تكون قد ظهرت، ورسمت للسلام وجهاً آخر وطريقاً اخرى كما تحاول تلك الاوساط ان توحي.

سوريا وليبيا تقاطعان مؤتمراً للبيئة بسبب مشاركة اسرائيل

قالت وزارة البيئة التونسية ان سوريا وليبيا لم تشاركا في مؤتمر دول المتوسط حول البيئة «المتوسط ٢١» الذي انعقد يوم الثلاثاء الماضي في العاصمة التونسية، بسبب مشاركة اسرائيل.

واضافت ان وزير البيئة الاسرائيلي يوسي ساريد مثل اسرائيل في ذلك المؤتمر.

في اكبر تظاهرة ثقافية وسياسية تشهدها بيروت

انعقاد المؤتمر الدائم لمناهضة الغزو الثقافي الصهيوني

بيروت - المجد - من طلال الخالدي

بحضور اكثر من سبعمائة مشارك يتقدمهم ممثلو رئيس الجمهورية اللبناني ورئيس الحكومة ورئيس مجلس النواب وعدد من رؤساء الوزراء السابقين واكثر من (٢٠) نائباً ، وبمشاركة جميع ممثلي الهيئات الروحية والنقابية والامين العام لاتحاد الكتاب العرب ، ورئيس اتحاد الكتاب العرب في سوريا ، وممثل عن اتحاد الكتاب الاردنيين وعضو الامانة العامة للحزب العربي الديمقراطي الناصري في مصر ، وقادة اكثر من عشرة احزاب سياسية ونقابات المعلمين والعمال ، ومندوبين عن الفصائل الفلسطينية .. عقد المؤتمر الدائم لمناهضة الغزو الثقافي الصهيوني دورة اعماله الاولى في مبنى نقابة الصحفيين اللبنانيين .

وخلال جلسة الافتتاح تحدث ممثلو الرؤساء الهراوي والحريري ، وبري حيث اكدوا خلالها على ثوابت الموقف اللبناني من المفاوضات ، ونددوا بالمعاهدات المنفردة واخطارها على الامة العربية .

كما تحدث كل من النائب محمد قباني عن لجنة المناهضة ، فخري قعوار عن اتحاد الكتاب العرب وعلي عقلة عرسان عن الكتاب السوريين وروحي بعلبكي عن الكتاب اللبنانيين وحمدين صباحي عن المثقفين المصريين ونزيه ابو نضال عن الكتاب الاردنيين ووزعت كلمة انيس صايغ عن المثقفين الفلسطينيين وانصبت جميع الكلمات على مخاطر الغزو الثقافي الصهيوني وسبل مواجهته وعلى قدرة الامة على تجاوز الغزو الحالي

وبعد جلسة الافتتاح عقد المؤتمر جلسة عمل اولى ، ثم انقسم الى ثلاثة لجان هي لجنة الصراع العربي الصهيوني ، ولجنة مقاومة الغزو الثقافي الصهيوني ، ولجنة مقاومة الغزو الاعلامي الصهيوني ، واستمرت اعمال اللجان اكثر من اربع ساعات متواصلة عاد بعدها المؤتمر لعقد جلسة عمل ثانية اقرت خلالها التوصيات العامة واقرت لجنته صياغة البيان الصحفي الختامي الذي القاه عضو اللجنة التحضيرية النائب عبد الرحيم مراد في اليوم الثاني خلال مؤتمر صحفي عقد لهذه الغاية .

وقد اكد البيان على ان الصراع العربي - الصهيوني ، هو صراع وجود لا صراع حدود ، وان القضية الفلسطينية كانت وستبقى القضية المركزية للعرب والمسلمين ، منطلقاً من ان الصهيونية حركة استعمارية تستهدف الاحتلال والسيطرة على المنطقة العربية ، وهي دعوة عنصرية تقوم على خرافة ان اليهود شعب الله المختار وهي حركة تقوم على اغتصاب الارض معتبرة ان وجودها في فلسطين هو الوعد التوراتي التلمودي .

واضاف : ان المواجهة الثقافية للغزو الثقافي الصهيوني ، تنطلق من كون الثقافة هي الحصن الحقيقي للشخصية الحضارية القومية ، وهي عملية حركية متواصلة متغلغلة في اشكال العلاقات والمواقف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، والمواجهة الثقافية لا تقتصر على المثقفين بل تنطلق من خلالهم لكي يقوم كل مواطن في الامة بدوره في مناهضة الغزو الثقافي الصهيوني، ولن هذا الغزو يستهدف تكييف نمط حياتنا وسلوكنا بما يلائم العدو ، وهو ينطلق من فرز " مصطلحات " يجري تسويقها لتتغلغل في اعماق تفكيرنا مثل مصطلحات " التطبيع " والشرق اوسطية ودولة اسرائيل وغيرها .

وجاء في ختام البيان ان المؤتمر قد اكد على دور الاعلام في الغزو الثقافي الصهيوني ، واهمية خلق حركة اعلامية مناهضة وخصوصاً ان العصر الحالي هو عصر الاعلام ، حيث اصبح العالم قرية واحدة بفضل التقدم التقني في وسائل الاعلام ، وان الاعلام المعادي يعمل اليوم على نشر ثقافة مضللة ومخططة بعناية من اجل غسل دماغ المواطن العربي ، وان الصهيونية اعتمدت بشكل مبكر على الاعلام وسيطرت على مفاصله في الغرب من اجل تمكين سيطرتها الثقافية والاقتصادية والسياسية ، مما يسهل لها مهمتها في الغزو الثقافي ضد امتنا العربية والاسلامية ، ودعا الى مواجهة هذا الدور من خلال تحصين الاعلام الوطني ، وتحصين الشخصية العربية بشكل اساسي واتباع كافة الوسائل المتاحة في استنهاض حملة اعلامية مواجهة .

وقد اتخذ جملة توصيات ابرزها : -

١ - رفض السلام المزعوم مع العدو الصهيوني ورفض كافة المفاوضات الجارية معه .

٢ - رفض كافة اشكال التعامل مع العدو الصهيوني .

٣ - التاكيد على التلازم بين المقاومة المدنية ، والمقاومة المسلحة .

٤ - التاكيد على مخاطر السلام الصهيوني الامريكي .

٥ - ربط مناهضة الغزو الثقافي بتعزيز الديمقراطية والحريات العامة بالوطن العربي .

٦ - المبادرة للدعوة الى مؤتمر اعلامي لمواجهة الغزو الصهيوني والمقاطعة المتعاملين معه بعد اقرار ميثاق شرف اعلامي بعدم التعامل باي شكل مع العدو الصهيوني .

٧ - العمل على انشاء مركز اعلامي يتولى رصد محاولات الاختراق الاعلامي وكشفها .

٨ - استحداث جائزة للانتاج الابداعي المناهض للغزو الثقافي الصهيوني .

٩ - العمل على تفعيل دور العبادة في مواجهة الغزو الثقافي الصهيوني .

١٠ - اصدار نشرة دورية .

١١ - تشكيل فروع للجنة في كافة المناطق اللبنانية .

١٢ - التنسيق مع المنظمات العربية المشابهة .

١٣ - اعداد عريضة نيابية تكون بمثابة ميثاق شرف يلتزم بخلاله النواب بعدم توقيع اية معاهدة صلح مع العدو الصهيوني .

المقاومة اللبنانية تهز اسطورة الجيش الاسرائيلي
محاكمة جنود العدو وضباطه لهربهم امام رجال المقاومة

انتقد موردخاي غور نائب وزير الحرب الاسرائيلي في اعنف واشرس تصريح لمسؤول اسرائيلي ، مستوى التدريب في جيش الاحتلال وقال انه يجب ان يشمل جميع الجيش بمن فيهم قادة الجيش في المهارات المبدئية كالتدريب على الاسلحة النارية ومراقبة النقاط الامامية ، وذلك في معرض تعليقه على مهاجمة رجال المقاومة اللبنانية لموقع عسكري اسرائيلي في الجنوب ، وهرب افراده .

وقال المعلق العسكري في اذاعة لندن ان عملية اقتحام موقع عسكري اسرائيلي في جنوب لبنان مؤخراً ، وهرب بعض افراده امام هجوم رجال المقاومة اللبنانية هزت : التقليد المهني الرفيع الذي كانت تفاخر فيه اسرائيل " .

وقال راديو اسرائيل ان انتقادات غور وردت عقب محاكمة ضباط وجنود اسرائيليين وعزل بعضهم بسبب تقصيرهم في الدفاع عن موقع عسكري اقتحمته مجموعة من رجال المقاومة اللبنانية في جنوب لبنان يوم السبت الماضي ، والذي كان مثار انتقاد البرلمانيين والمعلقين العسكريين في الصحف الاسرائيلية

وياتي كشف خرافة المقاتل الاسرائيلي في وقت تتسارع فيه التنازلات والتراجعات العربية المهينة امام اسرائيل .

وكانت لجنة تحقيق عسكرية اسرائيلية قد اوصت بمحاكمة قائد الموقع وضابط اخر وخمسة جنود اخرين ، لانهم لم يتصرفوا كما كان يتوجب عليهم ، ولتركهم مواقعهم لدى اطلاق النار عليهم وعدم القيام بملاحقة المهاجمين .

وقرر الجنرال اسحق موردخاي قائد المنطقة الشمالية القيام بتنفيذ هذه التوصية واستبدال القوة التي كانت متواجدة في الموقع بقوة اخرى مع بقاء المسؤولية عن هذا الموقع للواء جفعاتي - افضل القوات الخاصة في الجيش الاسرائيلي .

نفي اسرائيلي لأي لقاء سري مع سوريا

بيرس حريص على هيبة عرفات



صرح شمعون بيرس وزير الخارجية الاسرائيلي انه يرى ان زعزعة مكانة ياسر عرفات مشكلة حقيقية اذ ان اسرائيل معنية بان يكون من صنعت معه السلام مستقراً.

وقال في اجتماع لحزب العمل الحاكم ان علينا ان نتخذ جانب الحذر كي لا نظهر وكاننا نرعى عرفات .

وقال ان عرفات يعتمد على مكانته في العالم العربي وان علينا الامتناع عن اظهاره بمظهر من يعتمد علينا .

وتمنى ان لا يساهم رفع الطوق الامني عن الضفة والقطاع بزيادة الاعمال المعادية ضد اسرائيل.

بيرس : مؤتمر الدار البيضاء اجهز على المقاطعة العربية

وصف شمعون بيريز وزير خارجية اسرائيل مؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي بانه مؤتمر تاريخي ، ويشكل نقطة تحول تاريخية لاسرائيل ولجميع شعوب المنطقة في الشرق الاوسط .

وقال ان هذا المؤتمر يعتبر (كامب ديفيد) اخر ، مشيراً الى توقيع الاتفاقية الاولى بين مصر واسرائيل عام ١٩٧٨م .

واضاف انه يمكن القول عقب مؤتمر الدار البيضاء ان المقاطعة العربية لاسرائيل قد " ماتت " وان كانت لم تشيع الى القبر رسمياً بعد - كما اذاع راديو اسرائيل - .

واشار الى ان هذا المؤتمر رسم النهاية للمقاطعة ، والبداية لعهد التعاون ، ولهذا فان القنوات بين الرباط واسرائيل اصبحت مفتوحة

ايطاليا تحتج على استمرار حصار ليبيا

الاعلام الغربي يحذر من تقارب ايراني - عراقي بهدف السيطرة على الخليج واخراج القوات الامريكية

قالت صحيفة الواشنطن بوست ان ايران تحاول تحسين علاقاتها مع العراق وتتودد لها بهدف التخطيط معاً للسيطرة على الخليج العربي، واخراج امريكا من المنطقة.

واشارت الى قول جواد لاريجاني،

مصر تحتجز ١٤ الف شهادة لطلبة غزة

تحتجز دائرة الدمغة المصرية ١٤ الف شهاده كرتونية خاصة بالثانوية العامة عن عامي ٩١ و ٩٢

سياسيون لبنانيون يحذرون من المادة «٨» في المعاهدة الاردنية الاسرائيلية

الكويت تدعم حزب المحافظين البريطاني

انتعاش الاقتصاد الاسرائيلي بعد غزو اسواق الخليج

سعد الدين وهبه : المحاولات الهادئة للتطبيع ستفشل

وقفة

قال شمعون بيرس

بقلم : كمال رشيد

بعد انتهاء اعمال مؤتمر الدار البيضاء التطبيعي قال شمعون بيرس : لقد ماتت المقاطعة العربية ولم يبق الا الدفن، ونحن نقول له صدقت لقد ماتت المقاطعة العربية بعد ان مات كل شيء عربي يعكر صفو حكومة الاحتلال الاسرائيلي، ذلك ان وجود هذه المقاطعة ولو شكلاً، يصبح امر سخيفاً ومضحكاً امام جميع المعطيات والمنجزات والمعاهدات والتداعيات.

كيف تكون هناك مقاطعة والمؤتمر نفسه قائم على التطبيع الاقتصادي وطرح المشاريع العربية الاسرائيلية المشتركة، ان مؤتمر الدار البيضاء هو الثمرة الاولى للمعاهدات العربية الاسرائيلية، والرابح فيه الاسرائيليون الخاسر فيه العرب، وبعد اليوم يمنع على العرب ان يقيموا اي تنسيق او اتفاقات الا والاسرائيليون معهم، يجمعهم في ذلك صلة رحم وقربى جديدة، واصطلاح جديد، ونظام عالمي جديد هو «منطقة الشرق الاوسط».

حقاً، لقد سقطت المقاطعة العربية وماتت بعد ان كانت عرجاء وشوهاء بل حل محلها التعاون والتنسيق واقامة المشاريع المشتركة والفهم الاقتصادي المشترك، ولان الصناعة الاسرائيلية والتجارة الاسرائيلية والبضاعة ... العواصم العربية.

حتى الان يستطيع الشيء الاسرائيلي، إنساً كان او بضاعة او فكراً او سياسياً او صحفياً ان يزور او يصل الى المغرب وتونس ومصر والبحرين وعمان وقطر والاردن، ولسوف يتبع هذه القائمة قائمة اخرى تضم عدداً جديداً من البلاد العربية المرشحة لهذا الفتح العظيم ومن يدري فقد يتبعها ايضاً قائمة تضم بعض الدول الاسلامية التي تعمل بالتوقيت الامريكي، وتطبخ طعامها في المطبخ الامريكي.

واذا جمعنا بين المعاهدات التصالحية بين حكومة العدوان الاسرائيلي والدول العربية ومؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة، ومؤتمر الدار البيضاء والمؤتمرات الجانبية التي عقدت في البحرين وقطر وتونس بحضور اسرائيلي متميز، ومؤتمر عمان الذي اعلن عنه ندرك جيداً كيف تسير الامور في موكب واحد، البعد السياسي والاجتماعي والاقتصادي وندرك جيداً ان كل تخطيط او مؤتمر لا يكون الا لصالح اليهود وتثبيت اليهود.

يجب ان نعترف ان اسرائيل وجدت من جديد، وجدت منذ مؤتمر اوسلو، فتح عرفات الباب واذا بالدنيا تقبل على اليهود اعترافات معاهدات زيارات ...

بقلم : المحامي هاني الدحلة

هكذا من الأصل

الحركات الاسلامية واشكاليات التسوية والتطبيع

– الحركة الاسلامية في لبنان قدمت نموذجا للمقاتل القادر على هزيمة الجندي الصهيوني

– معيار اكتساب الشعبية هو: المصداقية والنجاح، وقد تأمن الكثير منهما للحركة الاسلامية

ورقة النائب اللبناني محمد حسن رعد

بين الخامس عشر والسادس عشر من شهر ايلول الماضي انعقدت في مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ببيروت، حلقة دراسية بالغة الاهمية تحت عنوان .. " الحركات الاسلامية واشكاليات التسوية والتطبيع "

في هذه الحلقة الدراسية الهامة، جرى تقديم عدد من اوراق العمل لكبار قادة الفكر والسياسة في لبنان، ومن مختلف المذاهب الدينية والسياسية، كما دار حوار معمق بين الحضور.

" المجد " التي وجدت في معظم اوراق العمل " كنزاً فكرياً واستراتيجياً " ثميناً، تقدم لقرائها الجادين والباحثين عن مصادر الضوء ودروب الخلاص، ورقة النائب اللبناني محمد حسن رعد.

لا شك في ان عملية التسوية الجارية لما يسمى الصراع العربي – الاسرائيلي تطرح تساؤلات شتى حول مستقبل ما بعدها.

وطبيعي ان تطال تلك التساؤلات الحركة الاسلامية التي باتت جزءاً طليعياً من القوى الفاعلة في الامة. على ان المقاربة الاكثر دقة للتحديات المطروحة من جانب عملية التسوية على الحركة الاسلامية تقضي بادئ ذي بدء وضع كل من طرفي القضية: التسوية/ الحركة الاسلامية في سياقهما التاريخي، او في السياق التاريخي الذي يضمهما معاً.

عملية التسوية في السياق التاريخي:

منذ ان بدات تتخذ دوراً دولياً ينشأ من طبيعة الفكر الاسلامي الناص على الريادة والشهادة والوسطية، وجدت الامة الاسلامية نفسها في مواجهة صراعية مع القوة الغربية على اختلاف مضمونها الفكري او الاقتصادي او السياسي – الاجتماعي.

وشهدت هذه المواجهة التي استمرت امداً طويلاً محطات عدة: معركة بواتييه، سقوط الاندلس، فتح القسطنطينية، الغزو الافرنجي، وصولاً الى ما يسمى الحرب العالمية الاولى، حيث كان الدور الدولي الاسلامي قد تضاءل وسط حال من التراجع في التكوين الذاتي للامة الاسلامية بسبب عوامل خارجية وداخلية، ثم جاءت الحرب الثانية لتستكمل ما بدىء بانجازه في الاولى.

فآلت حال الامة الى ما يلي:

اولاً: انهيار الكيان السياسي شبه الموحد للامة الاسلامية، لصالح نشوء كيانات متعددة. وطرح هذا الوضع حروباً على غير مستوى وجدت الكيانات المستجدة نفسها امام ضرورة خوضها سعياً الى تثبيت استقرارها في ازاء تزق الى رابط الوحدة ودعوات اليها.

فلم تنحصر المشكلة اذاً في انهيار الوحدة السياسية، انما تعدتها الى ما طرحه ظهور الكيانات الصغيرة المستجدة من مشاكل على صعيد تأكيد الانفصال عن الكل وتثبيت الاعتراف به.

وسيتقدم هذا الهم – هم تثبيت الكيان – على ما عداه من هموم، وسيفرض نفسه روحاً توجه السياسات العامة والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ويوسع الباحث ان يتقصى آثار هذه الروح في دراسته لطبيعة القرارات والسياسات المعتمدة من جانب الانظمة الكيانية.

ولا زال منبر الكيانية يطبع بطابعه عدداً من المواقف الاساسية (غزو الكويت، حرب اليمن، التسابق بين الاردن والمنظمة على التسوية مع العدو).

ثانياً: نشوء الكيان الصهيوني في قلب الجغرافيا السياسية الاسلامية، وفي موضع المؤشر من صحتها الحضارية (القدس ورمزيتها)، ليكون عائقاً موضوعياً تجاه محاولات الامة استعادة وحدتها السياسية ودورها الدولي، وليكون قاعدة للتدخل الغربي يجري من خلالها التأكد من بعث شيئته على الكيانات الاسلامية المتعددة، ثم ليصبح تشريع وجود هذا الكيان وجعله جزءاً فاعلاً من الخريطة الجغرافية السياسية للمنطقة، قلباً نهائياً لصفحة الوجود الاسلامي ودوره الدولي بحيث ان استتباب هذا الكيان والكيانات الاخرى معه سيكون بمثابة هوية سياسية جديدة للمنطقة تفرض منطقها الخاص على موقعها الدولي المفترض، الموقع الذي يحمل صفة الطرف المنشد الى مركز استقطاب، لا القادر على ان يكون مركز استقطاب بحد ذاته.

ثالثاً: واكبت التغييرات الجغرافية – السياسية، حملات تغيير ثقافي تجذت في غير شكل، حتى بات الفكر المتداول بين النخب في العالم العربي الاسلامي فكراً غربياً منقولاً الى العربية (حتى من دون احترام قواعدها اللغوية) وطالت حملات التغيير الثقافي كل ميادين الثقافة بتعريفها الاشمل، من المأكل والملبس حتى النظام السياسي والفكر.

وبات الاسلام الاصيل بما يشكله من حصن ممانعة حيال التغيير الثقافي الغربي مغزواً في عقر داره.

واذا كان صحيحاً ان حركة التجديد كانت ضرورة لاطلاق قوى الاستنهاض في الاسلام بعد ممارسة من جانب الحاكم تسببت في وأدها (اي تلك القوى)، فإن الصحيح ان حركة التجديد هي حركة ذاتية تقوم على عنصر الاجتهاد بمفاهيم المستقبل والمواكبة، وليس صحيحاً ان يعمد الى محاكاة استنساخية لتجربة الفكر الغربي وخصوصاً دور الجهاز الديني المسيحي فيه، ومحاولة اسقاطها على الفكر الاسلامي، لعزله عن القيام بدوره الشامل في توجيه الحياة الانسانية بصعدها كافة.

وقد ساهم الغزو الثقافي في قيام اشكال اجتماعية وثقافية كانت غريبة في البدء عن الشكل الاجتماعي الاسلامي، لكنها باتت مع الزمن تجاوره وتعايشه.

رابعاً: ادى التشطير الجغرافي – السياسي وانشاء الكيان الصهيوني والغزو الثقافي الى تعميق الازمة الاقتصادية الذاتية التي كانت تعاني منها الامة الاسلامية. فقد زادت في عواملها وجعلتها تتحول من حالة ازمة الى حالة تبعية، بحيث باتت اقتصاديات الكيانات الاسلامية الغنية او الفقيرة، مربوطة ربطاً عضوياً الى عجلة الاقتصاد الغربي، جعل من عناصرها (الريع النفطي، اسواق الاستهلاك، المواد الخام) عوامل نماء للاقتصاديات الغربية.

خامساً: لم يؤد التغيير السياسي الى تغيير في العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ولم تتح الفرصة في الكيانات المستجدة للناس ان يمارسوا حقهم في صناعة قرارهم. فقد وصل الى سدة السلطة اما النخب السلطوية القديمة، او نخب سلطوية مستجدة نشأت بفعل التغيير الثقافي واثره الاجتماعي – السياسي، ذاك الاثر الذي ظل سطحياً وفوقياً. وهذا ما يحمل على تحسس مفارقة بين كون تأثير الغزو الثقافي سطحياً وتمكنه من ناحية اخرى من السيطرة على زمام القرار، على ان ما يحل المفارقة هو الدور الغربي في تحديد السلطة واستمرار غيبوبة الناس عن الشأن السياسي.

في ظل هذه الحال المتمادية، تهدف عملية التسوية وتداعياتها لجهة التطبيع بخاصة، الى:

١ – تكريس هزيمة نهائية للامة الاسلامية في المواجهة الصراعية بينها وبين القوة الغربية.

٢ – ترسيخ الانقسام الجغرافي – السياسي للكيان الإسلامي وتثبيت الكيانية المستجدة.

٣ – فرض استمرار التبعية على الانظمة الكيانية.

٤ – تغيير الهوية الحضارية للامة.

٥ – وصولاً الى انهاء اي احتمال لدور دولي اسلامي.

ان التسوية بمعناها الحقيقي ليست الا المسمار الاخير الذي تريد القوة الغربية دقه في نعش الامة الاسلامية، كامة وسطى رائدة وشاهدة. اما الاسلام الذي يكون مقبولاً في عالم ما بعد التسوية فهو الاسلام الذي يشير الى اقلية عرقية يؤول مصيرها الى ما آل اليه مصير هنود اميركا. ليس في الامر مبالغة .. انه طموح يمليه سياق الاحداث الجارية.

الحركة الاسلامية في السياق التاريخي:

عندما تواجه الامة تحدياً، فانها تطلق من ثناياها القوى القادرة على احتواء التحدي وتجاوزه. وفي اطار صراعها مع القوى الغربية، كانت الامة الاسلامية تفرز قوى المواجهة الملائمة، التي تؤكد حيويتها وعدم رضوخها.

ولا شك في ان المرحلة التي تشهد من الصراع مع الغرب قد استهلكت من قوى الامة الكثير، ومنها قوى ساهمت ظروف التغيير التاريخي في تجاوزها لكن شرط اي امة حية وعزيزة، كالامة الاسلامية، تحقق مع بروز حركة النهوض الاسلامية التي تعبر عن تجدد الامة وقرارها بعدم الاستسلام.

لقد انبرت الحركة الاسلامية الى رفع التحديات التي فرضها تقدم القوى الغربية في جولة من جولات الصراع، تحديات: التقسيم السياسي للامة، اقامة الكيان الصهيوني، الغزو الثقافي وآثاره الاجتماعية – السياسية، التبعية الاقتصادية، الغاء دور الارادة الشعبية.

وهي قد وضعت لتحقيق هدفها غايتين اساسيتين:

الغاية الاولى: استعادة الهوية الحضارية للامة، اي ان يعود الاسلام الاصيل الى موقعه كموجه شامل للحياة، وهي في هذه الغاية تستعيد اساسيات الدعوة النبوية التي كان عمادها الاول تركيز الاسلام في الواقع.

الغاية الثانية: تكوين الارادة الذاتية الحرة، وهو ما يتجلى اثره في استعداد ابناء الامة للتضحية بانفسهم من اجل تحرير امتهم وانهاضها وتوحيدها. ليس الامر انتحاراً، او استسهالاً لاهراق الدم بل هو تعبير عن مدى التمسك بالحرية والهوية والقرار، وهذا التمسك هو الشرط الاساسي في استقلال الامة وعزتها.

كيف تواجه الحركة الإسلامية التسوية؟

اولاً: المقاربة الدقيقة لعملية التسوية: لقد سبقت الاشارة الى اهداف التسوية. لكن ثمة فرقاً بين الاهداف وبين تحققها.

وفي هذا الاطار، ينبغي التشديد على ما يلي:

أ – ان الصراع مع «اسرائيل» صراع مفتوح طويل الامد، صراع مفتوح، يعني ان التسوية لا تنجح ولا يجب ان تنجح في إنهائه. يجب ان تبقى جذوة الصراع متقدة بالاشكال المناسبة.

وعندما نقول «الاشكال المناسبة» فينبغي ان يكون القول في موقع المبادرة، لا في موقع التأثر السلبي او الانكفاء الاستراتيجي، يجب ان يعني القول الفعل الايجابي.

ب – التسوية هي استكمال لهزيمة الانظمة الكيانية، وفي الاصل: الانظمة الكيانية هي تحد في حد ذاته. اذاً التسوية ليست نهاية العالم، والامة لم تخض بعد معركتها هي .. ومسؤولية الحركة الاسلامية ان تبحث دوماً في ثنايا الامة وتكوينها عن منابع الجبه والرفض والممانعة.

ج – التسوية ليست نهاية العالم، وكون الحركة الاسلامية محركاً اساسياً لمصادر الممانعة في الامة، فمسؤولية هذه الحركة ان لا تخوض حربها ضد هذه التسوية على انها الحرب الفاصلة.

فمسؤولية الحركة الاسلامية ان تستمر وان تبقى وينبغي ان لا تخوض حرباً خاسرة – حرباً تلغي وجودها – لان خسارة الحرب فضلاً عن انها تنهي وجودها، فانها تقضي على روح الامل في الامة، هذه الروح الضرورية للامة، لكي تمانع حاضراً ولكي تنهض مستقبلاً.

د – ليس في مقدور الحركة الاسلامية ان تكون شريكاً او جزءاً من تركيبة التسوية .. اما ما بعد انجاز التسوية، فالحركة الاسلامية معنية ومدعوة الى عدم الانكفاء، لا بل الى اقتحام المواقع الفعالة والمؤثرة في استنهاض الامة وممانعتها، ولنا في تجربة الحركة القومية بعد سايكس – بيكو، ما يفيد التأمل فيه في هذا المجال.

ثانياً: ينبغي ان تعمل الحركة الاسلامية على تحصين الامة عبر تقوية مكامن القوة لديها على الصعد كافة: الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، الثقافية.

الحركة الاسلامية هي المسؤولة عن نهضة الامة فلا ينبغي ان تضيع فرصة جعلها قوية، وقوية بالمعنى الذاتي للكلمة.

على الحركة الاسلامية ان تفكر في كيفية اطلاق القوى الذاتية للامة. فلا ينبغي لها ان تتحرك بشكل منعزل او منقطع عن قطاعات الامة او ان تركز على صعيد دون آخر.

ثالثاً: الاستفادة من الفوارق في المشروع الغربي.

ليست القوة الغربية واحدة في المنطلق او الغاية، لقد اتاحت الحرب الباردة فرصة هامة امام الامة الاسلامية، ولو كانت الحركة الاسلامية في موقع القرار في اكثر من كيان اسلامي استراتيجي لكان بإمكانها الاستفادة من تلك الفرصة التاريخية على نحو افضل.

الآن وان انتهت حرب الاستقطاب بصورتها السابقة، غير ان الفروق يمكن ان تظهر بين قوة غربية واخرى.

وهذه الفروق تحتاج الى تقييم دقيق ومرحلي، يأخذ بعين الاعتبار مستويات التفارق وازمنته.

فلا يمكن زعم التوحد حد التماهي، ولا التفارق حد التشرذم.

ثمة فروق ضئيلة تتيح خللاً ضيقة يمكن للعبور الناجح فيها ان يفيد في حركة المواجهة.

الحركة الاسلامية في لبنان في مواجهة التسوية:

نشأت الحركة الاسلامية في لبنان في زمن مساوق للزمن الذي نشأت فيه تلك الحركة في العالم العربي – الاسلامي.

ولقد انحصرت في نشأتها الاولى في مجال الاستقطاب الفكري، حيث ركزت على إعادة تقديم الإسلام الاصيل، واستعادة الشباب اليه في وقت سرت فيه الافكار ذات الطابع الاشتراكي.

اتاحت الثورة الاسلامية المباركة في إيران بقيادة الامام الخميني (قده) للحركة الاسلامية في لبنان الانتقال الى مرحلة جديدة من العمل التنظيمي والاستقطاب الشعبي ذي الدائرة الاكثر اتساعاً.

وسيضع الاجتياح الصهيوني للبنان تلك الحركة مباشرة امام التحدي الصهيوني، وستنجح الحركة الاسلامية في إطلاق المقاومة المسلحة ضده، وفي بلورة انتفاضة شعبية ضد سلطاته الاحتلالية.

ولقد امكن لهذه المواجهة بين الحركة الاسلامية والعدو الصهيوني ان تقدم عبراً هامة:

أ – قدمت نموذجاً للمقاتل الاسلامي القادر على هزيمة المقاتل الصهيوني الذي يفوقه عدداً وعدة، ولكن دونه في العزيمة والتصميم.

ب – رفع وجود هذا النموذج من ثقة الامة بذاتها والتي تدهورت بعد الهزائم التي تلقتها الانظمة امام العدو الصهيوني.

ج – سقوط هيبة العدو من نفوس الناس، مكن من اطلاق ارادة المواجهة لديهم فتجلت انتفاضة شعبية قاتلت وصمدت بالقليل والكفاف.

د – تعمم هذا النموذج وانتقل الى فلسطين المحتلة.

هـ – اظهر هذا الاسلوب فعالية في هزيمة العدو ودحره وادى الى جلائه عن اجزاء كبيرة من المناطق اللبنانية وجعل احتلاله للمناطق المتبقية مكلفاً ومفرغاً من تداعياته السياسية المفترضة، فليس في وسع العدو ان يثمر ذلك الاحتلال في الضغط السياسي، بل استحال الاحتلال عبئاً باهظاً عليه، يدفعه حماية لسياسات اخرى، اي انه وضعه ايضاً في موقع الدفاع السياسي.

و – قلصت المواجهة المباشرة، الطريق التي كان على الحركة الاسلامية سلوكها للانخراط في خوض التحدي الصهيوني والنجاحات التي حققتها اتاحت لها فرص تعزيز المصداقية لدى قاعدتها الشعبية التي اخذت في الاتساع.

ان المعيار في اكتساب الشعبية واستمرارها هو: المصداقية والنجاح، وقد تأمنت للحركة الإسلامية المقادير الكافية منهما، فضلاً عن كونها التعبير الاكثر اصالة عن الهوية الذاتية.

واتاحت الظروف الخاصة للسياسة في لبنان، للحركة الاسلامية ان تخوض مجال العمل السياسي العام فخاضته وتخوضه بهدف

– حماية انجاز المقاومة وتوسيع قاعدتها.

– توظيف النجاحات في توسيع حركة الاستقطاب وفي تكوين الارادة الذاتية الحرة.

ولقد اظهرت تجربة الانتخابات النيابية جانباً من القدرة الشعبية للحركة الإسلامية، تلك القدرة التي اسهم في صناعتها العمل المقاوم.

ان التسوية تطرح على الحركة الاسلامية في لبنان، فضلاً عن التحديات التي تطرحها على الحركة الاسلامية عامة، تحديات إضافية تتمثل في:

– الحفاظ على انجازات المقاومة وتامين استمرارية وتطوير هذه الانجازات.

– لبنان بلد شديد التأثر بمحيطه، وذلك عائداً الى افتقاده الى مداخله لان الداخلي فيه بسبب من واقعه الطائفي المحترب واقع بدرجة كبيرة تحت تأثير الخارجي. هذا ما يثير احتمال ان تصير«اسرائيل» عنصراً من عناصر المعادلة الداخلية في حال استتباب التسوية والتطبيع.

ان الحيلولة دون ذلك تقتضي:

١ – مدى عربياً – اسلامياً قادراً على التأثير بقوة حاسمة في الداخل اللبناني وبما يحول دون التأثير الاسرائيلي، وفي الحد الادنى ستبقى امام الحركة الاسلامية في لبنان فرصة واسعة للتعاون مع المدى السوري نظراً لصراع النفوذ في لبنان الذي سيبقى قائماً بين سوريا واسرائيل حتى بعد انجاز التسوية بينهما.

٢ – داخلاً لبنانياً متماسكاً وقوياً، وهو ما ينشأ من توافق طائفي نهائي غير مؤقت او مرحلي، او من نهاية للصراع الطائفي.

اما التوافق الطائفي فلا يمكن ان يكون نهائياً ان هذا التوافق بحكم طبيعته سيظل مرحلياً مؤقتاً وقابلاً للتغيير مع تغير موازين القوى الطائفية لاعتبارات داخلية او خارجية.

اما نهاية النزاع الطائفي، وهو نزاع سياسي بالدرجة الاولى، فان طريقه هي الغاء الطائفية السياسية من هنا، فإن الحركة الإسلامية في لبنان معنية بـ:

أ – السعي الى الغاء نهائي للطائفية السياسية واقامة نظام سياسي لا طائفي يحافظ في الوقت نفسه على الخصائص الثقافية والدينية للفئات التي يتألف منها المجتمع اللبناني.

ب – ان حرية العمل السياسي ضرورة قصوى ودائمة، والحركة الاسلامية مسؤولة عن الدفاع عنها والعمل لاجلها.

ج – الحشد في مواجهة التطبيع. وينبغي لهذا الحشد ان يتجاوز الحواجز الطائفية والمذهبية والاشكالية بين ما هو قومي وما هو اسلامي، وهنا يقتضي من الحركة الإسلامية بشكل اساسي خطاباً خاصاً تجاه الآخر الذي ينطوي على امكانية المشاركة في خوض معركة مواجه التطبيع.

الوضع العربي الراهن وبدائله الممكنة

بقلم: د. غالب الفريجات



في ضوء نتائج حرب الخليج الثانية، ظهرت بشكل واضح وجلي مجموعة من المؤشرات التي كان للحرب دور بارز في الكشف عنها، ولم تكن الامبريالية الامريكية قادرة على إدعاء قيام نظام عالمي جديد بقيادتها لولا توفر مجموعة عوامل بعضها عربية، وبعضها الاخر يعود الى انهيار المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفييتي، وتوغل الحركة الصهيونية الى مواقع صنع القرار سواء في الولايات المتحدة نفسها، او في غيرها من الدول الاوروبية.

لقد افرزت حرب الخليج الثانية المؤشرات التالية: –

١ – فشل النظام القطري العربي

لقد كانت قضية دخول القوات العراقية الى الكويت وفشل دول الجامعة العربية في القدرة على معالجة هذه القضية بداية مؤشر على انهيار النظام القطري العربي، فالجامعة العربية ممثلة باعضائها قد فشلت في تعريب قضية دخول العراق الى الكويت على عكس ما كانت عليه هذه الجامعة عندما هددت القوات العراقية بدخول الكويت في عام ١٩٦١، ولقد كانت من نتائج حرب الخليج الثانية مؤتمر مدريد الذي تداعت اليه الاطراف العربية تحت قيادة الولايات المتحدة الامريكية حيث اخذت هذه الاطراف تسير في مستنقع التسوية للإستسلام للإمبريالية الامريكية والصهيونية العالمية فكان اتفاق اوسلو وتوقيع ١٣ ايلول ١٩٩٣ بين منظمة التحرير واسرائيل بإشراف البيت الابيض وجاء اعلان واشنطن في ٢٥ تموز ١٩٩٤ بين الاردن واسرائيل بإشراف الولايات المتحدة وما هي المحادثات السورية واللبنانية الثنائية مع إسرائيل وبإشراف نفس الراعي، بالاضافة الى تسابق العديد من الاقطار العربية في الاتصالات مع العدو الصهيوني كل هذا والجامعة العربية والتي شكلت الاطار العام للنظام العربي القطري بعيدة كل البعد عما يجري وعاجزة عن فعل اي شيء.

بعد حرب الخليج الثانية هل بقي شيء يمكن ان نتحدث عنه فيما يتعلق بالنظام القطري العربي الذي اصبح الانفتاح والتطبيع فيه مع دولة العدو الصهيوني مغتصبة فلسطين ومشردة شعبها في بقاع الدنيا امراً واقعاً؟ اليس من حق جماهيرنا ان تتساءل اين هو النظام القطري العربي الذي اخذ بالانفتاح على العدو الصهيوني في الوقت الذي يحجم فيه عن المشاركة في اي عمل عربي جاد حتى ولو كان هذا العمل في التنسيق فيما بينه في محادثاته مع الكيان الصهيوني المغتصب؟ اليس من الاجدر للعرب عامة من العمل على إصدار وفاة النظام القطري العربي وان يفكروا جدياً او بعضهم بالبديل الذي يقف في وجه مزيد من الانهيار الذي سياتي عليهم جميعاً ولن يستثني احداً؟

٢ – ازدياد اهمية نفط الخليج وبروز الدولة العظمى الوحيدة

لقد استطاعت الولايات المتحدة بعد تدمير العراق وقوته العسكرية المالك الوحيد للنفط العربي استخراجاً وتسويقاً مما جعل نفط الخليج يمثل اولوية في قائمة الاستراتيجية الامريكية مع ما يرافق ذلك من استنزاف للقدرات المالية العربية الخليجية.

من المعروف ان نفط الخليج يمثل اولوية في قائمة الاستراتيجية الامريكية مع ما يرافق ذلك من استنزاف القدرات المالية الخليجية.

ان اعتماد الولايات المتحدة على نفط الخليج لم يفقد الثروة النفطية العربية بل زاد على ان جعل للولايات المتحدة اليد الطولى فيما يتعلق بتزويد اوروبا واليابان من نفط المنطقة وفي المدى المنظور لا يمكن للولايات المتحدة التخلي عن هذه المادة الاستراتيجية التي تعتمد عليها الصناعة والحياة في اوروبا واليابان وامريكا بشكل خاص.

ان اعتماد امريكا على نفط الخليج قد جعل منها عدواً لدوداً تصطف في نفس الخندق للحركة الصهيونية التي تطمح للسيطرة على الدول العربية بشكل خاص ومنطقة الشرق الاوسط بشكل عام، ومما يجعل هذا الامر اشد خطورة في ان الولايات المتحدة الامريكية اخذت تتبوأ مكانة الدولة العظمى الوحيدة في العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ومنظومة الدول الاشتراكية.

اذا كانت الولايات المتحدة هي الدولة العظمى الوحيدة الان واصبح نفط الخليج يعتبر في اولويات الاستراتيجية الامريكية، فهل كنا ننتظر اسوا من ذلك في هذا العالم المجنون الذي اصبح فيه للقوة اليد الطولى في تنفيذ اهداف العالم الامبريالي وان مثل هذه القوة لن تكون في يوم ما محايدة فيما يتعلق بالصراع العربي الصهيوني، بل هي معادية لكل طموحات واماني الشعوب.

لقد اصبحت الابواب مشرعة الان لكل من الامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية لوضع المخططات للهيمنة على مقدرات المنطقة العربية وتدجين شعوبها لصالح هذه المخططات ولهذا فإننا نرى رواد التسوية السلمية يرفعون ايديهم ويختبئون وراء عدم القدرة في مواجهة المطالب الامريكية في سوقها نحو الاستسلام للكيان الصهيوني وان لا بديل لدى هذه الانظمة الا إطاعة السيد القابع في البيت الابيض.

لقد اخذ هؤلاء المتساقون وراء قطار التسوية يحيلون الانصياع الى معاهدات واتفاقيات الاستسلام انه عمل بطولي يقومون به لصالح الشعوب ولاجل الازدهار الاقتصادي المرتقب لتنعم بها الشعوب بعد ان ذاقت ويلات الحروب وكان الجيوش التي يملكونها كانت تحارب وتعد العدة في غير الاتجاه الذي اعدت له.

ان الولايات المتحدة تريد ان تحكم قبضتها على العالم ويبدأ هذا التحكم وينتهي في منطقتنا العربية لثلاثة عوامل رئيسية وهي: –

أ – اسرائيل.

ب – الاحتياط النفطي.

ج – السوق الاستهلاكية الواسعة.

ولان هذه العوامل منفردة ومجتمعة تصب في المصلحة الامريكية فإنها ستحاول ان تبذل قصارى جهدها في احكام القبضة على المنطقة سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة.

ان الراعي الامريكي لمفاوضات السلام يضع نصب عينيه مصالحه الاقليمية والمتمثلة في الحفاظ على وجود مخفر امامي متقدم له ليدعم تواجده في المنطقة ولهذا فهو يعمد الى تزويد اسرائيل باحدث التكنولوجيا العسكرية، كما ان منابع النفط في الدول العربية الخليجية اصبحت ملك يديه لتحقيق مصالحه الخاصة والتحكم في احتياجات الدول الاوروبية واليابان من هذه المادة التي لا غنى عنها في هذا العالم، وحيث ان الدول الصناعية تسعى دوماً الى انسياب بضائعها دون حواجز وعوائق فلا بد من السعي لجعل المنطقة العربية سوقاً استهلاكياً واسعاً لمنتجاتها ولان الولايات المتحدة هي صانعة القرار في هذا العالم فان مصالحها الاقتصادية ستكون في مقدمة الاولويات بالاشتراك مع الكيان الصهيوني الذي يبشر بشرق اوسط مزدهر تمتزج فيه التكنولوجيا الاسرائيلية بالايدي العاملة العربية الرخيصة ومال نفط الخليج وبإشراف وتوجيه رعاية البيت الابيض من خلال البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي ومجموعات هارفارد التي تجوب المنطقة.

٣ – مكانة اسرائيل

لقد اغتصب الاستعمار فلسطين ليزرعها في جسد الامة العربية عنصراً غريباً عليه يساعده على تمزيقها ويمنعها من النهوض والتقدم والقيام بدورها الحضاري ولهذا فان اصل الصراع وجوهره حضاري يستهدف تعويق نهوض الامة ومنعها من تحقيق مشروعها القومي قبل ان يستهدف فلسطين في حد ذاتها ففلسطين لم تكن سوى المخفر الامامي الذي إختاره الاستعمار لتوجيه الضربة الى الامة من خلاله واستخدام الصهاينة اداة لتوجيه ضربته وتحقيق اهدافه وهذا يعني ان الصراع مع الامبريالية والصهيونية لا يتوقف عند فلسطين ولا ينتهي عند ايجاد تسوية ما للقضية الفلسطينية لانه صراع مع الامة باسرها وضد الامة باسرها وهو لا ينتهي الا بان تفرض الامة العربية عليهما حقها في التقدم والنهوض والاعتراف بدورها في خدمة الحضارة الانسانية فالمعركة في جوهرها ومعناها التاريخي العميق معركة قومية شاملة وليست معركة قوة بعينها او حزب بذاته وان التطلع الحضاري لا يمكن الا ان يكون وطنياً وقومياً وانسانياً.

ان المرحلة التي نمر بها هي محاولة لدمج الكيان الصهيوني في بنية المنطقة وفق مشروعات استعمارية صهيونية بحر اوسطية او شرق اوسطية لعزل مشرق الوطن العربي عن مغربه وتحت ستار اقامة سوق مشتركة تضم دول المشرق العربي الى جانب الكيان الصهيوني، ويهدف الى تحويل الكيان الصهيوني الى مركز اقليمي مهيمن اقتصادياً وعسكرياً يدعم من الدول الامبريالية وبالتالي تكريس التجزئة بين الاقطار العربية ومحو هويتها القومية الطبيعية ولقد كانت مهمة النظام المصري الترويج لمخططات التسوية ليجني الكثير لقاء الخدمات الكبيرة وانتظاره المكافاة من الامبريالية والصهيونية، ان اتفاقيات التسوية لا تحل الصراع ولا تنهيه، بل تدخلنا في منعطف جديد وينتقل به من شكل الى شكل آخر واما النظام الذي يتولى الاسرائيليون التبشير به فسيعمل على نمو بذور التناقضات في صفوف ابناء الامة، لقد اصبحت اسرائيل ليست رصيداً استراتيجياً فحسب بل شريك سياسي للولايات المتحدة الامريكية ويقول شمعون بيرس «ان اسرائيل ليست رصيداً استراتيجياً فحسب بل هي شريك سياسي وهذا ما ساقترحه على الادارة الامريكية الجديدة ويشير الى الشراكة الاسرائيلية الامريكية في دور عالمي يتعدى الشرق الاوسط من خلال تكملة الدور التركي فيما يتعلق بمساعدة جمهوريات اسيا الوسطى خاصة كزخستان ترغيستان واوزبكستان».

ويقول تقرير معهد واشنطن للدراسات الاستراتيجية ١٩٩٢ «لا تقوم الولايات المتحدة في المفاوضات العربية الاسرائيلية بدور خاص من اجل مصالحها الإقليمية فحسب، بل ايضاً من اجل علاقاتها الفريدة باهم الدول علماً بان اوسع تحالف لها واعمقه هو تحالفها مع «اسرائيل» ويقترح التقرير الاحتفاظ بقيمة اسرائيل كحليف استراتيجي وان هدف الولايات المتحدة الوصول الى صفقة اسرائيلية عربية تكفلها علاقة امريكية اسرائيلية وطيدة».

ان الولايات المتحدة الامريكية تسعى الى تحالف مصري اسرائيلي تركي سعودي ليتمكن هذا الحلف برعايتها من تحقيق مصلحة الاقليمية في المنطقة العربية، وحيث ان مصر والسعودية قطران عربيان فان انسلاخهما عن المنظومة العربية سيكون فقط تكريس لتحييد اكبر ثقل سكاني وعسكري عربي ممثلاً في حصر وثقل مادي نفطي ممثلاً بالسعودية واما تركيا فهي حليف تابع لا يخرج عن تحقيق اهداف الولايات المتحدة وبالتالي فإن الحلف المزعوم سيكون لخدمة الامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية للهيمنة على المقدرات العربية ومنع العرب من تحقيق اهدافهم المشروعة في الوحدة والتقدم ليتمكن الحليف الصهيوني من تحقيق اهدافه على حساب المشروع القومي العربي النهضوي.

ان الذين كانوا يزعمون ان هيمنة الولايات المتحدة على مقدرات المنطقة العربية بعد حرب الخليج سيفقد الكيان الصهيوني اهميته الاستراتيجية بالنسبة لامريكا خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي حيث كانت امريكا تعتبر اسرائيل مخفر متقدم في المنطقة لمواجهة مخططات الاتحاد السوفيتي في المنطقة تقول ان الذي إدعوا فقدان اهمية اسرائيل للاستراتيجية الامريكية هم واهمون او قصيرو النظر لانهم لم يعوا يوماً قدرة الكيان الصهيوني على تغيير اساليبه لما يخدم الاستراتيجية الصهيونية بما يتلاءم والظروف الدولية والاقليمية.

ان هاجس الحاق المنطقة بالكيان الصهيوني له مبرراته حيث تملك اسرائيل اكبر قوة عسكرية تدميرية في المنطقة وهي اكبر من جميع القوى العسكرية العربية مجتمعة، وان حجم الاقتصاد الاسرائيلي يفوق بكثير حجم الاقتصاد المصري والتي تشكل اكبر ثقل سكاني عربي ويفوق الاقتصاد الاردني (١٥) مرة ويتفوق على إقتصاد الضفة والقطاع اكثر من (٢٠) مرة وفي توزيع الناتج القومي على السكان فهو افضل منه في جميع دول المنطقة ونجد ان موقع الصناعة داخل الناتج القومي يمثل (٢٢٪) ولهذا فإننا نرى ما يثير الخوف لدى العديد من الاطراف العربية ان اية مفاوضات صلح مع الكيان الصهيوني لن تكون الا المزيد من الهيمنة العسكرية والاقتصادية لهذا الكيان الدخيل واهداراً للحقوق العربية المغتصبة.

يتبع

رؤى وآفاق

الوجه الاخر لمؤتمر مدريد

بقلم: عوني صادق

منذ قديم الزمان كان لمهنة التسويق اهمية لا تنكر، وفي عالمنا الذي نعيش فيه اصبحت هذه المهنة اهم وارفع المهن على الاطلاق واخطرها في آن، ولا عجب ان اصبحنا نجد اليوم ضمن رجال التسويق المفكرين والفلاسفة والايديولوجيين ورجال السياسة والاعلام والدعاية والاعلان والعلاقات العامة، وكل هؤلاء يتمتعون باهمية خاصة.

فبالتسويق يمكن ان يكون لكل شيء ولاي شيء قيمة، وبدونه يمكن ان لا يكون لاي شيء قيمة، وحتى الاوهام يمكن ان تكون سلعاً قابلة للتداول بل ورائجة عبر عملية تسويقية ناجحة. فقط المنتجون والمبدعون يمكن ان لا تكون لهم اية اهمية سوى انهم بعض عناصر التسويق الاقل اهمية.

ويوم الثلاثاء الماضي، انفض مؤتمر الدار البيضاء، واذا كان مؤتمر مدريد السياسي هو الوجه الاول لعملية السلام في الشرق الاوسط، فان مؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي هو الوجه الاخر للعملية نفسها، لذلك فان المآخذ التي تم تسجيلها على الوجه السياسي يمكن تسجيلها على الوجه الاقتصادي، والاسس الهشة التي قام عليها (السلام) الذي يجري الترويج له يجعل من الاوهام الاقتصادية التي جاء مؤتمر الدار البيضاء ليزرعها تظل هشة هي الاخرى بالرغم من حديث الارقام والمعادلات الرياضية، ومليارات الدولارات، اذا نظرنا الى العملية بوجهيها من زاوية الديمومة والبقاء وانطلاقاً من رؤية الموقع الذي يراد للمصالح العربية، قطرية وقومية، ان تحتله في الخريطة التي يجري رسمها للمنطقة.

ففي محصلة النقاشات واوراق العمل التي تبودلت في مؤتمر الدار البيضاء، نستطيع ان نرى نتيجتين رئيسيتين هما تكرار لهدف اسرائيلي – اميركي من كل ما جرى وما يجري في المنطقة منذ مدريد: الاولى، الاعتراف بشرعية الوجود الاسرائيلي من خلال انهاء الصراع العربي – الصهيوني، والقبول – وهذه الثانية – باندماج (اسرائيل) في اقتصاد المنطقة، وعادة يعبر عن ذلك كله بتحويل (اسرائيل) الى جزء من منطقة الشرق الاوسط، وليس من حاجة هنا لاعادة القول بان في هذا التوجه بشقيه تغيير لهوية المنطقة، من هوية عربية اسلامية الى هوية اسرائيلية غربية، وضمان سيطرة اقتصادية اسرائيلية تستمد الدعم والمساندة من هيمنة اميركية في الدرجة الاولى على المنطقة، وقد تم التعبير عن هذا التوجه في مؤتمر الدار البيضاء عبر مطلبين: رفع المقاطعة العربية عن (اسرائيل)، وتاسيس بنك اقليمي يشرف على عمليات التمويل والاقراض وتنفيذ المشاريع المقترحة.

ولم يحاول المسؤولون المغاربة الذين حضروا لعقد المؤتمر ان يخفوا اغراض المؤتمر، كذلك لم يخطئوا التعبير عندما اعلنوا، قبل انعقاد المؤتمر، ان الغاية الاساسية لهذا المؤتمر ستكون اعطاء مضمون اقتصادي للسلام في الشرق الاوسط، وعليه فكما هو مضمون السلام يكون مضمون المؤتمر.

وفي الكلمة التي القاها امام المؤتمر، قال وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ملخصاً الوضع «مدريد فتحت الطريق الى السلام .. فلنعلن هنا في هذا الاسبوع ان مؤتمر الدار البيضاء سيفتح الطريق الى الروابط الاقتصادية والنمو». ومضى يقول «مدريد قضت على المحظورات في شأن الاتصالات السياسية بين اسرائيل وجيرانها العرب، فلنضمن ان تقضي الدار البيضاء على المحظورات في شأن التعاون في القطاع الخاص». وكان كريستوفر قد قال للصحفيين الذين رافقوه الى المؤتمر: ان مؤتمر الدار البيضاء «بامكانه ان يؤدي في مجال التنمية الاقتصادية في المنطقة نفس الدور الذي اداه مؤتمر مدريد من اجل التنمية السياسية». (الاسواق – ٩٤/١١/١).

في ضوء ذلك لم يكن غريباً ان يكون الوفد الاسرائيلي الى مؤتمر الدار البيضاء اضخم وفد وصل الى المشاركة فيه، حيث تألف من حوالي (١٢٠) عضواً على رأسهم رئيس الوزراء اسحق رابين ووزير الخارجية مهندس (الشرق الاوسط الجديد) شمعون بيريز، وسبعة وزراء آخرين مسؤولون عن الاقتصاد والمالية والسياحة وحتى الداخلية، كذلك لم يكن غريباً ان يجمع المراقبون بعد انفضاض المؤتمر ان الرابح الاكبر من المؤتمر كان (اسرائيل) بالرغم من ان كل ما جرى الحديث عنه في المؤتمر يمكن ان يظل حبراً على ورق.

ومع ان الإسرائيليين هم اول من فكروا في هذا الموضوع، وعلى الاخص شمعون بيريز، وهم الذين خصصوا له من الوقت والجهد ما يجعل المؤتمر واحداً من انجازاتهم الكثيرة في السنوات الاخيرة، الا انه لم يكن ليتقدم خطوة واحدة نحو الانعقاد لو لم يكن متوائماً مع اهداف السياسة الاميركية والمصالح الاميركية في المنطقة. وقد جاء في محاضرة قدمتها نائبة وزير الخارجية الاميركي، جوان سبيرو، والقتها قبل اسبوعين فقط من عقد مؤتمر الدار البيضاء قولها: «خلال الحرب الباردة .. الولايات المتحدة لم تكن تلاحق مصالحها الاقتصادية الخارجية ولم تكن تولي الاهتمام اللازم لتشجيع الصادرات وزيادة فرص العمل للاميركيين، كما ولم تكن تطالب الدول الاخرى بفتح اسواقها لمنتجاتنا كما نحن نفعل تجاه الآخرين .. كل هذه التوجهات كانت تعتبر ثانوية ...» !! لكن ادارة كلينتون غيرت الوضع جذرياً، كما تقول سبيرو، لماذا؟ لانه وكما تقول سبيرو ايضاً «في عالم اليوم لم تعد السياسة الخارجية خارجية للشعب الاميركي، فمحور سياستنا الخارجية هو توسيع مصالحنا، ويتبدى ان هذه المصالح الاقتصادية في المكان الاول»، وتضيف: «اولى اولوياتنا في سياستنا الخارجية، كما اكد الوزير كريستوفر تكراراً، الامان الاقتصادي للشعب الاميركي»!

تلك هي الحقيقة، المحافظة على نمط الحياة الاميركي للاميركيين هو غرض كل نشاطات الخارجية الاميركية، وهو غرض لم يخترعه كلينتون وادارته كما تحاول سبيرو ان تدعي، بل كان غرض كل الادارات الاميركية السابقة منذ الستينات على الاقل، وتكفي الاشارة هنا الى ان الرئيس جورج بوش استطاع ان يحصل على تأييد الشعب الاميركي في (عاصفة الصحراء) بعد رفع شعار المحافظة على نمط الحياة الاميركية للاميركيين.

اما (اسرائيل) وهي الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة في المنطقة، فما زالت تستحق في نظر الاخيرة ان تحصل على حصة «الشريك» ولو الصغير والتي ستكون على حساب الشعوب العربية اساساً، ويتضح ذلك من مضمون القرار الاهم الذي خرج به مؤتمر الدار البيضاء الا وهو الموافقة على انشاء بنك اقليمي للتنمية والتطوير، ويلاحظ ان هذا القرار جاء بالشكل والصيغة ويراس المال الذي كان قد سبق لشمعون بيريز ان اقترحه، وبالنظر الى المشاريع التي قيل انها حظيت بالاولوية في التنفيذ عندما يباشر البنك اعماله، نجد انها كلها تمثل في الاصل والاساس مصلحة اسرائيلية تتوزع على جوانبها مصالح لبعض دول المنطقة، اي انه يتضح بمجرد النظر الى هذه المشاريع ان الهدف الحقيقي هو خدمة المصالح الاسرائيلية بعد المصالح الاميركية، ولا اهمية بعد ذلك لاية مصالح.

ويبقى ان نقول ان ما يتهدد المشاريع السياسية التي استهدفتها (عملية السلام في الشرق الاوسط) يتهدد المشاريع الاقتصادية التي تتم في اطار هذه العملية، ولذا كان منطقياً ان يفترض المخططون ان الاقتصاد وما يخلقه من تشابك في المصالح بين دول المنطقة قد يلعب دوراً في تقوية دعائم المشروع السياسي، فانه منطقي ايضاً الافتراض بانه اذا كان الاساس لاي بناء متزعزعاً فالانهيار والسقوط هو ما ينتظر كل بناء عليه، والمآخذ الاساسي على المشروع السياسي الاميركي – الاسرائيلي في المنطقة، او ما جرت تسميته (عملية السلام)، انه لم يأخذ في الاعتبار حقوق ومصالح الامة العربية وشعوبها بل قام على اساس طمس ونهب تلك الحقوق، وذلك اساس لا يمكن ان يتحمل الابنية التي يجري التخطيط لاقامتها، وعملية التسويق الجارية عبر الدعاية والاعلان و(الهيمنة) لن تغير من هذه الحقيقة بل ستثبت الايام صحتها عاجلاً او اجلاً ..!

ماذا تريد امريكا من غزوتها الجديدة - القديمة

بقلم : سعيد سيف
الامين العام للجبهة الشعبية في البحرين

من الذي اثار الازمة الاخيرة التي بدت فيها منطقة الخليج وكأنها على شفا حرب جديدة بين الولايات المتحدة واصدقائها الخليجيين من جهة وبين العراق من جهة ثانية ؟

البعض يقول بان العراق بتحريكه بعض فرق الحرس الجمهوري ، هذا التحرك الذي اعلنت عنه الولايات المتحدة الاميركية بعد ان التقطت اقمارها الصناعية صوراً لتحركات الجيش العراقي ، لا ندري ان كانت موجهة ضد الكويت ، او انه كان يريد الوصول الى الحدود العراقية الكويتية لاثارة الرعب والهلع لدى الكويتيين ولدى واشنطن ، او كان يتوهم انه قادر على اجتياح الكويت مرة اخرى دون ان يتمكن الغرب مرة اخرى من انجاد الاسرة الحاكمة الصباحية ، او انه كما يقول النظام العراقي اراد ان يلفت انتباه العالم الى المأساة التي يعيشها الشعب العراقي من جراء الحصار الظالم المفروض عليه من قبل الغرب ومجلس الامن الدولي ، وبالتالي يجبر المجتمع الدولي ممثلاً في المجلس المذكور على رفع الحصار الاقتصادي والسماح بشحن النفط العراقي واستيراد حاجاته ، واعادة الحياة الى الاقتصاد العراقي .

ولكن من الثابت ان النظام العراقي قد حرك قواته الى الجنوب العراقي وانها كانت على مسافة كبيرة من الحدود الكويتية ، وان هذا التحرك لم يثر الرعب لدى الخليجيين الا عندما قالت واشنطن بان صدام حسين سيعيد غزوه للكويت وبالتالي فان عليهم ان يطلبوا المساعدة العسكرية الغربية وخاصة الاميركية وان واشنطن ستلبي الطلب قبل ان يطلبوه وليس عليهم الا النطق المطلوب واستقبال القوات الاميركية لحماية الكويت والسعودية والدول الخليجية الاخرى !!

لم يكد المرء يفيق من حدث حتى يجد نفسه امام حدث ادهى منه ، ولم يكن مطلوباً امام الانهيار الخليجي امام الاملاءات الاميركية في الشأن الصهيوني سوى الاستجابة للشروط الاميركية بالتقشف التي نادى بها وزير الخزانة الاميركية الذي زار المملكة السعودية لمدة اسبوع اطلع خلالها على اوضاع المملكة المالية وكيف يمكن ترتيب البيت السعودي من الداخل امام الازمة الاقتصادية السياسية التي تعصف بها ، لتتمكن الولايات المتحدة من حلب بقية الاموال المتبقية لديه او تسجيل طلب لسحب المزيد من الاموال الخليجية ، من الرصيد النفطي في باطن الارض او من سندات الخزينة السعودية التي بدأت تحلب المواطن بعد ان شح ضرع الدولة .

لم يكد المرء يفيق من ازمة الجزر والصراع السياسي المتزايد حول احقية الامارات وايران عليها ، او الغاء المقاطعة الاقتصادية من الدرجة الثانية والثالثة الخليجية لاسرائيل والاعتراف الدبلوماسي المغربي والتونسي للكيان الصهيوني حتى وجدنا القوات الاميركية تتحرك بدرجة اثارت الاستغراب من سرعة تلبية الطلب ومن الحشد الضخم المتصاعد لتلك القوات حيث اشارت بعض المصادر بان واشنطن سترسل قرابة ٢٠٠ الف جندي الى المنطقة لبعض الوقت (ستكون تكاليفها الشهرية قرابة مليار ونصف من الدولارات) وانها بصدد توجيه ضربة عسكرية !!

لنفترض جدلاً بان النظام العراقي قد حرك قواته الى الحدود الكويتية وانه بصدد غزوة جديدة للكويت ، فهل كان الامر يتطلب استدعاء القوات الاميركية والغربية هذه المرة ؟

نطرح هذا السؤال على افتراض ان لدى الكويت جيشاً ولدى السعودية جيوشاً ولدى مجلس التعاون الخليجي جيوشاً ، صرفت عليها من الاموال ما فاق ما صرفه العراق على جيوشه طيلة العقود المنصرمة ، ويمكن الجزم بان الجيش الكويتي لوحده يملك الامكانيات الصاروخية والطائرات والمعدات الكترونية المتقدمة ما يفوق امكانيات العراق خاصة بعد عاصفة الصحراء وان لديه من الخبراء الغربيين ما يجب عليهم تشغيل هذه الالة العسكرية الضخمة بما يمكنها من ايقاف عدة فرق عسكرية عراقية على الحدود اذا افترضنا بان القوات العراقية تمكنت من اجتياز الخندق الذي صرف عليه الكويت المليارات من الدولارات لمنع القوات العراقية من اجتياز الحدود !!

واذا افترضنا جدلاً بان القوات الكويتية عاجزة او مرعوبة من الجيش العراقي ، فان بامكان الالة الحربية السعودية ان تنجدها وان تكبد الجيش العراقي خسائر كبيرة ، ليس في مواجهة مباشرة حيث انتهت حروب داحس والغبراء وانما عبر الاسلحة المتطورة التي صرفت السعودية لشرائها المليارات خلال السنوات الاخيرة فقط بعد " عاصفة الصحراء " لوحدها !!

ومن ناحية اخرى ، وفي ظل الاوضاع الاقتصادية والعسكرية والسياسية التي يعيشها العراق ، هل يمكن لعاقل ان يصدق بان الجيش العراقي قادر على التحرك الى الكويت وغزوها مرة اخرى ، خاصة وان الفرق التفتيشية الاميركية منتشرة في العراق ، وتعرف تماماً ان هذه القوات لم تحصل على معدات عسكرية طيلة السنوات الاخيرة مما جعلها تتخلف كثيراً عن الجيوش المحيطة بها وانها فقط اكثر كفاءة من الشعب العراقي الاعزل او الذي يملك الاسلحة المحدودة الامكانيات لقوات الانصار في الجنوب !!

واذا كان النظام العراقي يريد فعلاً ازالة الحصار عن الشعب العراقي والغاء العقوبات فان امامه خياران لا ثالث لهما : الاستجابة الكاملة لشروط المنتصر الاميركي والرضوخ لاملاءاته بدلاً من التوهم بانه قد انتصر في المعركة لان الشعب الاميركي لم يعد لانتخاب بوش !! ومن المؤسف ان النظام العراقي قد استجاب للشروط الاكثر صعوبة من الشروط الدولية وانه يعاند في قضيتين تتعلقان بالكويت : اولهما الحدود التي رسمتها اللجنة الدولية والثانية المتعلقة بالاسرى الكويتيين لدى العراق .

ولا ندري ان كان العراق بالتحرك الاخير سيرضخ لهذين الشرطين لان مجلس الامن لا يريد او ليس معنياً بحقوق الشعب العراقي ووقف عمليات قطع الآذان والذبح الجماعي والقرار الخاص باحترام حقوق الانسان في العراق ، فالنظام الامني العالمي معني بالحفاظ على العروش الحاكمة في المنطقة سواء في بغداد او الكويت او الرياض لكنه غير معني بحقوق الانسان الا اذا كان الحديث عن حقوق الانسان مفيداً للشركات النفطية الاميركية ليجعل من هذه الدعوة جسراً للعبور الى المزيد من الاراضي في المنطقة العربية ، واذا كان النظام العراقي سيرضخ للقرارين المذكورين فلماذا لم يوفر على الشعب والامة الأم الغزوة الاميركية الجديدة ويستجيب لنداء الكويت بدلاً من الاستجابة لنداء واشنطن .

يرى العراق بان الكويت جزءاً من اراضيه ، كما يرى بان الوطن العربي واحد ، انطلاقاً من كون الامة العربية واحدة تعيش في كيانات متعددة اوجدها المستعمر او تجزأت في المرحلة التي تلت انهيار الدولة العربية الاسلامية ، وبالتالي فان شعار البعث " امة عربية واحدة " يجسد مثل هذا الطموح القومي ، فاذا كان الوطن واحداً ، فان التجزئة المفروضة عليه لا تجعل جزءاً اكثر اهمية للتوحد من الجزء الاخر ، واذا افترضنا جدلاً بان الكويت جزء من العراق او العراق من الكويت . فهل يضير الامة العربية ان ينهب قليلاً من هذا الجزء الى الجزء الاخر ، سواء كان هذا الجزء ، بالمفهوم السيادي الراهن ، عراقياً او كويتياً . واذا كانت العراق ، ونحن سنذهب بعيداً في هذه المماحكة القطرية القومية ، يرى بان الكويت جزء من العراق ، فهل يضيره ان يكبر هذا الجزء قليلاً على حساب المحافظات العراقية الاخرى !!! واذا كان الكويت بلداً اجنبياً احتل ، بالقوة الدولية العظمى جزءاً من الاراضي العراقية ، فهل يمكن استعادة تلك الاراضي بهذا الاسلوب البعيد عن علاقات حسن الجوار بين الدول ، وهل يمكن لدولة كبيرة كالعراق ان تحصل على ما تريد من جيرانها الصغار بهذه السياسة العنترية التي تدفعهم اكثر فاكثر للاحتماء بالاجنبي لمواجهة الشقيق المجاور !!

والسؤال الكبير الذي يطرح ليس فقط امام العراق وانما كل العرب : هل حل نزاعاتنا بالقوة المسلحة وسيادة شريعة الغاب والغزو والاجتياح ، او الاستعانة بالقوات الاجنبية لحماية بعضنا من البعض ، والظهور امام العالم باننا صغار لم نبلغ سن الرشد وان على الدول العظمى ان تحمي بعضنا من البعض الاخر ؟ وفي الوقت ذاته تبسط نفوذها وتهيمن على المزيد من الاراضي ولسان حالها يقول : لستم كفء للحكم والسيادة والسيطرة على الثروات الكبيرة التي تحت ارضكم ، وان من الضروري ان تضعكم الامم المتحدة تحت الوصاية الدولية

او تضعكم الولايات المتحدة - عبر مجلس الامن - تحت الوصاية الدولية الاميركية !!

ايهما الاكثر خطراً على العراق الولايات المتحدة ام الكويت والسعودية وبقية الدول الخليجية ؟

ولأيهما يجب تقديم التنازلات المشينة او المذلة او الاخوية ، للكويتيين او للاميركان ، للجار والشقيق مهما كان صغيراً في نظر الاخ الكبير او للدول الاجنبية الطامعة في العراق والكويت على حد سواء ، او يستعين الصغير بالطامع الاجنبي لحمايته من الشقيق الكبير ؟!

اننا لن نناقش السياسة الخليجية ، السعودية والكويتية التي هرعت لواشنطن لدعوتها للحضور العسكري ، فنحن في شك اولاً من الدعوة ، لان هذه الكيانات قد فقدت السيادة (فماذا يقال من شروط السيادة اذا كان السفير الاميركي في الكويت يدخل الى مجلس الامة في الكويت ، بل الى اجتماع لجنة الدفاع البرلمانية ليسألها عن القرار الذي اتخذته بالنسبة لصفقات التسلح مطالباً هذه اللجنة بان تنتهي من اعمالها بالسرعة ليرسل الموافقة الى وزارته) !!

ومع ذلك فمن حقنا ان نقول بان هذه الانظمة هي المسئولة عما وصلت اليه الامور من حالة لا نحسد عليها ، ومن المؤسف ان الاسر الحاكمة تتوهم بانها افضل واكثر اهلية للحكم من الشعب ، ومع ذلك فانها عاجزة عن استخدام الجيوش للدفاع عن سيادتها وعاجزة عن استنهاض الناس للدفاع عن الارض في وجه شبح لجيش منهك عاجز !! ونعتقد جازمين بانهم قد ابتعدوا عن جادة الصواب ، وان الطريق الى السلامة يحتاج الى المزيد من التوحد بين انظمة الخليج بما فيها الكويت ، وان الطريق الى السلامة يمر عبر الناس ، بالاعتماد على الشعب وتحقيق الديمقراطية والانتقال الى القرن الحادي والعشرين بدلا من المراوحة في القرن الثامن عشر !!

ويبقى السؤال ماذا ارادت امريكا من الغزوة الجديدة القديمة للمنطقة ؟

ان الولايات المتحدة تتحرك في كل منطقة من مناطق العالم حسب مصالحها والتزاماتها العالمية هذه الالتزامات التي تقررها بالاساس مصالح شركاتها النفطية والعسكرية والتجارية وسواها ، وبالتالي ليس البشر والانظمة امام واشنطن سوى ارقام ، ولا يمكن النظر الى التحرك العسكري الاميركي الاخير بمعزل عن الصراع الدولي المستفحل بين الكواسر الكبار في العالم ، فقد كان واضحاً للجميع ، وخاصة الدول الكبرى في العالم بان النجدة الاميركية عام ١٩٩١ والتي تم خلالها تدمير العراق ومنطقة الخليج برمتها ، سياسياً واقتصادياً ، كانت بهدف اساسي كبير هو السيطرة الاميركية على النفط الخليجي ، وتجريد الدول الخليجية والامة العربية من قدراتها الاقتصادية وتحسين الشروط والقدرات الاميركية في ميزان التنافس بينها وبين اوروبا واليابان ناهيك عن روسيا ، وان هذا الهدف لم يتغير في السياسة الاميركية ، فقد ظلت الادارات الاميركية تردد بان جوهر سياستها في هذه المنطقة ترتكز على النفط واسرائيل ، وبالتالي فان اهدافها تركزت في الحفاظ على القاعدة الصهيونية الاستيطانية لاستنزاف قدرات الامة من ناحية ، والحضور المباشر للسيطرة على النفط العربي .

وخلال السنوات القليلة الماضية بعد عاصفة الصحراء ، تمكنت واشنطن من حلب السعودية والكويت والامارات ، بل وتدمير المؤسسات الاقتصادية المالية الكبرى لدول المنطقة وكمثال على ذلك بنك الاعتماد الاماراتي ، ولكنها لم تستطع التوغل كثيراً في العراق ، وكانت تراهن بانها ستحصل على حصة الاسد من السوق العراقي (ما فوق وما تحت الارض) بعد عودته الى الحياة السياسية والاقتصادية المطلوبة ، لكن الكواسر الاخرين ، الذين يريدون التمرد على الارادة الاميركية وبالتحديد روسيا وفرنسا (او المجموعة الاوروبية التي تعبر فرنسا عن جوهر موقفها) قد دخلوا في السنة الاخيرة الى العراق ووقعوا العديد من الاتفاقيات معه ، وبدت الامور وكأنه لم يبق شيئاً للامريكان بعد ان استولى الروس والفرنسيين على النفط وما حوله من ثروات العراق .

وكان من الضروري ان يتحرك الاميركان ليقولوا للكواسر وللنظام العراقي بان ميزان القوى العالمي لم يتغير كثيراً بحيث يمكن اخراج امريكا من الحساب ، وان عليه تسديد فاتورة الغزوة الجديدة ، والا فان المزيد من الحصار سيفرض عليه ، والمزيد من الضغوطات السياسية والاقتصادية ، واذا فشل كل ذلك يمكن توجيه ضربة عسكرية او مساعدة اصدقاء بريطانيا وامريكا العراقيين للاطاحة بالنظام الحالي !!

البعض يقول بان الولايات المتحدة تريد فرض المزيد من الصعوبات المالية على الدول الخليجية عبر تدفيع اجور المرتزقة الاميركان الذين سيتوافدون على المنطقة (طالما ان الدول الخليجية ستدفع ثمن الحماية مالاً) وان المقصود ليس فقط تجريد المنطقة من بقية الاموال التي لديها وانما اجبارها على الرضوخ كلية للمشيئة الاميركية في الشأن الصهيوني وبالتالي عليها ان تتقدم الصفوف معترفة بالكيان الصهيوني .

البعض يقول بان واشنطن تريد ان تقول للعرب الاخرين (سوريا والاردن ولبنان) بان يدها طويلة ، تستطيع ان تمد يد المساعدة وتستطيع ان تمد السيف الى الاعناق للعصاة او المترددين في التسوية الاستسلامية ، وبالتالي فان الجيش الاميركي ليس فقط رسالة للعراق ، وانما رسالة الى الامة برمتها !

البعض يقول بان الجيش الاميركي رسالة لايران ، ليس فقط من زاوية الجزر ، فالجيش الاميركي يعتبر الخليج برمته خليجياً امريكياً ، لا عربياً ولا فارسياً ، والرسالة لا تقتصر على الدور الايراني في عرقلة التسوية الاستسلامية وانما في المنطقة الاسلامية برمتها ، وضرورة الركوع الايراني وعدم الخروج عن الدائرة الاميركية خاصة وان استحقاقات الشرق الاوسط ستشمل بالضرورة ايران ، من حيث ان مهمات القيادة المركزية تشمل ١٩ بلداً من باكستان الى المغرب !!

هكذا بوضوح يبدو الدور الاميركي الذي قوبل بالغضب الشديد من قبل كل الشرفاء العرب والايرانيين واحرار العالم ، فواشنطن لا ترى غضاضة في الانتهاكات الصارخة لقرارات مجلس الامن في الكثير من بلدان العالم (ولن نتحدث عن يوغسلافيا ، ولكنها ترى في منطقة الخليج العصا التي يجب تحريكها على الحلفاء والاعداء في العالم طالما ان النفط الخليجي سيبقى ولعقود ، الدجاجة التي تبيض ذهباً ، وبالتالي من الضروري ان تملك هذه العصا وان يكون بساط الريح تحت سيطرتها .

واذا كان هذا هو حقيقة الموقف الاميركي ، فمن اين يمكننا القول بان هذه الدولة صديقة للامة ، صديقة للكويت او السعودية او البحرين او غيرها من الدول العربية او دول العالم الثالث ، فالثابت لدينا ولدى كل المراقبين ان القاموس الاميركي الرسمي خال من الاخلاق الا تلك المرتبطة بلغة الارقام النفطية والمالية ، وبالتالي فان الحديث عن الصديق الاميركي لا معنى له في عالم اليوم ، وان علينا ان نفتش عن سياسات اخرى لحل مشاكل المنطقة لا تستند على الرغبات والاهواء وانما تستند على المصالح الحقيقية والطرق الصحيحة للحفاظ على هذه المصالح

واذا كان العالم العربي قد شجب التهديدات العراقية للكويت ولجيرانها الاشقاء ، فان العالم العربي برمته قد شجب بدرجة اكبر الغزوة الاميركية حيث لم يخطيء احد في تشخيص الدوافع الاميركية من ورائها وهي السيطرة الكاملة على المنطقة العربية ودفع عملية الاستسلام الى الامام لصالح العدو الصهيوني وتهديد ايران واستثمار نزاع الجزر لصالح الولايات المتحدة(وفي هذا الصدد فان الاخوة الايرانيين يخطئون كثيراً اذا تصرفوا بالعقلية العراقية او بعقلية الجار القوي الذي يفرض شروطه على جيرانه ، فاتحين المجال امام الاميركان للدخول في النزاع الاماراتي الايراني للوصول الى ايران نفسها تحت ستار مجلس الامن ومحكمة العدل الدولية) وكشف المواطن العادي ، العربي وغير العربي في الخليج بان امريكا ليس صديقاً ، وانما تسير على خطى من سبقها من الدول الاستعمارية الاوروبية ، وان كل المتشدقين بالصداقة مع العرب والايرانيين والاتراك وسواهم من شعوب المنطقة من الدول الراسمالية والكبرى في هذا العالم ، يريدون الاستيلاء على المزيد من النفط والحصول على حصة الاسد في كعكة المنطقة .

وثبت من خلال الازمة الاخيرة ان الحاجة ماسة وكبيرة الى سياسة عربية اخرى تستند الى ضرورة حل المشاكل بين المعنيين من الاشقاء والجيران (وليس الكيان الصهيوني شقيقاً ولا جاراً وانما هو قاعدة عدوانية استيطانية ، لا يساوي كل العرب عنده مستوطن اسير لدى بيت فلسطيني) بالحوار ونسج المزيد من المصالح المشتركة وتعميق الروابط ، والابتعاد عن لغة القوة ، ولا يبدو اننا قادرين على الوصول الى مثل هذه الوضعية بوجود انظمة ترى علاقتها مع شعبها ومع جيرانها مبنية على القمع والقوة الا اذا تدخل الاجنبي فاجبرها على تخفيف القمع عن شعبها او التراجع عن تهديد جارها .

ذلك هو التحدي الكبير الذي يواجه الامة في هذه المرحلة ، وبدون الاستجابة للشروط الصحيحة لحله ستبقى اعناقنا تحت الجزمة الاميركية ، وسنظل نسب ونشتم بعضنا البعض ، وسيظل الحكم هو الخصم ، متمنين الا يكون الصهيوني هو الحكم بيننا في السنوات القادمة !!!

حماية حماس وحماية القضية الفلسطينية

بقلم ناجي علوش

من الواضح ان لدى القيادة الصهيونية في تل ابيب قراراً بتصفية حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ، وان هذا القرار وضع موضع التنفيذ ، بعد عملية تل ابيب .

وسيتخذ تنفيذ هذا القرار ثلاثة اساليب :

الاول : توجيه ضربات قاصمة لبنيتها التنظيمية ، وقياداتها الفاعلة ، وعلاقاتها الاجتماعية ، وقد تم البدء بذلك .

الثاني : زيادة دور السلطة الفلسطينية في محاصرتها . وكشف خلاياها وخباياها ، وتوجيه ضربات لها ، وقد طولب عرفات بذلك علناً ، ومراراً وتكراراً ، بلسان واشنطن وتل ابيب .

الثالث : مطالبة الدول العربية ذات العلاقة بقطع طرق المساعدات لحماس .

وستحاول قيادة العدو بذلك كله ، ان تشل قدرات حماس ، وان تفرض مخططها الاستسلامي .

ولعل خير ما تقدمه في هذا المجال ، بالنسبة لمخططاتها ، هو الدفع نحو اقتتال فلسطيني - فلسطيني ، تتمرس فيه السلطة الفلسطينية ببرنامج القتل ، وتحشد تحت رايتها كل العملاء الشرسين الساقطين الذين جندهم العدو ودربهم ، منذ ١٩٦٧ .

ونحن امام مثل هذا الوضع الذي اصبح داهماً ، لا بد من ان نفكر ملياً بما يخطط وينفذ لان هذه المعركة ستحدد مستقبلنا كله ، لان مستقبل فلسطين ، والصراع العربي الصهيوني مرهون باستمرار المقاومة ضد العدو الصهيوني ، ولان استمرار المقاومة يمنع استمرار الاتجاه نحو الاستسلام ، ويحاصر الخرق الاستسلامي ، حيث وقع ، ولان استمرار المقاومة ، هو الموقف الطبيعي ، في مثل هذه الحال ، وهو الذي يجسد ارادة الامة وكرامتها .

فما الذي يمكن ان نفعله لاستمرار المقاومة ؟؟

اننا هنا امام مسؤولية جسيمة ، لا يجوز ان نتردد او نتأخر في تحديدها ، واتخاذ الخطوات الحاسمة بشأنها .

فما يراهن عليه العدو ، هو ان تؤدي هذه الضربات الى قتل حماس ، ليسيطر خط الاستسلام على فلسطين ، وتنفذ المخططات الصهيونية ، ولما كانت هذه المراهنة خطرة ، فان علينا ان نفكر ملياً ، كيف يحبط نظرياً وعملياً لان احباط هذه المراهنة ، هو الذي سيدفع الى ثلاثة امور :

الاول : اسقاط نظرية الامن الصهيونية القائمة على ان القمع والعنف والتهجير يجب تؤدي الى استسلام كامل ونهائي وهو ما لم تستطع ان تفعله كل سياسات العنف الاستعمارية في التاريخ .

الثاني : اسقاط نظرية ان العرب عامة ، نتيجة عرض القوة الصهيونية الدائم ، سوف يعترفون بوجود العدو ويتعاملون معه على انه كيان طبيعي ، وان من حقه ان يشارك مشاركة فعلية في حياة الوطن العربي ، ومنطقة " الشرق الاوسط " .

الثالث : اسقاط مبررات الاستسلام العربي التي تستند الى العجز عن المقاومة ، والى تسليم قيادة المنظمة

وهذا كله ، يتطلب المحافظة على حماس ، وعلى زخم المقاومة بكل الاشكال وتطوير زخم المقاومة ، في كل الميادين ، السياسي منها والعسكري والنقابي والثقافي الخ .

ولكي يتحقق ذلك ، فاننا بحاجة الى ما يلي :

اولاً : تكوين جبهة مقاومة مسلحة ، داخل الارض المحتلة ، يشارك فيها كل معني باستمرار المقاومة المسلحة ، وينتظم فيها كل اعضاء الفصائل المسلحة ، ليصبح عمل المقاومة المسلحة عمل كل الفصائل وكل المخلصين القادرين من الشعب .

وهذا يتضمن :

١ - تطوير الحشد المقاوم
٢ - تطوير المشاركة الشعبية .
٣ - زيادة زخم المقاومة المسلحة .
٤ - تطوير قدراتها القتالية .

ثانياً : تكوين قيادة سياسية جديدة ، بديل للقيادة م . ت . ف التي سلمت ، تشارك فيها كل الفصائل والقوى والشخصيات المناهضة للاستسلام ، والعاملة لتحرير الوطن ، واستعادة الارض ويكون من اهداف هذه القيادة :

١ - حشد قوى الشعب ، حول المقاومة المسلحة ، وحول القضية ، وعزل القوى الاستسلامية ، ومنع الاختراق الصهيوني .
٢ - تعبئة قوى الشعب لتطوير المقاومة في كل الميادين ، وخاصة في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والثقافية .
٣ - تعبئة الجهود للدفاع عن الارض ، ولمعالجة قضايا الاقتصاد والثقافة .

ان وجود هذه الجبهة ، الى جانب جبهة المقاومة المسلحة ، لا يعبيء قوى الشعب في الداخل فقط ، بل يعبيء قوى المجتمع العربي ، ولا يؤسس لوجود قوة ومقاومة فعاله فقط ، بل يضع الشروط اللازمة لدحر مخططات العدو ..

ان مهمة الدفاع عن حركة المقاومة الاسلامية الان ، هي مهمة الدفاع عن الوطن ، عن الارض والشعب ، وعن الكرامة القومية ، فلنتحد لاداء هذه المهمة .

ولنصمم على مواصلة المقاومة ، مهما كانت التضحيات.

الفكر المكافح في مواجهة ايديولوجيا التعايش

بقلم : د. احمد برقاوي
جامعة دمشق

التاريخ لا يجابه بسلاح المنطق بل بمنطق السلاح

حين يدور الفكر في حقل التاريخ، باحثاً عن جهاز مفهومي يواجه مسألة المصير، فانه - في هذه الحال- لا يستطيع فكاكاً من السياسة، كممارسة عملية تحاول ان تحقق منظومة افكار نشأت وتطورت في علاقة حميمة مع العالم.

واذا كانت الممارسة السياسة تنتج بالضرورة، مبررات فعلها، فإنها سرعان ما تغدو خاضعة، بهذا الشكل او ذاك، لمنظومة الافكار تلك غير ان تناقضاً بين حقل السياسية وحقل الايديولوجيا لا بد وان يفضي الى درجة من الانزياح تفرض بالضرورة، البحث عن حقل اخر من مفاهيم ايديولوجية، فتبدو، اذاك، الممارسة السياسية تعبيراً عن فكر ايديولوجي جديد، كي يكون هناك معنى لهذه الممارسة.

وبالتالي فإن تحول الفكر السياسي عن الممارسة السياسية لا ينجب فهماً لاي طرف منهما، وبالمقابل فان الكفاح الفكري - الايديولوجي بمعزل عن الكفاح السياسي، ليس إلا مظهراً من مظاهر العجز التاريخي.

تأسيساً على ذلك، فان البحث عن تكون منظومة المفاهيم التي تشكل خطاباً ينطوي على درجة من التماسك النظري، غير ممكن، الا برده الى حقل الممارسة ، اي التاريخ.

فمفهوم "التحرير"، الذي يعني تحرير فلسطين من اليهود المحتلين، لا معنى له الا في شروط تكونه كتعبير عن ممارسة لا تتحدد باخفاقها او نجاحها، مفهوم لا يفهم بذاته بل في منظومة من المفاهيم التي اسست له. بمعنى اخر، ان مفهوم تحرير فلسطين ينطوي، بالضرورة، على تصور شامل لجملة من العلاقات والترابطات المتعلقة بالصراع العربي - الصهيوني، وطريقة التعامل معه. ذلك ان الانطلاق من واقعة ان فلسطين ارض عربية، بالمعنى التاريخي الماضي والراهن، وإنها سلخت عن جسد الامة، بفعل حركة استعمارية استيطانية اجلائية وبقوة السلاح والسيادة الامبريالية - الاستعمارية على العالم غير الاوروبي، يحدد، بالضرورة، على نحو منطقي، المفهوم المواجه الا وهو مفهوم التحرير.

وبما ان التاريخ لا يواجه بسلاح المنطق، بل بمنطق السلاح، فقد نشأت الحركة الفدائية الفلسطينية - كثورة تسعى نحو تصحيح خطأ تاريخي، اذاً، مفهوم التحرير هو ثمرة واقع اتسم بالتناقض العملي، ثم في ممارسة عملية فتحته باخذ اشكال متنوعة، ان على مستوى الممارسة الثقافية او السياسية، او الكفاحية العملية، وان حددنا مفهوم التحرير عن طريق السلب قلنا : انْ لا صلح مع عدو لاحتلالي استيطاني عنصري، لا مساومة حول الارض، ليس هناك امكانية للتعايش مع اليهود، وهم يشكلون دولة عسكرية بامتياز.

من هنا نفهم اسماء حركات المقاومة الفلسطينية : الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، طلائع حزب التحرير الشعبية، الجبهة العربية لتحرير فلسطين، جبهة التحرير الفلسطينية - الخ. وليس الميثاق الا التعبير النظري السياسي عن فكرة التحرير.

وفي لحظة من لحظات التاريخ، حيث التطابق بين الممارسة والنظرية - او الفكر، فان احداً لا يسأل عن درجة هذا التطابق، وفي اللحظة التي يشرع الاختلاف بينهما، فان لحظة اخرى من التاريخ تبدأ بشق طريقها معبرة عن نفسها، فكراً وممارسة.

في لحظة اولى، يبرز التناقض بين منظومة الافكار والسؤال العلمي، فيما ان الافكار تتمكن، غالباً، من الذهن، فانها بطيئة التلاؤم مع اللحظة الجديدة. فيحفظ بها، بدواعي الوفاء لها، وبدواعي الابقاء على اللحمة بين الناس. وبالمقابل تجري عملية البحث عن مفاهيم تبرر هذا التناقض، ساعية، من جهة للتأكيد النظري على ان لا تناقض بين ما هو ثابت وجوهري وبين الممارسة المرحلية، والبحث عن مفاهيم جديدة، لتبرير هذه الممارسة المرحلية. غير ان حقيقة الامر لا يعدو كونه مرحلة كاملة، تسعى نحو اقامة قطيعة على اخرى سابقة عليها.

ففي مرحلة التناقض المتعين حالياً بين مشروعين لكل منهما حدوده. اقصد المشروع العربي - الفلسطيني، والمشروع الصهيوني اليهودي، فإن السعي قائم لحله، حلاً غير صراعي، من هنا طغا على السطح مشروع الحوار السلمي مع العدو، بوصفه المشروع الوحيد لدى عدد من الاطراف المشاركة، اصلاً، في الصراع.

وهنا يجب ان نميز بين الحوار السلمي والسلام المنشود. فقبل ان اعين مفهوم السلام، تجدر الاشارة الى ان السلام ليس مشروطاً بالحوار السلمي، ذلك انه قد يتحقق عن طريق اخر، صفته الاساسية الكفاح، اما الحوار السلمي فانه يحدد، سلفاً، نوعاً من السلام.

اعود الان الى جهاز المفاهيم، الذي يسند ما اسميه «ايديولوجيا التعايش» ، والتعايش بحد ذاته، هو احد اهم مفاهيم هذا الجهاز.

فالتعايش مفهوم يحيل، مباشرة الى التسليم المسبق بان هناك شعبين يتنازعان على ارض مشتركة بينهما، هي فلسطين. شعب فلسطيني، وشعب يهودي وان الصراع بينهما لن يفضي الى احد الطرفين، فلا القوة العسكرية الصهيونية كانت قادرة على الغاء الشعب العربي الفلسطيني، ولا الثورة الفلسطينية، او المواجهة العربية كانت قادرة على ازالة اسرائيل، اذ ذاك تغدو المراجعة بين الطرفين بلا معنى، لانها بلا نتيجة. اذاً، ما لم تستطع القوة ان تحققه، فلا بد من صيغة يحققها الحوار- اي صيغة تعايش بين طرفي الصراع.

لكن الحوار يقوم بين طرفين غير متكافئين : ولهذا فان صيغة التعايش ذاتها محكومة بمنطق القوة، وبهذا المعنى فان منطق القوة الذي رفض بدواعي عدم قدرته على حل الصراع، يعود ليحكم طريقة الحوار ذاته، وهنا يتحدد طرفا الحوار، بان الاول (اسرائيل) يمتلك منطق السلاح اما الطرف الاخر، فلا يمتلك سوى سلاح المنطق.

في هذه الحالة يبرز مفهوم جديد في ايديولوجيا التعايش، الا وهو مفهوم «الواقعية».

مفهوم الواقعية المستخدم حالياً يستند بالاساس، الاقرار بعدم التكافؤ بين القوتين المتصارعتين، كما يبدو لاكثر من منظر سياسي للحوار السلمي، وينشأ مفهوم الواقعية كتعبير عن عجز الارادة في تحقيق ما تريد، لقاء ما يفرض عليها ما تريد، عندها يصادر مفهوم الواقعية جميع الامكانيات، لقاء امكانية واحدة تفرض فرضاً ، الا وهي امكانية التعايش، كما يقررها اصحاب القوة.

وبما ان كل مشروع هو امكانياته يسعى لتحقيقها، فان حشر الحل في امكانية واحدة، يعني انتهاء المشروع، ولما كان المشروع يعبر عن حركة عامة في المجتمع، تلتف حوله فئات وطبقات شعب كامل، مسلحة بمستقبل ذي افق واسع، فان انتهاءه يعني انتهاء حركة هذا المجتمع، لكل فئاته في الوقت الذي لا يحتاج فيه القبول بالامر الواقع الا الى جزء ضئيل من قوى المجتمع تمتلك القدرة على اتخاذ القرار، غير آخذة بعين الاعتبار مستقبل المجتمع ذاته. ولكي يدلل على هشاشة المشروع، وطوباويته، تتحدث ايديولوجيا التعايش عن انه مشروع مرحلة، لم يعد متطابقاً مع المرحلة الجديدة، او منطق العصر. وهكذا تجري عملية اشاعة المرحلة الجديدة او منطق العصر كمفهوم مترابط مع مفهوم الواقعية بالمعنى الذي اشرنا.

ماذا تعني المرحلة الجديدة او منطق العصر في ايديولوجيا التعايش ؟

يبدو منطق العصر في ايديولوجيا التعايش على انه منطق حل النزاعات سلمياً - وهي فكرة طرحها غورباتشوف في كتابه «البيريسترويكا» ثم زوال الصراعات العالمية التي كانت قائمة على اساس ايديولوجي ومشروعين تاريخيين لنظامين متعارضين واذا كانت المرحلة السابقة حالت دون ان تحقق الامبريالية الامريكية كل ما تريده في بقاع العالم، بفضل المواجهة السوفيتية، فان المرحلة الراهنة - بعد زوال الاتحاد السوفيتي - فسحت المجال لامريكا، ان تحقق ما كانت عاجزة عن تحقيقه

اذاً فمنطق العصر هو في حقيقة الامر القبول بما عجزت امريكا عن تحقيقه سابقاً بدعوى ان الحل هو في نهاية المطاف حل امريكي بالضرورة ، وامريكا هي الوحيدة - وفق المرحلة الجديدة - القادرة على فرض حل قد لا يكون متطابقاً كلية مع الحل الصهيوني - اليهودي انسجاماً مع مصالحها - المعترف بها - في المشرق العربي.

وبالتالي فلا بد من النفاذ الى المرحلة الجديدة، لاقتناص ما يمكن اقتناصه وفق عملية الاقتراب من التصور الامريكي لمستقبل الشرق هذا.

تفرض عملية الاقتراب من التصور الامريكي لمستقبل الشرق العربي على الجانب الفلسطيني جملة من الخطوات التي لا بد منها، ليغدو الطرف الفلسطيني جزءاً من عملية الحوار السلمي، بمعزل عن نتائجه اي ليغدو طرفاً معترفاً على انه جزء من العملية التي تقودها امريكا كالاعتراف المسبق بوجود دولة تدعى «اسرائيل» والتخلي عن الكفاح المسلح ونبذه، بوصفه ارهاباً، ومقاومته ان وجد.

والامتثال لهذين الشرطين هو امتثال ايديولوجي وعملي بنفس الوقت نظري، من حيث التخلي عن المشروع، وعملي من حيث التخلي عن سبل تحقيقه.

ولما كان مشروع التحرير وسبل تحققه هو، بالاساس، مشروع امة وطريقها، فان فكرة الامة تزاح تحت اسم هوية ضيقة ويجري التعامل مع المنطقة باسم هويات، كي تفسح المجال لهوية نشاز تقع على قدم المساواة نظرياً، على الاخرى، هنا يجري الحديث عن «شرق اوسط جديد» يقيم القطيعة على المشروع القومي العربي، وهكذا يجري اضافة مفهوم جديد، استخدم سابقاً كاسم له دلالة جغرافية من قبل الغرب لاعطائه دلالة سياسية وثقافية، قائمة على التعاون المتعدد المختلف.

ولتقديم مفهوم «الشرق الاوسط الجديد» لا بد من صبغة بصفات اخلاقية اجتماعية اقتصادية، تقنية، الخ.

بل قل ان الخطاب الاخلاقي المستخدم اليوم كنسيان الماضي، وتوفير الدماء والسعادة المنشودة، والتطور الحر الديمقراطي انما هو خطاب يختصر كل العدة الايديولوجية لفكرة التعايش، التي يروج لها ويجري تحقيقها وبسرعة مذهلة.

يحول الخطاب الاخلاقي القضية الاساسية - احتلال فلسطين وطرد سكانها - الى مجموعة من المشكلات الجزئية : مشكلة الحدود، مشكلة المياه، مشكلة اللاجئين، مشكلة التنمية، مشكلة التجارة الحرة، مشكلة التصنيع، مشكلة مواجهة العنف الاصولي .. الخ. اي البحث عن نمط حياة جديد للمنطقة.

ان كل ذلك يحتاج الى التعاون - كأساس للتعايش، عندها تكتمل دائرة المفاهيم، لتشكل منظومة ايديولوجية، تسعى نحو إحداث تغير في الوعي، كي يسهل القبول بالامر الواقع، وهكذا نجد ان مفهوم التعايش يفضي بالضرورة، الى جملة المفاهيم الاكثر يقيناً: الحوار، العقلانية، الواقعية، منطق العصر والشرق الاوسط الجديد، نمط الحياة، مفاهيم تبرر الحكم الذاتي، الاتفاقات المنفردة، التطبيع، الخ.

يقف فكر المواجهة كنقيض يبدو، في هذه المرحلة من التاريخ عاجزاً عن احداث تغيير في هذا الجدار الصلب، الذي شادته اسرائيل والامبريالية والدولة القطرية العربية.

لكنه فكر غير متجانس من حيث تصوراته للمستقبل، وطريقة تحقيقها، ففكرة التحرير الكامل للتراب الوطني الفلسطيني، وهي فكرة نشأت منذ قيام الكيان العنصري الغريب في المنطقة، فكرة لا تتعين الا في جهاز مفهومي ينشأ : اما من تصور عربي شامل للمواجهة، وهذا الذي جرى عبر سنوات طوال، او من تصور اسلامي، او من تصور عربي - اسلامي. ان سبيل تحقيق هذا المفهوم يصادر على اية طريقة من شأنها الاقرار بوجود شرعي للكيان الموحا اليه، الكفاح والكفاح بصيغته المسلحة فقط.

. لقد سأل احد ضباط الثورة الفلسطينية السؤال التالي، امام ندوة حول مسألة المواجهة : بعض التنظيمات تتحدث عن ضرورة المواجهة لما يجري الآن، طارحاً بالمقابل الحل العادل والشامل. وهذا يعني ان الحل سيكون على هذه الدولة العنصرية، اذ ان فكرة الحل الشامل او العادل تنطوي بالضرورة على الاعتراف بالدولة اليهودية في فلسطين، او الاعتراف بحق اليهود فيها، اليس في ذلك نفياً لحق الشعب العربي الفلسطيني بكامل ارضه ؟

ان السؤال ينطوي على تماسك منطقي لكنه يشير ايضاً، الى نمط من التفكير السياسي الموجود يختلف عن الحلول التي تجري الان لقاء حل اكثر عدالة، كقيام الدولة الفلسطينية المستقلة على جزء من ارض فلسطين، وحل عادل يتيح عودة للفلسطينيين الذين شردوا من وطنهم عام ١٩٤٨.

والحقيقة ان بين فكرة التحرير الشامل، وفكرة الحل العادل اختلافاً واضحاً في الاهداف مع اتفاق في الوسائل.

فباستطاعة الجبهة الديمقراطية مثلاً، ان تسمي عملية فدائية باسم تسور الدول المستقلة وان تطرح تصحيح شروط مدريد ...الخ. كما يمكن للجبهة الشعبية ان ترفض الحكم الذاتي، باسم حق تقرير المصير، واقامة دولة ذات سيادة بوصفه حلاً عادلاً.

بهذا المعنى تضيق فكرة التحرير في هذا الطرف عنها في الطرف الاسلامي او غيره.

اذاً نحن امام انماط ثلاثة من التفكير والممارسة : نمط يقر بالامر الواقع الراهن، ويسعى نحو التعايش، وفق ارادة ما فوق وطنية، نمط يرفض التعايش رفضاً راديكالياً، يسعى نحو التحرير الكامل، ونمط يتوسط هذين الموقفين تحرير ليس كاملاً وسلام بدون تعايش وبدون تطبيع.

ان تناسب القوى بين هذه التيارات الثلاثة تحدده جملة عوامل داخلية، عربية، وعالمية.

بكلمة اخرى، ان التناقض بين فكرة التعايش واشكال تحققها العملية وفكرة المواجهة، وسبل انجازها، ليس مجرد تناقض بين افكار، بل بين قوى حية ذات استطالات عربية وعالمية، وبالتالي فان حل التناقض بين هذه الانماط من التفكير والممارسة ذات دلالة تاريخية.

ذلك ان المواجهة تبدو نظرياً بين هذه الانماط الثلاثة والعدو من جهة وبين هذه الانماط مجتمعة من جهة ثانية.

ولما كان حقل المواجهة واقع متعين، ينطوي على قوى وحقائق ودول فان خيارات العمل، لا بد وان تكون محكومة به، والخيارات السياسية بدورها، لا تنفصل عنها.

وبالتالي، فالسؤال الاكثر صعوبة، والذي يتطلب اجابة عملية ونظرية هو : على اي نحو يمكن ان يكون حل التناقض بين تيار المواجهة وتيار التعايش ؟

اقول كيف يمكن ان يكون، ولا اقول كيف يجب ان يكون، ذلك ان الصراع والكفاح لا يجديان الا في حقل الممكنات كي يثمر العمل، في نهاية المطاف، نجاحاً.

لذا انطلقنا من هذه الاطروحة صار لزاماً علينا ان نحاكم ما يجري وفق ما يكتنزه الواقع من ممكنات، بعضها يمت الى الراهن الى المرحلة المعاشة، وبعضها رهن التوقع الطويل الامد.

وفكر المواجهة لا يستطيع ان يتعامل مع مرحلة معاشة بمفاهيم لا تأخذ بعين الاعتبار المستقبل القابل للتوقع، وبالتالي لا تكون مفاهيم فكر المواجهة متناقضة مع مفاهيم ايديولوجيا التعايش اولاً حيث تحديدها الى جانب مفاهيم اخرى تعد جزءاً من جهاز مفاهيمها.

فإذا كان فكر المواجهة يرفض مفهوم التعايش في مقابل مفهوم التحرير، فان مفهوم التحرير كمفهوم مجرد، يجب ان يتحدد في اطار القوى القابلة لتلقيه على انه مفهوم يشير الى واقعة محددة واضحة، تفرض نمطاً من السلوك وطابعاً عندها يفرض مفهوم التحرير، مفهوم الامة، والوطن، وحق تقرير المصير والشعب، وبالمقابل فان هذا المفهوم ذاته يتحدد في مرحلة متعينة تاريخياً، لا يصادر على مجموعة من المفاهيم المتوسطة التي تفرضها هذه المرحلة.

عندها يطرح السؤال : هل تنتمي فكرة الدولة المستقلة ذات السيادة على جزء من فلسطين الى فكر المواجهة ام الى ايديولوجيا التعايش ؟

ان الاجابة على هذا السؤال غير ممكنة، الا في اطار تصور شامل للقضية، والا باستطاعة الاسلامي المجاهد ان يتهم اليسار بانه جزء من حركة من يدعو الى التعايش.

كما يمكن لليساري الفلسطيني ان ينظر الى فكرة التحرير الشامل، في شروط الركود الراهنة، كنوع من يوتيبيا التي لا تساندها شروط الواقع المعاش، عربياً وعالمياً، وبالتالي يعود مرة اخرى الى مفهوم الواقعية، ولكن بتحديد جديد، اقله ان تأخذ حقائق وعناصر المواجهة المثمرة بعين الاعتبار.

المشكلة الراهنة، على ما ارى، ان ايديولوجيا التعايش تستند الى دولة عالمية متسلطة قوية وانظمة قادرة على اتخاذ القرار، دون الاكتراث بالمزاج الشعبي العام ولهذا فإنها تحقق على الارض وقائع، لا يمكن تجاهلها في الوقت الذي يفتقد فيه فكر المواجهة مثل تلك القوى. ولهذا تراه يعول على حصن يعتقد انه منيع، الا وهو حصن الثقافة، لانها اكثر عناصر الواقع عناداً واقلها عرضة للتغير السريع، ومن هنا نفهم ايضاً المعنى القابع وراء عملية المواجهة الثقافية لحركة سياسية مادية، تنتج اتفاق غزة - اريحا.

لكن التعويل على مواجهة كهذه فقط امر قد ينتج ادباً وابحاثاً وفلسفة تساعد مؤرخ الافكار في المستقبل.

هكذا من الأصل

الموقف الاقتصادي

هندسة اسرائيلية لمؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي

بقلم: أحمد النمري

قيام او تكليف جمعية اقتصادية اميركية اهلية واخرى اوروبية بمهام الدعوة الى مؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي، وبدون جدول اعمال محدد، والاكتفاء بشعار عام حول «السعي لاحداث تنمية اقتصادية في اقطار الشرق الاوسط وشمال افريقيا»، وبدون التحديد المسبق للاقطار والجهات والمنظمات التي يمكن ان تدعى للمشاركة فيه، لم يكن قادراً على حجب وتغطية جوهر وطبيعة هذا المؤتمر، والجهات او الجهة التي لها المصلحة الاكبر في انعقاده، وفي هندسة وتخطيط وتوجيه مداولاته وتوصياته وقراراته.

واذا كان الضباب قد احاط بالدور الاسرائيلي الاميركي في مرحلة الاعداد للمؤتمر والترويج له والدعوة اليه فان ذلك اصبح واضحاً تماماً بمجرد انعقاد المؤتمر، ومعرفة وفود الدول والمنظمات الاقتصادية والمالية المشاركة فيه وايضاً من خلال الكلمات والمداولات والمناقشات والاجتماعات الجانبية والحديث عن اهدافه والتطلعات التي يسعى الى الوصول اليها فكانت اسرائيل الرابح الاكبر فيه.

وزير الخارجية الاميركي كرر في المؤتمر دعوته للجامعة العربية وللدول العربية الى انهاء المقاطعة الاقتصادية العربية لاسرائيل في اقرب وقت، كما اكد على ان هذا المؤتمر هو القاطرة الاقتصادية المقابلة لقاطرة مدريد السياسية، والتي ستسمح لاسرائيل بالدخول الى سوق شرق اوسطي واسع، والمشاركة الفعالة في كافة قطاعاته ونشاطاته وفي رسم وتخطيط سياساته وتوجهاته الاقتصادية والمالية.

ومن اجل ذلك شدد كريستوفر على ان يتبنى المؤتمر : -

- مبدأ ضمان الانسياب الحر (الدخول - التدفق الحر) للبضائع والافراد والاموال بدون قيود او عوائق عبر حدود اقطار الدول المشاركة.

- تعزيز دور القطاع الخاص المحلي والاجنبي في التنمية الاقتصادية للاقليم.

- اقامة مكتب اقليمي لتنظيم وادارة السياحة المشتركة.

- انشاء غرفة تجارية مشتركة لاقطار المنطقة.

وشاركت اسرائيل بدورها في اعمال المؤتمر بوفد رسمي و أهلي كبير ضم (٩) وزراء من اصل (١٧) وزيراً، وعدد كبير من مختلف فعاليات الاقتصاد زاد عن (١٠٠) عضو، ونشط مع الوفد الاميركي في ادارة المؤتمر والتاثير على توصياته وقراراته والى درجة دفعت بوزير المالية الاسرائيلي شوحاط الى القول بان المؤتمر قد ضمن تشييع «المقاطعة الاقتصادية العربية، الى مثواها الاخير !!»، وان الابواب اصبحت مشرعة الان امام اسرائيل للدخول الواسع الى المنطقة، والى تحويل الشعار الذي رفعه بيريز ودعا اليه حول «السوق الشرق اوسطية» الى واقع ملموس.

الوفود العربية المشاركة، والتي احاط الغموض بظروف الدعوة الموجهة اليها، وطريقة تشكيلها، واعداد اوراق عملها، اكتفت بالقاء كلمات عامة تضمنت كالعادة مطالبات ومناشدات، فالوفد الاردني الذي لم يشارك فيه ابرز ممثلي - القطاع الخاص - اعاد استعراض عدد من المشاريع التي يمكن للاخرين المشاركة في تنفيذها، فيما كرر عرفات ومجموعته في الحكم الاداري المحدود الشكوى من تاخير وصول تحويلات ما وعدت به الدول المانحة، والمناشدة لها بتسريع ذلك ودعوة المستثمرين من القطاع الخاص للقدوم الى «سنغافورة غزة» التي ستخلو من اي قيود وعوائق تحد من استثماراتكم، ولم ينس ان يتعهد مجدداً بوقف نشاط المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي وياخذ متطلبات اسرائيل الامنية في الحسبان.

مؤتمر الدار البيضاء من بداياته وفي امتداداته هندسة وتخطيط اسرائيلي اميركي لسيطرة سياسية لهيمنة اقتصادية على سوق شرق اوسطي يكون بديلاً للسوق العربية المشتركة وللاتفاقيات التعاون والتكامل الاقتصادي العربي.

من تقرير للبنك الدولي بعد «المعاهدة»

مخاطر كبيرة يتعرض لها الاقتصاد الاردني

البنك لا ينصح بتحرير التجارة مع اسرائيل والحكم الذاتي

قال تقرير للبنك الدولي ان الاقتصاد الاردني ربما يتعرض لمخاطر لا يستهان بها في السنوات الاولى التي تلي توقيع معاهدة السلام ومن بين هذه المخاطر المحتملة في المدى القريب، ارتفاع معدلات التضخم بسبب التوسع الاقتصادي السريع في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وحذر التقرير الذي تزامن اصداره مع توقيع معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية بعنوان "السلام والاقتصاد الاردني" والمؤلف من ٩٢ صفحة، من ان النظام المالي الاردني سيتعرض لمجموعة جديدة من المخاطر بسبب التعامل باكثر من عملة واحدة - الدينار الاردني، او الدولار الامريكي والشيكل الاسرائيلي - ، فيما يصفه التقرير بالمناخ الاقتصادي السريع العطب.

وتكهن التقرير بحدوث نمو اقتصادي سنوي تصل نسبته الى ٦ ٪، وحصول زيادة نسبتها ٢٠ ٪ سنوياً في الاستثمارات الخاصة حتى العام ٢٠٠٠ الا ان هذا النمو لا يمكن ان يتحقق من دون دعم دولي لا سيما مساعدة الاردن في مواجهة عبء الديون الضخمة، مشيراً الى ان ادوات مواجهة هذه التحديات والتعامل مع الفرص المتوفرة ومنع المخاطر في آن واحد موجودة في يد الحكومة الاردنية، ومؤكداً على ضرورة مواصلة تنفيذ برنامج الاصلاحات الاقتصادية الذي حققت فيه تقدماً كبيراً منذ انتهاء حرب الخليج.

ويؤكد التقرير على ادارة اقتصادية عامة واعية ومتنبهة وساهرة في امرين مهمين هما الدور الذي يلعبه الدينار في الضفة الغربية وقطاع غزة وتاثير هذا الدور على سياسة الاردن المالية والرساميل الكبيرة المنتظرة ان تدخل الى اقتصاد هاتين المنطقتين وما ينتظر ان تتعرض له اسواق صرف العملات من مخاطر اضافية.

ويحذر التقرير من احتمال حدوث مضاربات ضد الدينار الاردني في الفترة القريبة المقبلة خصوصاً مع وجود تساؤلات بشان ما اذا كان الدينار سيظل عملة متداولة. وعما اذا كان الفلسطينيون سيصدرون عملة خاصة بهم في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويوصي البنك الدولي بتخفيف وطاة هذه المشكلة بالذات بتمسكه بالادارة الاقتصادية العامة الجيدة، والعمل على زيادة احتياطاته، ويحض الحكومة الاردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية على اعادة تاكيد المكانة الرسمية للدينار، وتثبيت اعتماده رسمياً في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة. " لان هذا بلا شك في مصلحة الاردن، ومنظمة التحرير الفلسطينية المتبادلة ".

ويتطرق التقرير الى احتمال اصابة اقتصاد الاردني بصدمة اذا اصدر الفلسطينيون عملة خاصة بهم، لان اهل الضفة الغربية وقطاع غزة يملكون كمية كبيرة من العملة الاردنية تقدر قيمتها بين ٥٠٠ مليون و ٨٠٠ مليون دينار، او ما يعادل تقريباً خمس كمية الدنانير الموجودة في التداول في الاردن والمناطق الفلسطينية المحتلة.

ويعتقد البنك الدولي ان ضغوطاً متعددة وشديدة تنشا لدمج اقتصادي بين الاردن والضفة الغربية وقطاع غزة واسرائيل، لكن هذا الدمج لن يحصل بسرعة وسيتطلب ادارة متانية وواعية، مع احتمال بروز جماعات ضغط في الاردن وفي اسرائيل ستقاوم اي تحرك سريع نحو التبادل التجاري الحر لاسباب بديهية هي ان قطاعات موجودة في الاردن واسرائيل ستتضرر من اي تحرير كامل للتجارة.

ولا ينصح تقرير البنك الدولي بتوسيع نطاق ترتيبات التجارة الحرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين ليشمل الاردن، لاسباب بينها ان الزراعة والصناعة الاسرائيليتين ستتعرضان للتهديد من الانتاج الاردني، في حين ستكون صناعات الاردن التي تتمتع بالحماية الرسمية معرضة لخطر المنافسة الاسرائيلية، وبينها ايضاً ان الاردن قد يرغب لاسباب جغرافية وسياسية في تجنب الاندماج الوثيق، وقد يفضل عليه انشاء علاقات تجارية مع عدد مختلف متنوع من الشركاء.

وذكر التقرير ان الاردن بحاجة الى شطب نسبة من مديونيته لا تقل عن خمسين في المئة منها، حتى تنخفض نسبة الدين الى الناتج المحلي الاجمالي الى نحو ٧٥ في المئة

اشتداد أزمة التراجع في تداول الاسهم واسعارها تحسباً من مخاطر وتداعيات المعاهدة

واصلت اسعار الاسهم المتداوله في سوق عمان المالي هبوطها وشمل ذلك غالبية اسهم القطاعات الاقتصادية الاربعة، كما ان التباطؤ والتراجع كان اشد في حركة تداول الاسهم، وفي مؤشرات ادائها، وكما يتبين من ارقام اداء السوق النظامي ادناه.

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	عدد الشركات	المؤشر العام للاسعار
١١/١	٧٧	٢٥١	٢٢٨	٣٦	١٤٣,٥٢
١٠/٣١	١٣٣	٣٦٦	٣٣٧	٤١	١٤٣,٨٣
١٠/٣٠	١٦٩	٤٥٤	٣٩٨	٤٤	١٤٤,٠٤
١٠/٢٩	١٤٢	٤١٥	٢٩٤	٤٠	١٤٣,٩٩
١٠/٢٥	١٧٢	٥٣٠	٢٩٢	٣٥	١٤٣,٦٤

ولم يقتصر التراجع الحاد على تداول الاسهم في السوق النظامي، بل امتد ايضاً الى تداول السوق الموازي رغم ادراج اسهم (٣) شركات جديدة فيه

ويوضح الجدول ادناه المدرج لارقام التراجع في ارقام الاداء من ١ / ١ / ٩٤ ولغاية ١ / ١١ / ٩٤ مقارناً بالارقام المقابلة في نفس الفترة من سنة ١٩٩٣ ونسب هذا التراجع.

	1993	1994	التغير	التغير (%)
حجم التداول	898,336,691	427,971,630	-470,365,061	-52.36%
عدد الاسهم	247,277,071	149,084,251	-98,192,820	-39.71%
عدد العقود	298,151	221,831	-76,320	-25.60%

ومنذ بداية سنة ١٩٩٤ سجل مؤشر الرقم القياسي لاسعار الاسهم المصرفية تراجعاً بنسبة ٣,٧ ٪، ولقطاع التامين ١٣,٤ ٪، ولقطاع الخدمات ٨,١ ٪، ولقطاع الصناعة ١٧,٤٪ وتراجع المؤشر العام لاسعار كافة الاسهم بنسبة ٩,٤ ٪.

وقد توالى الهبوط في الاسعار واشتد التباطؤ في السوق اكثر بعد التوقيع الاولي والنهائي على ما يسمى بمعاهدة السلام" الاسرائيلية الاردنية، وكان موقف المتعاملين سلبياً ويتسم بالتحسب والتخوف من المخاطر والتداعيات الاقتصادية والوطنية المترتبة على عقدها، وكذلك كان موقف غالبية رجال الصناعة والاعمال، وخاصة بعد ان ثبتت لهم النتائج السلبية والصعبة والقائمة لتطبيقات لاتفاقات اوسلو والقاهرة وغيرها على الارض الفلسطينية، وعلى مستقبل الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى، وبدء مرحلة الهيمنة الاسرائيلية على المنطقة.

وبالاضافة الى تاثيرات المعاهدة واتفاقيات اوسلو والقاهرة فان هناك اسباب ذاتية بالسوق، وبالاقتصاد الاردني منها : -

- تباطؤ اقتصادي في عدة قطاعات وتفاوت واسع في الدخول وبطالة حادة وتراجع في مستوى ربحية الشركات بشكل عام

- ثغرات في التشريع والانظمة والتعليمات المنظمة لنشاط السوق [illegible] مضاربات في عدد من العمليات.

- اجواء نفسية من التشاؤم وضعف الثقة في اوساط المتعاملين.

- التوسع الكبير في نشاط السوق الاولى لتاسيس شركات مساهمة جديدة لم يكن يوجد لبعضها مبررات او جدوى اقتصادية واضحة لتاسيسها، وبعضها جرى تمويل جانب ملموس من الاكتتاب في اسهمها بقروض مصرفية، كما ان غايات بعضها كانت متعددة، كل ذلك اضافة الى طرح اسهم جديدة لزيادة راسمال شركات قائمة ادى الى سحب جانب من السيولة من السوق الثانوي الى السوق الاولى، والى بدء او توقع بدء ادراج اسهم جديدة للتداول في السوقين النظامي والموازي بما يعني زيادة في عرض الاسهم.

هذا وسيتاثر وضع السوق سلباً او ايجاباً مع اقتراب نهاية العام وظهور مؤشرات جديدة للنتائج المالية المتوقعة للشركات عن سنة ٩٤، وموقف وقرارات حملة المحافظ الكبيرة، والتغيرات والتطورات المقبلة في الساحتين الاقتصادية والسياسية المحلية وفي المنطقة.

المجد توقعت مسبقاً تخفيض جمارك السيارات

اشارت المجد في اخبار وتعليقات سابقة الى انها تتوقع، رغم نفي ذلك اكثر من مرة من قبل وزير المالية في تصريحات صحفية وفي لقائه رجال الاعمال، ان يتم في اي وقت اتخاذ قرار تخفيض الرسوم الجمركية على السيارات.

المجد استندت في تقديراتها الى المنطلقات الاتية :

- ان تخفيض الرسوم الجمركية على السيارات وغيرها نتيجة تطبيقية لبند التعهد بتحرير التجارة الخارجية الاردنية وازالة القيود والعوائق امام انطلاقتها الذي ورد في خطاب النوايا الموجه من الحكومة الى صندوق النقد الدولي.

- النص بصراحة على تخفيض الرسوم الجمركية في اتفاقية "الغات" الجديدة التي تنوي الحكومة الاردنية الانضمام اليها.

- المطالبة المباشرة لذلك من قبل وزير التجارة الاميركي براون عند زيارته الاخيرة للاردن، وتاكيد ذلك من مسؤول بالسفارة الاميركية.

الفعاليات الاقتصادية تشير الى ان الجهات المعنية في وزارة المالية اقترحت اجراء التخفيضات على الرسوم الجمركية على السيارات على اساس الجدول ادناه : -

ب - تخفيض رسوم سيارات النقل الى ٤٠ ٪ بدلاً من (٨٠ ٪، ٥٥ ٪، ٤٥ ٪)

واذا ما تم اقرار التوجيه السابق، وهو ما نعتقد انه سيتم، فان نتائج اقتصادية ومالية ستترتب عليه تبين فيما يلي اهمها.

١ - انتعاش تجارة السيارات التي تعرضت لركود بسبب قرارات المستهلكين بتاجيل الشراء توقعاً لهبوط الرسوم.

٢ - زيادة استيراد السيارات، ومن ثم زيادة العجز في الميزان التجاري، وزيادة مدفوعاتنا الى الخارج، والتاثير السلبي بذلك على احتياطي البلاد من العملات الاجنبية، وسلبيات اخرى لاحقة.

٣ - محاولة وزارة المالية تعويض النقص في ايراداتها هنا من خلال فرض رسوم وضرائب غير مباشرة جديدة يتحمل عبؤها اساساً اصحاب الدخول المحدودة والمتدنية.

تخفيض الرسوم على سيارات نقل الركاب كما يلي : -

الصنف	الرسم الحالي - المستعمل	الرسم الحالي - الجديد	الرسم المقترح - المستعمل	الرسم المقترح - الجديد
١ - سيارات المقعدين بريجل واحدة	٪٥٠	٪٥٠	٪٣٠	٪٢٠
٢ - بسعة محرك ١٥٠٠ سم٣ فما دون	٪١١٠	٪١٢٥	٪٦٠	٪٧٠
٣ - بسعة محرك اكثر ١٥٠٠ ولغاية ٢٠٠٠ سم٣	٪١٣٠	٪١٤٠	٪٨٠	٪٩٠
٤ - بسعة محرك اكثر ٢٠٠٠ ولغاية ٢٥٠٠ سم٣	٪١٨٠	٪١٩٠	٪١٠٠	٪١١٠
٥ - بسعة محرك اكثر ٢٥٠٠ ولغاية ٣٠٠٠ سم٣	٪٢١٠	٪٢٢٠	٪١٢٠	٪١٢٠
٦ - بسعة محرك تزيد عن ٣٠٠٠ سم٣	٪٣١٠	٪٣٢٠	٪١٥٠	٪١١٠

عرفات يتمسك بالاشراف على الاستثمار

رفض ياسر عرفات ترك القضايا الاقتصادية والمالية المتعلقة بمشاريع تنمية الحكم الذاتي لاهل الاختصاص من المستثمرين ورجال الاعمال الفلسطينيين.

وكان عرفات قد تجاهل طلب رجل اعمال فلسطيني تربطه به علاقة شخصية قوية بان تحال هذ المشاريع لمستثمرين فلسطينيين في انحاء العالم حيث تبقى السلطة الفلسطينية مجرد رقيب دون التدخل في صلب هذه المشاريع..

ملف المال والاقتصاد

نمو كبير في التسهيلات المصرفية

زادت قيمة التسهيلات المصرفية الاجمالية من (٢٧٤٠) مليون دينار في بداية سنة ٩٤ الى (٣١٥٠) مليون دينار في نهاية شهر تموز سنة ١٩٩٤.

وبنمو (٤١٠) مليون دينار، وبنسبة (١٥ ٪)، وهي قيمة ونسبة كبيرة مع ملاحظة اعادة تصنيف البيانات والارقام) لا تبرر وصف السياسة النقدية بالتشدد هنا بل يمكن القول بان العكس صحيح.

من جانب اخر فان الزيادة في التسهيلات كانت كبيرة في قطاعات الانشاءات والتجارة العامة، والنقل والخدمات العامة الامر الذي يزيد من اختلال هيكلية الاقتصاد الاردني لصالح قطاع الخدمات.

زيادة الودائع بالعملات الاجنبية

ارتفعت قيمة الودائع بالعملات الاجنبية من (١٨٢٢) مليون دينار في نهاية شهر حزيران سنة ٩٤ الى (١٨٩٨) مليون دينار في نهاية تموز سنة ٩٤، وبزيادة (٧٦) مليون دينار، وبنسبة زيادة ٤,١ ٪.

نسبة التسهيلات المصرفية الى قيمة الودائع بالدينار عالية جداً وتبلغ ٩٧,٥ ٪.

زيادة في صادرات الادوية

زادت صادرات الادوية الاردنية من (٥٥) مليون دينار في سنة ٩٢ الى ٧٠ مليون دينار في سنة ٩٣ فيما بلغت قيمة الصادرات في خلال الاشهر السبعة الاولى من سنة ٩٤ ما يقرب (٤٦) مليون دينار وبذلك تكون صناعة الادوية الاردنية في مقدمة صناعات التصدير لدينا.

تعديل قانون ضريبة الدخل

هل يؤجل النظر فيه ام تطوى صفحته

تتردد في الاوساط التجارية والصناعية احاديث تشير الى ان هناك امكانية لان تقرر وزارة المالية وقف الاجراءات والخطوات الخاصة بتعديل او استبدال قانون ضريبة الدخل رقم ٥٧ لسنة ١٩٨٥ في ضوء الضجة التي اثارتها تعديلات مقترحة على بعض مواده التي نشرت قبل حوالي شهرين.

كما تشير هذه الاوساط الى ان تجميد او الغاء فكرة التعديل قد اختمرت بعد ان استانست وزارة المالية براي ممثلي صندوق النقد الدولي ومؤسسات مالية دولية اخرى، ووجدت منها تعاطفاً ايجابياً لهكذا اجراء.

واذ لا نتفق مع اي توجه للتاجيل او الالغاء لتعارض ذلك مع مضمون الاصلاح الضريبي الشامل، ولضرورات التحديث والتطوير بتغير الظروف والاوضاع الاقتصادية العامة، ولاهمية البت والوضوح في المسائل الضريبية فاننا نطالب وزارة المالية باصدار بيان او الاعلان عن راي واضح في هذا الموضوع.

زيادة اجور الشحن بنسبة ٨ ٪

قررت الحكومة الاردنية رفع قيمة اجور شحن البضائع بين مختلف مناطق المملكة، وتصل نسبة الزيادة في مجملها الى حوالي ٨ ٪ وقد جاء ذلك في اعقاب التشدد في تطبيق قانون " الحمولات المحورية " الذي يفترض عدم زيادة الوزن المنقول على الشاحنة على حد معين.

على الرغم من سلامة هذا القرار بالنسبة للمحافظة على سلامة الطرق وسلامة المركبات والعربات والافراد، فان من شان هذا الاجراء زيادة تكلفة قيمة السلع المنقولة وانعكاس ذلك في ارتفاع قيمتها وارتفاع الاسعار وزيادة تاكل الرواتب والاجور، وتدني المستوى المعيشي لهذه الشريحة.

من الذي اكتتب في اسهم البوتاس ؟

لم تنتشر معلومات وافية عن تفاصيل ما تم بالنسبة للاكتتاب في اسهم الزيادة التي تقررت في راسمال شركة مناجم البوتاس، ولا عن المسؤولية في تباطؤ اكتتاب الجمهور في اسهم هذه الشركة الرابحة، والتي ينتظر لها مستقبلاً افضل بكثير وحيث حدث التردد في الاكتتاب في وقت كان المواطنون فيه يقدمون على الاكتتاب بكثافة في اسهم شركات منشاة حديثاً ولا تصل في جدواها الاقتصادية وفي اهميتها الوطنية الى مرتبة شركة عريقة مثل البوتاس.

رافق ذلك حديث في اوساط اقتصادية ومالية وسياسية عن قيام مصالح ومؤسسات اجنبية بشراء نسبة كبيرة من اسهم البوتاس !!

فهل هذا صحيح ؟ ومن هي هذه الجهات ؟ وهل ستتمكن من خلال ذلك السيطرة او على الاقل التاثير في ادارة الشركة او في القرارات التي تتخذها ؟

اسئلة واستفسارات تتردد ولعل شركة البوتاس تتفضل بتوضيحها والاجابة عليها.

الطوق الامني وسيف دون كيشوت

مرة اخرى، وربما للمرة الثالثة او الرابعة، يلجا رابين الى المعاقبة الجماعية للجماهير الفلسطينية كلما مارس شعبنا المحتل في ارضنا حقه في المقاومة، وتقرر الحكومة فرض ما يسمى بالطوق الامني الذي يغلق حدود الخط الاخضر في وجه دخول العرب العاملين هناك ثم محاولة استبدالهم بعمالة مستوردة من تايلاند واقطار اسيوية وافريقية. واوروبية اخرى.

وثبت الان، وكما في المرات السابقة، ان هذا الاجراء والاجراءات قمعية اخرى مماثلة وموازية اشبه بسيف دون كيشوت لان المقاومة الوطنية للاحتلال اقوى من اي اضطهاد، وان اي حكم اداري محدود او تفاهم مع المحتلين لا يغير من طبيعة الاحتلال واغتصاب الحقوق المشروعة، ولان حاجة المحتلين العملية للعمالة الفلسطينية لا تقل عن حاجة العمالة هذه للعمل هناك.

من هنا نفهم اسباب سرعة تراجع رابين وحكومته العمالية ! التي تعلق بعض القيادات الفلسطينية الامال العريضة على تفهمها وانسانيتها) عن قرارات الطوق الامني واعادة تشغيل من يحتاجون الى عمله في مرافقهم الاقتصادية وخاصة في الزراعة والبناء، وبعدما يتبين ان منعهم من العمل يؤدي الى التضخم والى مشاكل اخرى في الاقتصاد.

معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

المواد المتعلقة بالتطبيع

المادة الخامسة : الدبلوماسية والعلاقات الثنائية

جاء في نص هذه المادة ما يلي :

١ - « يتفق الطرفان على اقامة علاقات دبلوماسية كاملة وتبادل السفراء المقيمين وذلك في خلال مدة شهر من تاريخ تبادل وثائق التصديق على المعاهدة».

٢ - «يتفق الطرفان على ان العلاقة الطبيعية بينهما تشمل ايضاً العلاقات الاقتصادية والثقافية».

من خلال النص المشار اليه يمكن الاشارة الى الملاحظات التالية

● تضمن النص اقامة علاقات دبلوماسية كاملة وهذا النوع من العلاقات قد لا تتوفر بين الدول الا اذا كانت العلاقة متينة وتجسد مصالح مشتركة كبيرة نسبياً وقد تكون مرت بمراحل سابقة قبل هذه المرحلة، اذ قد يسبقها اقامة علاقات على مستوى ممثليات او على مستوى القناصل او على مستوى السفير غير المقيم او وزير مفوض، بل قد تكون على مستوى رعاية مصالح من قبل طرف ثالث.

● نصت المعاهدة الاردنية الاسرائيلية ايضاً على تبادل السفراء المقيمين وكان البلدين مرا بمرحلة طويلة نسبياً من المصالح المشتركة والعلاقات المتينة نسبياً دون ان يكون هناك اي اثر لعداء وحروب دامت حوالي نصف قرن ويمكن الاشارة هنا الى ان الاردن يرتبط بعلاقات دبلوماسية على مستوى السفراء غير المقيمين مع عدد من الدول التي لم يسبق ان كان بينها وبين الاردن اي عداء او حالة حرب.

● نصت المادة على تبادل السفراء خلال فترة شهر واحد بعد التصديق على المعاهدة، وهذه فترة زمنية قياسية اذا ما اخذنا بعين الاعتبار حالة الحرب التي استمرت سبعة واربعين عاماً ونيفه هذا ان لم نحسب فترة العداء قبل قرار انشاء الكيان الاسرائيلي.

● نصت المادة على ان التطبيع يتعدى العلاقات الدبلوماسية الى العلاقات الاقتصادية والثقافية وهو ما نصت عليه المواد التالية في الاتفاقية وخاصة المادة السابعة بالنسبة للعلاقات الاقتصادية والمادة العاشرة بالنسبة للعلاقات الثقافية.

المادة العاشرة : اوجه التبادل الثقافي والعلمي :

انسجاماً مع نص البند الثاني من المادة الخامسة نصت هذه المادة على ان الطرفين «اتفقا على اقامة علاقات ثقافية طبيعية بينهما او انهما سيقومان باسرع وقت ممكن .. على ان لا يتجاوز ذلك فترة تسعة اشهر من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .. باختتام المفاوضات حول الاتفاقيات الثقافية والعلمية».

وفي هذا الاطار ايضاً يمكن الاشارة الى تركيز النص على اقامة «علاقات ثقافية طبيعية» كما انه لا بد من التنويه الى ما نصت عليه المادة من وجوب اختتام المفاوضات بشان الاتفاقيات الثقافية والعلمية خلال تسعة اشهر فقط رغم خطورة وتعقيد عملية تطبيع العلاقات الثقافية سيما وان الامر يتعلق «بازالة كافة حالات التمييز التي تراكمت عبر فترات الصراع». وقد جاءت المادة الحادية عشر لتكمل وتوضح كيفية ازالة حالات التمييز والتطبيع الثقافي على النحو التالي

المادة ١١ : التفاهم المتبادل وعلاقات حسن الجوار :

١ - «يسعى الطرفان الى تعزيز التفاهم المتبادل فيما بينهما وبموجب ذلك فانهما يتعهدان بما يلي : -

أ - الامتناع عن القيام ببث الدعايات المعادية .. القائمة على التعصب والتمييز .. واتخاذ كافة الاجراءات القانونية والادارية الممكنة التي من شانها منع انتشار مثل هذه الدعايات وذلك من قبل اي تنظيم او فرد موجود في المناطق التابعة لاي منهما».

ان ما تقدم يعني التزام الاردن باتخاذ كافة الاجراءات القانونية والادارية اللازمة ضد اي شخص او اية ملة سواء كان اردني الجنسية او اي مقيم على الاراضي الاردنية اذا ما حاول ممارسة اي نشاط اعلامي او دعائي معاد لاسرائيل والصهيونية الامر الذي قد يؤدي الى اتخاذ الاردن لاجراءات قانونية وادارية يمكن ان تتعارض مع البيان الفوقي للامة العربية عامة والشعب الاردني والفلسطيني على وجه الخصوص وقد جاء البندين ب و جـ ليؤكدا ذلك على النحو التالي :

ب - «القيام باسرع وقت ممكن .. وبفترة لا تتجاوز ثلاثة اشهر من تاريخ تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .. بالغاء كافة الاشارات المضادة والتمييزية والتعبيرات العدائية في تشريعاتها والعبارات العدائية في نصوص التشريعات الخاصة بكل منهما».

جـ - «ان يمتنعا عن مثل هذه الاشارات او التعبيرات في كافة المطبوعات الحكومية».

من خلال التمعن في نصوص البندين السابقين يمكن استنتاج ما يلي : -

● ان كلا من الطرفين - وهنا ما يعنينا الاردن - ملزماً وخلال ثلاثة اشهر فقط من تاريخ التصديق على المعاهدة بالغاء اية اشارة او تعبير عدائي تجاه الاخر سواء ورد ذلك التعبير في نصوص التشريعات او في المطبوعات الحكومية، الامر الذي يتناقض مع الكثير من التشريعات العامة والخاصة في الاردن علاوة عن تناقض هذه النصوص مع معظم عناصر البيان الفوقي العربي الاسلامي سواء على مستوى التشريعات والقوانين او الاعراف والتقاليد او حتى مع العديد من الايات القرانية الكريمة.

اما فيما يتعلق بالمطبوعات الحكومية فان الامر قد يشمل المناهج التعليمية في كافة المراحل الدراسية الامر الذي يتناقض مع العديد من الموضوعات الاساسية في عدد من المواد التي يدرسها الطلبة الاردنيون في المراحل الدراسية المختلفة سيما ما يتعلق بمواد التاريخ العربي والقضية الفلسطينية و الجغرافيا وربما الدين، وكذا بعض المواد المتعلقة بالعلوم السياسية في المراحل الجامعية والموضوعات المتعلقة بالمجتمع العربي والتربية الوطنية والثقافة القومية.

وبالاضافة الى ذلك كل ما ينشر في الجريدة الرسمية او تعديل ما نشر في هذه الجريدة عبر السنوات الطويلة السابقة، سواء تشريعات او قوانين او تعليمات وذلك على النحو الوارد في المادتين ٢٥ و ٢٦.

● بقي ان نقول انه من الصعب تطبيق ما ورد في البند الثاني من هذه المادة والذي نص على «تطبيق الفقرة ١ أ من هذه المادة بما لا يتعارض مع الحق في حرية التعبير و المنصوص عليها في العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية». وذلك ان الامر يعتمد على مفهوم حرية التعبير وهامشه المسموح به لدى كل طرف، اضافة الى تناقض هذا البند مع الفقرتين أ، ب من البند الاول من هذه المادة.

المادة الخامسة والعشرين : الحقوق والواجبات

نصت هذه المادة على ان «يتعهد الطرفان بتنفيذ التزاماتهما بموجب هذه الاتفاقية .. ولاغراض هذه الفقرة يبين كل طرف للاخر انه حسب رايه وتفسيره لا يوجد اي تعارض بين التزاماتهما التعاقدية القائمة وبين هذه المعاهدة.

٥ - يتعهد الطرفان بعدم الدخول في اية التزامات تتعارض مع هذه المعاهدة.

٦ - مع مراعاة المادة ١٠٣ من ميثاق الامم المتحدة في حالة تعارض بين التزامات الطرفين بموجب هذه المعاهدة واي من التزاماتهما الاخرى .. فان الالتزامات بموجب هذه المادة ستكون ملزمة وستنفذ.

من خلال النص المبين اعلاه يمكن ملاحظة التاكيد على اولوية هذه المعاهدة على اية التزامات اخرى الامر الذي يعني ان هذه المعاهدة ملزمة وستنفذ اولاً في حال تعارضها مع اي التزام سابق، وبالنسبة للاردن فان هذا يعني بالضرورة تعارض هذه المعاهدة مع العديد من الالتزامات الاردنية مع دول عربية اخرى، ومع اتفاقات عربية سيما تلك المتعلقة بالعمل العربي المشترك في المراحل السابقة وخاصة اتفاقية الدفاع العربي المشترك واتفاقية السوق العربية المشتركة.

من جهة اخرى فقد تم التاكيد على مضمون المادة ٢٥ من خلال نص المادة ٢٦ المتعلقة بالتشريعات.

المادة السادسة والعشرين : التشريعات

نصت هذه المادة على ان «يتعهد الطرفان خلال ثلاثة اشهر من تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة بتبني التشريعات الضرورية لتنفيذ هذه المعاهدة ولانهاء اية التزامات دولية والغاء اية تشريعات تتناقض مع المعاهدة».

ان التدقيق في هذا النص يوضح خطورة هذه المادة - كسابقتها - حيث يعني النص الزام الاردن على وجه التحديد بسن التشريعات الضرورية التي تلغي او تعدل تشريعات سابقة - كما اشرنا اعلاه - وكذلك انهاء اية التزامات تتناقض مع نصوص هذه المعاهدة مما قد يعني التزام الاردن بانهاء العديد من التزاماته العربية سيما تلك المشار اليها انفاً اضافة الى كل الالتزامات العربية والدولية المتعلقة بالمقاطعة الاقتصادية العربية لاسرائيل.

مواد اخرى تتعلق بالتطبيع :

ومنها المواد ١٣ (النقل والطرق)، ١٤ (حرية الملاحة والوصول الى الموانىء)، ١٥ (الطيران المدني)، ١٦ (البريد والاتصالات)، ١٧ (السياحة)، ١٨ (البيئة)، ١٩ (الطاقة)، ٢١ (الصحة).

جاءت نصوص هذه المواد مكملة للمواد التي تمت مناقشتها وذلك في اطار عملية التطبيع الشامل بين البلدين حيث غطت هذه المواد جل القطاعات الاجتماعية والخدمية وبعض قطاعات البنية الاساسية وذلك في محاولة لارساء اللبنات الرئيسية في بناء «السوق الشرق اوسطية» الجديدة باعتبار ان البلدين يمثلا ركنين اساسيين لتلك السوق، فقد تضمنت تلك المواد نصوصاً واضحة يمكن ان يؤدي تطبيقها الى علاقات وطيدة وليس انهاء حالة الحرب بين الطرفين بل ان تكامل هذه المواد مع المواد الرابعة والخامسة والعشرين والسادسة والعشرين والعاشرة والحادية عشر وغيرها من المواد يمكن ان يشكل نواة تكتل في المنطقة على المستويين الامني والاقتصادي.

اما المواد الاخرى التي تضمنت ملاحق خاصة بها وخاصة المادة السادسة المتعلقة بالمياه فسيتم بحثها في حلقة اخرى نظراً لاهميتها وخصوصيتها، وسيتم التركيز بشانها على علاقتها بمجمل الامن الاقتصادي والغذائي على المستويين القطري والقومي.

يتبع في الحلقة القادمة.

الكونغرس الامريكي يؤجل المصادقة على اتفاقية الغات

يعتبر المحللون الاقتصاديون ان تاجيل الكونغرس الاميركي المصادقة على اتفاقية " الغات " الى وقت متاخر من العام الحالي - صفعة قوية الى الرئيس كلنتون.

ويرى اخرون ان دعوة كلينتون - لمجلس النواب ومجلس الشيوخ الى اجتماعين استثنائيين يزيد من فرصة المصادقة على الاتفاقية والتي كان الرئيس كلينتون قد اعطاها اولوية تشريعية.

واكد المفاوض الاميركي ميكي كانتور ان تاجيل المصادقة على الاتفاقية بسبب الحملات الانتخابية التمهيدية للانتخابات التشريعية التي تبدأ غداً سوف يكون في مصلحة الاقتصاد الاميركي حيث سيوفر ٧٠٠ الف فرصة عمل اضافية للولايات المتحدة.

ومن جهة اخرى الغت الازمة بين المجلس الاوروبي ولجنة بروكسل الاوروبية في اجتماع وزراء الخارجية الاوروبية في بروكسل المصادقة على الاتفاقية واجلت النظر فيها الى نهاية العام الحالي ..

واعتبر البرلمان الاوروبي الخلاف بين المجلس واللجنة هو العقبة الاساسية التي تؤدي الى الخلاف على مسالة من سيفاوض بين الادارة المشتركة ودول الاتحاد الاعضاء في المجالات التي لم تشملها " الغات " كالقضايا التقنية والبيئية.

وتسعى اللجنة مع المجلس من اجل التوصل الى وضع نظام تعامل سيوزع المهمات، ويؤهل القدرات على الصعيد السياسي.

تخوف اسرائيلي من تاثر المساعدات الامريكية

تخشى وزارة المالية الاسرائيلية من تاثر المساعدات الامريكية المباشرة لاسرائيل بسبب تاسيس بنك التنمية في الشرق الاوسط، حيث دار جدل واسع في الدوائر الاقتصادية والسياسية الاسرائيلية حول هذا الموضوع.

وتتضارب مواقف القيادة الاسرائيلية بشان هذا البنك مع رغبتها في استمرار تلقي المساعدات الخاصة من امريكا، حيث تفضل ان يتم تمويل المشاريع الاقليمية مستقبلاً بالاشتراك ما بين المؤسسات المتعددة الجنسيات من البنك الدولي وبنك الاستثمار الاوروبي.

واعتبر المراقبون الاقتصاديون ان دعم رابين لفكرة انشاء البنك ودعوته لضرورة اجراء مزيد من الدراسات عليه، ثم موافقة مجلس الوزراء الاسرائيلي عليه تصب كلها في اطار التردد والتخوف من تناقص قيمة المساعدات الامريكية التي تصل الى بليوني دولار سنوياً والتي تاخذ شكل ضمانات قروض.

خمسة بلايين دولار عجز الموازنة الكويتية

اقترح مدير عام الجمارك الكويتية خطة لزيادة عائدات الجمارك عن طريق رفعها بنسبة تتراوح بين ٨٠ و ١٠٠ ٪ من اجل مواجهة العجز المتزايد في الموازنة عقب حرب الخليج الثانية.

وتتوقع الكويت ان يصل العجز في الموازنة لسنة ١٩٩٤ - ١٩٩٥ الى خمسة بلايين دولار وهو ما يوازي ربع الناتج المحلي.

واكد وزير المال ناصر الروضان انه يمكن زيادة العائدات من خلال رفع الرسوم الجمركية التي بلغت عام ١٩٩٣ نحو ٢٣٥ مليون دولار.

وزراء المال في الدول الاسلامية يدرسون طرق دعم العلاقات التجارية

يعقد وزراء مالية الدول الاسلامية اجتماعهم السنوي لمجلس محافظي البنك الاسلامي للتنمية في ١٥ و١٦ تشرين الثاني الجاري في جدة والذي يضم وزراء المالية والاقتصاد في ٤٨ دولة اسلامية هم اعضاء البنك الاسلامي للتنمية.

وسيناقش المجلس طرق دعم العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدول الاسلامية والخطة التي سوف يتبعها البنك في كيفية منح القروض والاجراءات التي تمت مسبقاً والهادفة الى مساعدة الدول الاسلامية الاقل نمواء خاصة دول جنوب الصحراء الافريقية وكذلك برنامج مساعدة الجمهوريات الاسلامية المستقلة التي كانت خاضعة لسيطرة الاتحاد السوفياتي سابقاً.

وسوف يقدم رئيس البنك الاسلامي للتنمية الدكتور اسامه جعفر فقيه التقرير السنوي الشامل للمجلس مبيناً فيه استراتيجية العمل واولويات القروض وسياساتها واهدافها بما يخدم الدول الاسلامية وامالها ويساهم في تعزيز التعاون والتكامل الاقتصادي فيما بينها

صحافة ايام زمان (١)

المجد تتجول في ذاكرة مسلم بسيسو .. صاحب جريدة الحوادث

– سبقت صحافة العالم بـ«٦٠» دقيقة بمعرفة خبر اغتيال الكونت برنادوت
– صاحب المطبعة هددني بعدم تسليم العدد .. اذا لم ادفع فاتورة الطباعة
– احد مقالاتي كتب عليها من انتاج مصنع الشائعات في فلسطين



اجرى اللقاءات
ايمن رمانة

ما اروع عالم مهنة البحث عن المتاعب - خصوصاً وانت تجالس استاذاً مخضرماً في الصحافة يراودك الشعور بارجاع عقارب الساعة الى الوراء لتعايش الماضي بآماله وآلامه واحلامه.

وانت تحاور الاستاذ مسلم بسيسو تشعر بانه يقلع بك من مطار الخبر ليهبط بارض التحقيقات والمقالات والتحليلات .. وتتخيله بثراً مليئاً "بالحرفنة" الصحافية.

الاستاذ بسيسو صاحب جريدة الحوادث الاسبوعية الصادرة عام ١٩٥١ هو ضيفنا لهذا العدد .. وفيما يلي حصيلة اللقاء.

بطاقة شخصية

الاسم : مسلم وجيه بسيسو
مكان وتاريخ الميلاد : ولد في بيسان عام ١٩٢٦ في بيت جده المرحوم الشيخ سليم يوسف بسيسو قاضي بيسان الشرعي انذاك .. وينتمي الى اسرة يعود اساسها الى مدينة غزة الفلسطينية.
الحالة الاجتماعية : متزوج وله ثلاثة ابناء مهندسين
المهنة : صحافي سابقاً .. ورجل اعمال حالياً.

لكل سبب مسبب .. واذا عرف السبب بطل العجب !! اذاً كيف بدأ الاستاذ بسيسو عمله في الميدان الصحفي .. هذا ما يجيب عليه بقوله : علاقتي بالصحافة بدأت في العام ١٩٣٦ كبائع للجرائد .. فعندما عم الاضراب العام في فلسطين والذي يعتبر من ابرز محطات النضال الفلسطيني ضد الصهيونية والمؤامرات التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني .. في تلك الفترة كان في فلسطين اربع صحف «الصراط المستقيم» للشيخ عطا الله القلقيلي و«الكرمل» لنجيب نصار و «الجامعة العربية» للشيخ محمد امين الحسيني و «الجامعة الاسلامية» لسليمان التاجي الفاروقي، ولظروف الاضراب لم تكن تلك الصحف تصل الى منطقة بئر السبع وما حولها حيث كنا نقطن .. فطلب الفاروقي من والدي الذي تربطه به علاقة صداقة ان يروج جريدته في تلك المناطق وكان والدي يعطينا نسخاً من الصحيفة لنقوم ببيعها من منطلق العمل الوطني .. وهذا الامر فرض علينا قراءة الجريدة حتى نستطيع شرح مضمونها للناس ولاقناعهم بما تحتويه الجريدة التي كانت تباع بخمسة مليمات .. من هنا بدأ تعلقي بالصحافة واعتز بانني تعلمتها من خلال البيع والتوزيع.

ويسترسل بسيسو فيقول بعد ذلك مارست العمل الصحفي من خلال جريدة المدرسة والتي تعتبر ضرورة لا مفر منها كونها توسع قاعدة التعارف بالاضافة الى انها توطد العلاقات بين الطلاب.

وعن طريق جريدة المدرسة - يقول الاستاذ مسلم - فتح لي المجال للاتصال بالصحف الاخرى .. حيث انني اتممت دراستي الثانوية في مدرسة الامريكان بالقدس وشاركت في مجلة «الغد» للمرحوم مخلص عمرو فكنت اعمل في التحرير وتصحيح الاخطاء المطبعية وكتبت في المجلة باسم مستعار لصغر سني ولان الخوف كان لا يزال يراودني في تلك الاونة .. ومشاركتي بالغد لم تقف عند العمل التحريري فحسب ولكنها كانت محاولة لبيع المجلة والذي يعتبر المصدر الاساسي للاستمرار على اعتبار ان الاعلان كان قليلاً ولا يفي بالمستلزمات الاساسية.

وفي نفس الاطار من التعامل كتبت في جريدة «الاتحاد» عن قضايا العمال والفلاحين والمرأة والطلاب.

وفي جريدة «الشعب» عملت مراسلاً صحفياً وكنت اكتب عموداً لمعالجة القضايا المحلية .. فالطابع العام للصحافة الفلسطينية انذاك كان محلياً الى حد بعيد ومن ثم عربياً وعالمياً بنسبة معينة فيما يتصل بالتعامل مع الحدث العربي والعالمي وما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

كشف المستور .. والمخفي اعظم !

ويتدفق سيل الذكريات، فيقول من منطلق الافكار التي اعتنقتها وبحكم معاداتنا للاستعمار ووعينا للخطر الصهيوني الذي يهددنا اتجهت لتقصي الاشياء التي تشكل حالة احتكاك بين انسان يفكر ويتعامل مع القضايا من خلال الكتابة عنها.

ففي عام ١٩٤٦ حضرت شركة بترول عراقية الى فلسطين لعمل تجارب حول النفط .. وشكلت الشركة فرعاً لها في غزة .. وبعد اجراء التجارب وجدوا احتمال استخراج النفط من منطقة «الحليقات» واستولوا على الارض بمعاونة السلطة الانجليزية باثمان زهيدة جداً واقاموا مخيمهم في المنطقة .. وقاموا بتوجيه الدعوات للمراسلين والصحفيين لتغطية عملية استخراج النفط .. لذلك كان لا بد من التعرف على اهدافهم التي يرمون اليها وكذلك التعرف على علاقتهم بالصهيونية العالمية ووضع مالكي الارض هناك.

وبعد حصولي على المعلومات المتعلقة بالقضية اثرتها من زاوية الاعتداء على حقوق المالكين والاستيلاء على اراضيهم باثمان زهيدة .. وهذا الموضوع يعتبر من المواد الاولى التي قدمتها في جريدة يومية وهي «الشعب».

ويضيف في تلك الفترة صدرت جريدة «نداء الارض» الاسبوعية في يافا بدعم من الصندوق القومي الفلسطيني لتحجيم الخطر الصهيوني والحد من بيع الاراضي الفلسطينية .. وكتبت مقالات لكشف قضية البيع من قبل بعض الناس.

وكنا انذاك نسلط الضوء على قضية الهجرة اليهودية الى ارض فلسطين .. حيث كان يهاجر ما يقرب من «١٥» الف يهودي الى فلسطين في كل عام عن طريق موانيء غير معروفة .. وعندما كشف امرهم اصبحوا يأتون عن طريق ساحل غزة بواسطة زوارق صغيرة ويمنحون هويات قبل نزولهم الى ارض فلسطين .. فكشفنا عن هذه الهجرات غير الشرعية عبر الكتابة عنها في الصحف.

ويتوقف بسيسو عن الحديث برهة من الوقت ليرتشف من فنجان القهوة .. ومن ثم يعود فيقول : اثناء اندلاع الحرب العربية الاسرائيلية في العام ٤٨ انتقلت الى القدس التي كانت مركزاً هاماً للصحفيين والكتاب والمناضلين .. وعملت مراسلاً لجريدة «النسر» اليومية الاردنية .. وكان ما نسبته ٧٠ - ٨٠ ٪ من مواد الجريدة التي كانت تصدر في صفحتين من انتاجي.

واثناء تواجدي في القدس التقيت الاستاذ محمد حسنين هيكل ومحمد البيلي وسامي الحكيم وزكريا جمعة وغيرهم من الصحفيين المصريين الذي جاءوا الى القدس كمراسلين حربيين .. وطلب مني سامي الحكيم مراسل الاهرام ان اعمل مراسلاً لهم في القدس .. ولان الدخل الوارد الي غير كاف عملت الى جانب ذلك مراسلاً مساعداً لوكالة الاسوشيتدبرس في القدس لاجادتي اللغة الانجليزية.

السبق الصحفي في حادث اغتيال برنادوت والنقراشي باشا

كل انسان مبدع في نطاق عمله لا بد وانه يعتز بامور عبرت عن قدراته - في هذا الصدد يقول الاستاذ مسلم : من الامور التي اعتز بها على الجانب الاخباري وكسبق صحفي انني اول من عرف واذاع الى العالم بالتفصيل خبر اغتيال «الكونت برنادوت» والسبب في ذلك علاقتي مع بعض المراقبين الدوليين .. فقد اوصى مرافق برنادوت اثناء اغتياله عامل الراديو ان يعطني الخبر .. لذلك سبقت الصحافة العالمية بالحصول عليه ب (٦٠) دقيقة.

ويمضي بسيسو بالقول بعدما عرف القائمون على وكالة انباء رويتر بانني من اذاع الخبر دعوني للعمل مراسلاً للوكالة في غزة والتي تركتها ونهبت الى القاهرة بعدما انهارت الجبهة المصرية في زمن الملك فاروق والتحقت بعملي هناك .. حيث صادف وجودي بالقاهرة حادث اغتيال النقراشي باشا رئيس الحكومة في وزارة الداخلية على يد حسن عبد اللطيف الطالب في كلية الطب البيطري .. فتلقيت هاتفاً يقول انه يوجد حادث اطلاق نار في الوزارة .. والمسافة بين الوكالة ووزارة الداخلية قريبة جداً ولتوقف المواصلات انطلقت راكضاً وكنت اول صحفي يصل المكان وساعدني في ذلك ارتدائي للزي العسكري .. فشاهدت جثة النقراشي وغطيت الحادث بحذافيره.

واضاف حاولت الانضمام الى نقابة الصحفيين في القاهرة الا انني حوربت من الصحفيين هناك لبروزي من خلال تغطيتي لحادثة النقراشي .. ولم يناصرني انذاك سوى المرحوم الصحفي مصطفى القشاشي صاحب مجلة «الصباح الاسبوعية».

وماذا عن المقالات التي تعتز بها ؟
يقول بسيسو : شاركت في افشال العديد من المفاوضات بين بعض الدول العربية والتي كانت تهدف الى تطويق المد الوطني والقومي في الوقت الذي كان به الشعب العربي متعاطفاً مع جمال عبد الناصر الذي كان في اوج قوته وعنفوانه .. فعملت انا وعدد من زملائي على كشف مضمون هذه المفاوضات اعلامياً عن طريق المقالات.

ويستذكر الاستاذ مسلم مقالين كان قد كتبهما ويقول انه سعيد بصدق تحليلاته .. الا انه يأسف لتطبيق توقعاته والتي جاءت في المقالين وقال : قبل انتهاء الانتداب في «١٥» ايار واعلان اليهود عن قيام دولتهم .. في هذه الاثناء نشر خبر يقول ان يوسف هيكل - رئيس بلدية يافا انذاك - اختفى لمدة ٣٦ ساعة ولم يعرف اين هو فتابعت الخبر وجمعت المعلومات التي تلزم اي صحافي وكتبت مقالاً قلت فيه ان المؤامرة الكبرى على فلسطين تنفذ وبعثت المقال برسالة الى الاستاذ المرحوم محمد السوادي صاحب جريدة «السوادي» في مصر حيث انني كنت مراسلاً لها في فلسطين .. وكتبت مقالاً اخر في ذات القضية وتحدثت به عن مكان وجود هيكل .. فقام السوادي بالكتابة على المقال من «انتاج مصنع الشائعات في فلسطين» لخوفه من مضمون ما جاء في المقال.

الحوادث بين الصدور والاغلاق

وحول جريدة «الحوادث» الاسبوعية .. يروي لنا الاستاذ بسيسو قصة التاسيس والاغلاق فيقول : عندما حوربت في مصر ولم يتم تسجيلي بالنقابة هناك .. عدت الى الاردن والتقيت الاستاذ خليل نصر صاحب مطابع الاردن والذي كان يصدر جريدة الاردن الاسبوعية واحياناً يتأخر صدورها حتى يستكمل المردود المادي الذي يتوخاه .. واستطعت انا وصديقي المرحوم الكاتب خيري حماد اقناع نصر واولاده بان يصدروا الجريدة بشكل يومي .. فخلقنا انا وعدد من الصحفيين انذاك حالة صحفية في الاردن.

ويتابع بسيسو القول بعد ان اشعل السيجارة، في تلك الفترة كانت الحركة الادبية والثقافية محط انظارنا حيث نشرنا لمصطفى وهبي التل عدة قصائد ولسليمان المشيني ومحد حسن علاء الدين وغيرهم .. وبقيت في جريدة الاردن لفترة من الزمن وكان راتبي الشهري (١٥) دينار اعيش على «الفول والحمص والفلافل».

بعد ذلك تركت العمل الصحفي لتدني مردوده المادي واسست مكتباً للسياحة استمر ثمانية اشهر .. استطعت في هذه الفترة توفير مبلغ «٧٠٠٠» دينار الامر الذي دفعني الى العودة للصحافة مرة اخرى وحصلت في هذه الفترة على رخصة صحفية واصدرت العدد الاول من جريدة الحوادث في الثامن من شهر تشرين اول عام ١٩٥١ وكانت تكاليف الجريدة انذاك بين ٨٠ و ٩٠ ديناراً اسبوعياً وتصدر صباح كل يوم اثنين.

وفي بداية الصدور كنا نوزع ٥٠٠ نسخة في حين بلغ سعر النسخة الواحدة (٢٠) فلساً وبالرغم من كثرة الصحف انذاك مثل حول العالم والعودة والاردن الجديد الا ان رواج الحوادث كان كبيراً.

وقبل الاجابة على سؤال يتعلق بطريقة ادارة الجريدة .. اطلعنا الاستاذ مسلم على الملف الخاص الذي يحتوي الاعداد .. فكان الاخراج متميزاً رغم قلة الامكانيات وكانت تصدر في ثماني صفحات من الحجم الطبيعي للصحف .. واجاب على السؤال بقوله : اعتمدت على نفسي تمويلاً وتحريراً، بالاضافة الى علاقتي مع الشباب الذين يعملون في الوزارات لاستقاء الاخبار التي تنشرها الصحف اليومية .. حيث تابعت هذه الاخبار بالتحليل لخلق حالة تواصل واهتمام من جانب القراء.

وجريدة الحوادث كانت متنفساً لقادة الحركات العمالية كي يعبروا عن قضاياهم ودعواتهم الى تشكيل النقابات فنشرنا مقالات لكثير من المناضلين حول الامور المتعلقة بالقضايا العامة.

ويستطرد قائلاً في المرحلة الثانية عمل معي الاستاذ «اكرم الخالدي» المحرر الرئيسي واياس الكرمي سكرتيراً للتحرير في حين عمل الاستاذ عيسى المدانات سكرتيراً للتحرير لفترة وجيزة وكان هناك مديراً للادارة لمتابعة التوزيع والاشتراكات والاعلانات التي لم نكن ننشرها لاية جهة اجنبية.

وساهم في الكتابة بالحوادث بشكل دوري كل من عبد القادر الصالح، ابراهيم بكر، الشاعرة فدوى طوقان، دثريا ملحس، يحيى هواش، امين فارس ملحس، خالد النصرة، خضر نصار، اكرم الخالدي، يعقوب عويس، محمد ابو شلبية ويوسف الكواليت.

ويقول بسيسو عن اسباب توقف الحوادث عن الصدور، عندما تولى الملك الحسين سلطاته الدستورية اتجه لتغيير الطاقم الذي يحكم البلد واعتمد على الشباب للنهوض والتطوير .. حيث اوكلت مهمة تشكيل الحكومة لفوزي الملقي .. وكانت تطلعات الناس انذاك نحو معالجة المشاكل الاجتماعية .. غير ان الحكومة لم تقم بعمل ما يتناسب وامال وطموحات الشعب .. في ظل ذلك كتبت مقالاً بعنوان «عشر رؤساء حكومة ووزير واحد» وجاء في المقال ان الذي يحكم على الحكومة هو اعمالها .. لكن هذا الشيء لم يرق للملقي فقام باستدعائي وقدم لي عرضاً تصبح بموجبه الجريدة يومية .. وبعد ان رفضت ذلك لتعارضه مع مبادئي وسياستي انتدب حكمت المصري وشفيق ارشيدات لمحاولة اقناعي حتى تكسب الحكومة تاييد الجريدة.

وقال : بعد اجتماعي مع المنتدبين كتبت خبراً في باب «اسرار» اوضحت من خلاله ما دار في الاجتماع .. مما دفع الحكومة الى اصدار قرار يقضي بتعطيل الحوادث عن الصدور.

وبعد التوقف قام الاستاذ محمود الكايد وعدد من شباب السلط بارسال برقيات احتجاج الى الحكومة لقيامها بتعطيل الجريدة وكبت الحريات العامة .. في حين ردت الحكومة على ذلك بان سجنتهم !

ولان الابواب اوصدت في وجهي - يقول بسيسو - بعد ان صدر قانون المطبوعات الجديد وتعرض لاحد اقربائي والذي رشحته لتسلم مسؤولية التحرير للطعن في حسن سلوكه من قبل الحكومة بالرغم من حصولنا على قرار من المحكمة ينفي ذلك .. توليت تحرير جريدة «النضال» الاسبوعية لصاحبيها رياض المفلح واحمد الطراونة، فمنذ صدور العدد الاول هاجمنا حكومة فوزي .. وكتبت مقالاً بعنوان «من رياض المفلح الى فوزي الملقي» وهذا المقال احرج الحكومة .. لذلك لجأت - اي الحكومة - الى جريدة الصريح في القدس لرد الهجوم ودفعت لصاحبها هاشم السبع للرد على مقالاتي.

وبعد ثلاثة اشهر من تضييق الخناق على الحكومة سقطت وكلف توفيق ابو الهدى بتشكيل الحكومة الجديدة والتي في عهدها عادت الحوادث الى الحياة لمدة سبعة اشهر من ثم اغلقت بسبب مهاجمتي لسياستها انذاك.

تطور الصحافة انحصر في الشكل

بعد هذا التاريخ الحافل في العمل الصحفي كيف ترى الفرق بين صحافة الامس واليوم ؟
يقول الاستاذ مسلم : صحيح ان الصحافة الاردنية قد تطورت في السنوات العشرين الماضية .. غير ان هذا التطور انحصر في الشكل ولم يمس المحتوى والجوهر .. فاعداد مواد الصحيفة خلال فترة النهوض الوطني والقومي كان يستهدف التعبير بصدق عن مشاكل الناس وهمومهم وتطلعاتهم سواء في المجال المحلي او العربي .. اما هذه الايام التي اصبحت فيها الصحافة مؤسسات تجارية فان ذلك قد انعكس على اهدافها وفرض عليها ضوابط متعددة لضمان مصالحها التجارية وتحقيق الارباح التي تتطلع اليها.

وهذه الضوابط تؤثر على إعداد المواد وطبيعتها .. ومع هذا نجد ان الصحافة الاسبوعية تختلف تماماً عن الصحافة اليومية فهي اكثر التصاقاً بهموم المواطن واكثر تعبيراً عن تطلعاته وآماله.

الصحافة لا تشكل جسراً بين الشعب والحكومة

وحول دور الصحافة في خلق حالة التواصل بين الشعب والحكومة قال : باستثناء بعض الصحف الاسبوعية .. فان الصحافة الحالية وبحكم طبيعة تكوينها كمؤسسات تجارية صناعية .. لا يمكنها ان تكون «الجسر» بين الحكومة والشعب .. فالحكومة تبقى حكومة بمؤسساتها وسياساتها وبرامجها وارتباطاتها .. وعلى الجانب الاخر يبقى المواطن بهمومه وطموحاته.

وقال كيف يمكن ان تكون الصحافة حلقة الوصل بين الطرفين في ظل غياب التطبيق الحقيقي للديمقراطية والالتزام بها.

ويضيف بسيسو اذا كان البرلمان بجناحيه لم يشكل حتى الان جسراً بين الشعب والحكومة .. كيف تكون الصحافة هذا الجسر وهي بهذه المواصفات التي تحدثت عنها ويعرفها الجميع .. خصوصاً وان الحكومة شريكة في راسمال الصحف الكبيرة ؟

ادفع الفاتورة والا .. ؟!

ويقول الاستاذ مسلم عن المواقف الصعبة والطريفة التي واجهها خلال عمله الصحفي والابتسامة ترتسم على شفتيه من اصعب واطرف المواقف التي واجهتها كصاحب صحيفة ان يقف صاحب المطبعة مهدداً بان لا يسلم اعداد الجريدة لي بعد ان انجزت طباعتها .. الا بعد ان ادفع له فاتورة المطبعة !!

وقال تصور الاحباط الذي تتعرض له بعد عمل شاق طوال الاسبوع والقلق على عدم وصول الجريدة الى المواطن الذي ينتظر صدور الجريدة في الموعد الذي اعتاد عليه !

افتحوا عيونكم على المستقبل

بقلم : اللواء
الركن المتقاعد
يوسف كعوش

استعرضنا في الحلقة السابقة بعض الدروس المستنبطة من حرب عام ١٩٧٣ وهي على العموم : المفاجأة والتعرض والمبادأة، حشد القوة، والاقتصاد في الجهد، وكلها مبادىء حرب هامة .. وقد امتاز الطرف العربي بتطبيق هذه المبادىء بصورة ممتازة وخاصة في الايام الاولى من الحرب .. ونتابع في هذه الحلقة استعراض بقية الدروس المستنبطة من تلك الحرب وهي :

١ - الخدعة

كانت تدابير الخدعة احد المظاهر الجيدة في حرب اكتوبر بالنسبة للجانب العربي المتمثل في كل من مصر وسوريا، وقد سارت خطة الخدعة جنباً الى جنب مع خطة العمليات، وتم تنفيذها على كافة المستويات، وقد اتت أكلها في تضليل مخابرات العدو ومخابرات عالمية اخرى عن النوايا، وقد ساعد استخدام المعدات والاسلحة الوهمية وإقامة الجسور الوهمية على إعطاء صورة خاطئة للعدو عن الموقف اثناء سير المعركة، مما ادى الى توزيع جهده والاقلال من الخسائر العربية الى حد كبير.

٢ - الاستخبارات

اثبتت حرب اكتوبر ان الاستخبارات المصرية والسورية قد خطت خطوات متقدمة الى الاحسن منذ حرب عام ١٩٦٧، وعززت التعاون بينها وبين الاجهزة الاخرى في الدولة، ونجحت بالتالي في الامن العسكري الى درجة كبيرة.

ويملك العدو بالمقابل جهاز مخابرات جيد ايضاً، ويتعاون مع اجهزة مخابرات اجنبية لدول كبرى بما تملك من مصادر واقمار تجسس ومعدات للتجسس .. ولكن العدو فشل في الحصول على حقائق كاملة عن حرب اكتوبر قبل اندلاعها، كما فشل في تقييم القدرات العربية على خوض القتال، وكان السبب الرئيسي في ذلك هو تدابير الخدعة الطويلة المحكمة التي طبقتها كل من مصر وسوريا.

٣ - التعاون

لا يتم تحقيق النجاح في المعركة الحديثة الا بالتعاون بين مختلف صنوف الاسلحة والخدمات في الجيش، وبين القوات المقاتلة من برية وجوية وبحرية، وبالنظر لتنوع الاسلحة البرية والجوية والبحرية وتعدد المعدات، فإن الحاجة تدعو الى تنظيم فعال لادارة المعركة المشتركة، وغرس التعاون بين القوات المقاتلة لتعمل كفريق متكامل حتى مستوى الفرد.

جرى خوض حرب اكتوبر بتعاون وثيق بين القوات المصرية والسورية تحت قيادة واحدة، وهذه اول بادرة خير في تاريخ العرب العسكري الحديث، ولتباعد الجبهتين نشأت مشاكل السيطرة الفعلية للقيادة مع تقدم العمليات، حيث السرعة ضرورية لوضع القائد العام في الصورة عن كل موقف وما يتبع ذلك من اصدار التوجيهات المنسقة.

ان تطبيق مبدا التعاون يتطلب ادامة الضغط على العدو من الجبهات كلها، وحرمانه من توجيه ثقله الى جبهة واحدة لانهائها ومن ثم التحول الى جبهة ثانية.

٤ - المعنويات

حاربت القوات العربية بمعنويات مدهشة هذه المرة حتى عندما اخذ العدو بالمبادأة والتعرض، ودور المعنويات في الحروب لا يحتاج الى تاكيد، وتعتمد المعنويات على الصفات القومية والايمان بالقضية والاصرار على تحقيق النصر، وان الثقة في قيادة القائد هي العامل الاكبر والوحيد للحفاظ على المعنوية، ويشكل هذا بالاضافة الى الثقة بالسلاح وروح التالف الاساس للمعنوية القتالية للقطعات.

وقد لوحظ ان معنويات القطعات كانت تزداد كلما زادت العمليات التعرضية والنصر في المعركة هو اهم عامل لرفع المعنويات .. ويقول المارشال (فوش) القائد العام لقوات الحلفاء في الحرب العالمية الاولى : «ان الحرب تساوي ميدان القوى المعنوية، وان الرغبة في قهر العدو هو الشرط للحصول على النصر، ولهذا فهي الواجب الاول لكل جندي، ولكنها تسمو وترتفع الى ما هو اكبر من ذلك فهي المثل القوي الذي يجب ان يقدمه القائد للجندي اذا ما اقتضت الحاجة بأن يقاسم القائد هذا الجندي روحه المعنوية».

لقد ضربت القوات العربية اروع الامثلة في الجرأة والتضحية في هذه الحرب فداء لامتها وشرفها، وهكذا كانت دائماً، واعترف العدو قبل الصديق بهذه الروح الجديدة بإكبار واجلال، ومع ان ظروف الحرب الحديثة اصبحت اكثر صعوبة وهولاً، الا ان المعنويات على مستوى الجيوش العربية والامة العربية اخذت تسمو عالية، وهذه لاحدى دلائل الاصالة في الامة وادراك الذات، فضحت بابنائها عن طيب خاطر في سبيل حقها في الحياة.

٥ - المعلومات الدقيقة

تُبنى الخطط على المعلومات الدقيقة التي تهيؤها مصادر الدولة والقوات المسلحة، وعلى ضوء هذه المعلومات يتمكن القادة من اتخاذ قراراتهم، وعدم دقة المعلومات او التاخير في ايصالها الى المرجع المختص يضيع الكثير من الفرص، ويشترك في مسئولية تمرير المعلومات كل فرد ووحدة في القوات المسلحة، ويجب ان تكون دقيقة وصحيحة ليتمكن القائد من التخطيط لمواجهة فعاليات العدو، واتخاذ القرار الصحيح، وان اتخاذ القرار الصحيح من اهم صفات القيادة.

ويعزى نجاح العدو في التسلل الى غرب القناة والحصول على عملية الاختراق الى عدم دقة المعلومات، وعدم تمريرها الى القائد المختص، وبالتالي عدم توزيعها لايضاح الموقف للقطعات المتاثرة به .. لقد ارسلت معلومات خاطئة في البداية الى قيادة الجيش الثاني في الاسماعيلية عن حجم القوة الاسرائيلية التي عبرت القناة الى غربيها، مما جعل القيادة العليا لا تتدخل وترسل قوات كافية لتدميرها، بل ترك الامر للجيش الثاني لمعالجة الموقف، وكانت تقارير القادة المحليين في منطقة الخرق تشير بانها قوات صغيرة متسللة ونحن قادرون على التعامل معها وتصفيتها، وبالاضافة الى ذلك لم تصل المعلومات الى مقر قيادة الفريق احمد اسماعيل الا في وقت متاخر، ولم توضح له بدقة عن حجم هذه القوات واهدافها، لذلك فان على ضباط الاركان وخاصة اركان الاستخبارات والعمليات، عدم اهمال اي معلومات مهما كانت تبدو للوهلة الاولى لا قيمة لها، وعليهم اطلاع القائد المسئول عليها، ومن ثم متابعة العمل لتاييد تلك المعلومات او نفيها، وعلى قادة التشكيلات الموجودة في المنطقة ان يذهبوا بانفسهم الى اقرب موقع للتاكد من حقيقة الوضع اذا سمحت لهم ظروف العمليات بذلك.

٦ - التطورات الفنية

اثبتت هذه الحرب ان المعركة ستزداد تعقيداً بسبب التطورات الفنية على الاسلحة، وسيستمر السباق في سبيل التفوق التكنولوجي الذي سيكون عظيم التاثير على احداث القتال، لقد استخدمت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي الاقمار الصناعية للحصول على المعلومات عن اوضاع الجيوش للطرفين ساعة بساعة، وثبت ان الاقمار الصناعية هي احدث وادق وسيلة للاستطلاع.

لقد زادت التطورات الفنية من القدرات التدميرية للاسلحة الحديثة، مما جعل الاستهلاك اليومي للمعدات والارواح كبيراً جداً بالقياس الى الحروب السابقة، وهذا الامر يتطلب اعادة النظر في مقاييس الذخيرة وتدبير سبل الامداد والتعويض السريع، كما اثبتت الحرب ضرورة الاعتماد على حليف قوي ليرتبط بجسر للإمداد والتعويض لكل من الاطراف المتحاربة، واصبح من الضروري للامة العربية ان تسارع الى بناء المصانع الحربية لكافة المعدات اللازمة لجيوشها، حتى لا تكون عالة على اي من القوى العالمية في هذا المجال، وما يتبع ذلك من عوامل الضغط والمساومات السياسية ورهن الارادة.

٧ - طاقات الامة العربية

عندما لوحت الامة العربية بسلاح البترول مع وحدة الصف العربي اهتز العالم كله واخذت كثير من الدول تراجع سياستها وتتحول الى نصرة الحق العربي، واخذ العالم يدرك قوة الامة العربية ويضطر الى احترامها، مما فرض على العدو العزلة السياسية، وتنكرت كثير من الدول الصديقة له، واصبح صديقاً ثقيل الظل، وعلينا ان نحسن استخدام طاقاتنا كاملة باستمرار.

تاريخ ما اهمله التاريخ

الهيئة العربية العليا لفلسطين

وقائع يومية واخبار صحفية بين الاعوام ١٩٤٥-١٩٤٨

مذكرة زعماء الاحزاب الفلسطينية الى عبد الرحمن عزام .. امين عام الجامعة العربية

تنفرد (الوحدة) بنشر المذكرة التي ارسلها زعماء الاحزاب في فلسطين الى سعادة امين سر الجامعة العربية الاستاذ عبد الرحمن عزام بك على اثر اجتماعهم في مدينة نابلس بتاريخ ١٣ نيسان سنة ١٩٤٥ ، ورد سعادة السفير عزام بك عليها (المجد تنشر الرد في العدد القادم).

تتشرف نحن رؤساء الاحزاب بفلسطين لكم شكرنا وتهانينا على ما بذلتموه من مساع طيبة في سبيل عقد ميثاق الجامعة العربية ، هذه المساعي التي تغلبت على كل المصاعب في بادىء الامر والتي تكللت اخيراً بالنصر المرجو لها ، ويرى عرب فلسطين ان الدول العربية قد خطت في هذا الميثاق خطوات مباركات نحو هدف العرب الاسمى ، الا وهو الوحدة العربية المنشودة .

واننا اذ نعلن لدولتكم شكرنا وابتهاجنا على تاليف الجامعة العربية ، نرى لزاماً علينا ان نلفت انظاركم الى الملحق الاول من ميثاق الجامعة المتعلق بفلسطين راجين اعارة الملاحظات الاتية فائق عنايتكم واهتمامكم .

لقد ورد في الملحق المشار اليه النصوص الاتية :-

منذ نهاية الحرب العظمى الماضية سقطت عن البلاد العربية المنسلخة من الدولة العثمانية ومنها فلسطين ولاية تلك الدولة واصبحت مستقلة بنفسها غير تابعة لاية دولة اخرى واعلنت معاهدة لوزان ان امرها لاصحاب الشأن فيها واذا لم تكن قد مكنت من تولي امورها فان ميثاق العصبة في سنة ١٩١٩ لم يقرر النظام الذي وضعه لها الا على اساس الاعتراف باستقلالها فوجودها واستقلالها الدولي من الناحية الشرعية امر لا شك فيه ، كما انه لا شك في استقلال البلاد العربية الاخرى (اذا كانت المظاهر الخارجية لذلك الاستقلال ظلت محجوبة فلا يسوغ ان يكون ذلك حائلاً دون اشتراكها في اعمال مجلس الجامعة).

ولذلك ترى الدول الموقعة على ميثاق الجامعة العربية انه نظراً لظروف فلسطين الخاصة والى ان يتمتع هذا القطر بممارسة استقلاله فعلاً يتولى مجلس الجامعة امر اختيار مندوب عربي من فلسطين للاشتراك في اعماله " .

ان هذا الملحق لم يشر الى موقف الدول العربية من السياسة الحاضرة القائمة في فلسطين ، ففي فلسطين اليوم حكومة انكليزية تحكم البلاد بطريقة مباشرة على اساس صك انتداب رفضه العرب وما زالوا يرفضونه ، وفيها ايضاً سياسة صهيونية غايتها انشاء دولة يهودية تقوم مقام الكيان العربي . فسياسة الحكومة البريطانية ترمي على الاقل الى ازالة الصبغة العربية عن هذه البلاد وسياسة المنظمة الصهيونية ترمي الى تهويدها ، ويعمل اليوم اصحاب هاتين السياستين في سبيل تحقيق هذه الاهداف بكل ما اتوا من قوة ، وقد قاسى العرب وما زالوا يقاسون اشد الاهوال في سبيل الذود عن حياتهم وكيانهم المهددين بالصورة المشار اليها اشد التهديد ازاء تلك الدولة القوية وهذه المنظمة الصهيونية .

وقد اكتفى الملحق المشار اليه ، والحالة في فلسطين ما ذكرناه بايراد بحث تاريخي عن " سقوط ولاية الدولة العثمانية في فلسطين منذ نهاية الحرب العظمى وعن ان ميثاق العصبة في سنة ١٩١٩ لم يقرر النظام الذي وضعه لها الا على اساس الاعتراف باستقلالها " .

واوضح ان النظام الذي يشير اليه هذا الملحق هو نظام الانتداب الذي رفضه العرب كما تقدم .

وكنا نرجو ان تجابه الحكومات العربية بمناسبة ميثاقها التاريخي العظيم الحقيقة الراهنة في فلسطين وان تعلن بلسان صريح لا لبس فيه ولا ابهام بان فلسطين بلاد عربية ويتحتم ان ينشا فيها بصفتها هذه دولة عربية مستقلة كبقية الدول العربية المستقلة متضامنة في ذلك مع عرب فلسطين تضامناً تاماً شاملاً .

والواقع ان اشراف الحكومة الفعلي على فلسطين قد انقطع منذ الاحتلال البريطاني في اواخر الحرب العامة الماضية ، وانقلب هذا الاحتلال بعد ذلك الى الانتداب البريطاني والسياسة الصهيونية الحاضرة .

وبينما يتضامن يهود العالم المتشردون في طول الارض وعرضها على المطالبة بتهويد فلسطين فلا يجوز لنا نحن معاشر العرب ان نكتفي بالاشارة الى حقنا الشرعي هذا اشارات بسيطة فقط .

ان استقلال العرب في فلسطين يقوم على حقهم الطبيعي فيها قبل كل شيء وفضلاً عن ذلك فقد ارتبطت الحكومة البريطانية بما قطعته من عهود للملك حسين تتعلق باستقلال البلاد العربية ومنها فلسطين واكدت هذه الحكومة هي نفسها هذه العهود للملك الحسين مرة اخرى بواسطة ممثلها في جدة في ٨ شباط سنة ١٩١٨ بشأن تحرير البلاد العربية ، كما انها صرحت تصريحها المعروف تصريح الحكومة البريطانية للسبعة العرب ، في ١٦ حزيران ١٩١٨ الذي يتضمن ان الحكومات التي تنشأ في الاقطار العربية المحررة من تركيا تقوم على اساس اختيار اهالي تلك الاقطار انفسهم .

وهنالك تصريح للحكومتين الانكليزية والافرنسية في ٧ نوفمبر ١٩١٨ يتضمن اقامة حكومات وطنية في هذه البلاد تستمد سلطانها من سكانها .

هذه الحقوق الطبيعية والعهود المقطوعة التي تؤيد استقلال فلسطين العربية وليس نظام العصبة التي افقدتها الاستقلال او معاهدة لوزان التي وافقت على هذا النظام .

ان ذهاب الموقعين على ميثاق الجامعة العربية الى التدليل على استقلال فلسطين بنظام عصبة الامم من شانه ان يضعف حق العرب فيها ، فنظام عصبة الامم قد نص على ان البلاد المنسلخة عن تركيا يمكن الاعتراف باستقلالها مبدئياً ولكنه قرن هذا النص بتقرير مبدأ الانتداب والوصاية عليها .

فالاستناد الان من قبل الحكومات العربية باستقلال فلسطين الى نظام عصبة الامم يستلزم الاعتراف ضمنياً بمبدأ الانتداب نفسه مما لا نعتقد ان موقعي ميثاق الجامعة العربية قد قصدوه ، ذلك الاعتراف باستقلال فلسطين استقلالاً مبدئياً .

ان المؤتمر السوري العام المنعقد في ٢ تموز ١٩١٩ المؤلف من ممثلي سوريا الكبرى بما فيها فلسطين قد رفض هذا النظام في حينه وقد جاء في البند الثالث من مقرراته ما يلي :-

" بما ان اهالي سوريا ليسوا باقل تقدماً من امم بلغاريا والصرب واليونان والرومان عندما نالت استقلالها فاننا نحتج على المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم التي اعتبرتها من الامم التي لم تصل الى درجة من الرقي يمكن معها الاعتراف باستقلالها ووضعتنا تحت انتداب الدول الكبرى .

وقد اثبتت تجارب الخمس والعشرين سنة الماضية ان العرب كانوا على حق في رفضهم هذا النظام فالعراق لم يتخلص منه الا بعد ان قدم في سبيل ذلك تضحيات عظيمة وسوريا تناضل في سبيل التخلص منه نهائياً واما فلسطين فانها لا تزال تعاني اشد الويلات من هذا الانتداب الذي يهدد كيانها وعروبتها .

لن معاهدة لوزان ابرمت في تموز ١٩٢٢ ، ومن المعلوم ان ميثاق العصبة قد نص على وضع البلاد المنسلخة عن تركيا تحت الانتداب وان معاهدة سان ريمو قررت وضع فلسطين والعراق تحت الانتداب البريطاني وسوريا تحت الانتداب الفرنسي ، واما معاهدة لوزان فقد نص البند ١٦ على تنازل تركيا عن حقوقها وادعاءاتها مهما يكن امرها خارج الحدود المنصوص عليها في هذه المعاهدة وذلك على الاراضي والجزر التي تقررت او يتقرر مصائرها من ذوي العلاقة ، وفي تاريخ هذه المعاهدة كان قد تقرر مصائر البلاد المنسلخة عن تركيا ومنها فلسطين في ميثاق العصبة ومؤتمر سان ريمو ، فعبارة " ذوي العلاقة " تعني هنا دول الحلفاء وليس اصحاب البلاد انفسهم كما اشار الى ذلك الملحق في ميثاق الجامعة العربية .

ويتضح مما اسلفنا انه كان الواجب ان يستند على حقوق العرب الطبيعية والمقطوعة في سبيل التدليل على استقلال فلسطين ، لا على ميثاق عصبة الامم ومعاهدة لوزان ، وكنا نرجو ان تبين الحكومات العربية بمناسبة عقد ميثاق الجامعة موقفها من قضية فلسطين .

ان الامر يا صاحب السعادة لجد خطير لا يتسع الى المجاملات السياسية ، ففلسطين وهي البلاد التي لا ينبغي لكم تاليف الجامعة بدونها كما انه لا يمكنكم المحافظة على سلامة بلادكم اذا زالت عنها عربيتها - فلسطين هذه مهددة اليوم بخطر الفناء ولن يدفع عنها هذا الخطر الا تضافركم جميعكم على نصرتها واعلانكم للعالم انكم مصممون كل التصميم على الدفاع عنها .

والان لنا كلمة اخيرة وهي تتعلق بمركز فلسطين في مجلس الجامعة العربية فالعرب يرون ان تساووا فلسطين بالدول العربية من حيث عدد المندوبين وطريقة اختيارهم اذ لا يصح ان يشذ في معاملة فلسطين بهذا الشأن بسبب السياسة التي حالت دون نوالها الاستقلال

وتفضلوا فائق الاحترام

توفيق صالح الحسيني
راغب النشاشيبي
حسين الخالدي
عوني عبد الهادي
يعقوب الغصين

/ يتبع /

هكذا من الأصل

المفكر الإسلامي

خالد محمد خالد يتحدث لـ «المجد»

- نحن شعب ديموقراطي .. ولسنا تحت التمرين، و شعاري : غداً تغرد العصافير
- تطبيق الشريعة الأسلامية .. الزمن لها علاج .. والطفرة محالة !!
- الحكومة ليس لها الحق في تكوين الاحزاب واصدار الصحف
- للأسف مبدأ الشورى .. موجود في ديموقراطية الغرب

القاهرة - مكتب المجد
حوار : سوسن الدويك

خالد محمد خالد احد رموز التيار الفكري والاسلامي المستنير والمرتبطة اشد الارتباط بالمناخ الحضاري للامة العربية الاسلامية وهو احد رجال المعارك الفكرية التي ما زال يحارب على كل جبهاتها بكل ما اوتي من سلامة عقيدة، وقوة ايمان فيتنقل من مناقشة تطبيق الشريعة الاسلامية، ومنها للاقتصاد المصري ويسلط الضوء على تجربتنا الديمقراطية ، ويقوم بعملية تاصيل تاريخي لتجربة الديمقراطية في الغرب، ومبدا الشورى في الاسلام ثم ينتقل بنا من هموم الواقع ليحلق بنا في سماء عصافيره التي تغرد دائماً للغد، ليغني معنا اغنية التفاؤل اغنية المستقبل.

تطبيق الشريعة

● باعتبارك احد دعاة الحوار العقلاني في الامة الاسلامية، ترى ما هو رايكم من مسالة تطبيق الشريعة الاسلامية، وهل المقصود بذلك تطبيق النصوص الاسلامية، ام توفير المناخ الاسلامي الذي يساعد على تطبيق احكام الاسلام ؟

- يقول أ. خالد محمد خالد : ان تطبيق الشريعة الاسلامية كما افهمه يتناول محورين .. المحور الاول القانون، والمحور الثاني المجتمع.

فاما عن القانون، فلا نحتاج لكي تصبح قوانيننا مطابقة للشريعة الاسلامية الا لمادتين اثنتين الاولى تضاف الى قانون العقوبات وهي الخاصة بتقرير الحدود، مثل حد الزنا، حد السرقة، حد الخمر، حد القذف وحد الحرابة، واضافة هذه الحدود الى قانون العقوبات لن تضر الدولة ولا المجتمع شيئاً.

اولاً : لان الشريعة وضعت لتنفيذ هذه الحدود شروطاً صعبة، بحيث تنطوي تحت قول الرسول صلى الله عليه وسلم، (ادرأوا الحدود بالشبهات) والحديث في تفصيل هذه القاعدة يطول، ولا اظن ان الزمان والمكان يتسعان له.

● نود لو مثالاً واحداً لتبيان ذلك التفسير

- ناخذ حد الزنا مثالاً، فهو لا يقام الا باحدى بينتين

الاولى : ان يعترف الزاني إعترافاً مفصلاً بانه ارتكب جريمة الزنا وحتى حين يعترف فإن للقاضي او لولي الامر ان ييسر له فرص الرجوع عن اعترافه، تاسياً بعمل الرسول صلى الله عليه وسلم حينما اتاه احد المسلمين يعترف امامه بالزنا، فاخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يحاول إرجاعه عن اعترافه حتى لا يقام عليه الحد، وايضاً ستراً على الاعراض، فقال له عليه الصلاة والسلام، لعلك قبلت .. فاجاب الرجل بل زنيت، فقال له الرسول لعلك لامست ؟؟ فقال الرجل بل زنيت، فقال عليه الصلاة والسلام - خذوا عني صاحبكم المجنون. واخذوه واقيم عليه حد الرجم و يقول راوي الحديث، فلما ذاق مس الحجارة صاح من الالم «ردوني لرسول الله» فلم يتركوه حتى قضى نحبه .. فلما بلغ الرسول ذلك عنف اصحابه وقال (هلا .. رددتموه) وجئتموني به !! ومن هنا اخذ اكثر الفقهاء الحكم الشرعي بان للمعترف بحد الزنى ان يرجع عن إعترافه وان يقبل منه هذا الرجوع.

ويستطرد أ. خالد حديثه بقوله : هذا عن الاعتراف .. اما السبب الثاني فهم الشهود، وتشترط الشريعة في الشهود ان يكونوا اربعة يشهدون جميعاً بانهم راوا رؤيا العين كل الواقعة، فإذا شهد ثلاثة فقط وتخلف الرابع، اقيم على الثلاثة حد القذفه فيجلد كل منهم ثمانين جلده .. !!

حكم الاعدام

● ومع تعذر اثبات الركائز الاساسية لجريمة الزنا، فهل تؤيد حكم الاعدام وهل تستطيع ان تعتبر الاغتصاب مماثلاً للزنا، وينطبق عليه عقوبته ؟

- طبعاً نحن لا نتخلى عن القاعدة الفقهية الذهبية التي ناخذها من سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم (ادراوا الحدود بالشبهات) ومن عمله ايضاً من هذا السبيل ولكن عندما يتفشى الاغتصاب ويهدد سلام الناس واعراضهم فحينئذ لا ارى باساً في ان نحتكم الى القرائن وهذا ممكن علمياً الان بالكشف على التي اغتصبت، وعلى المغتصبين، وايضاً بظروف الحادث فإذا ما تفشت هذه الجريمة، واخضعناها لدرء العقاب بالشبهة لساعدنا على انتشارها حتى تتحول الى وباء مما يحتم على المجتمع ان يحمي نفسه ولو بفرض اقصى العقوبات كالاعدام، وطبعاً بالنسبة للاغتصاب لو ادى الى هتك العرض والمباشرة الجنسية غير المشروعة، ينطبق عليه حد الزنا، مضافاً اليه جريمة الاغتصاب نفسها، فلا بد ان يكون لها عقاب اخر.

● بقي ان نستفسر عن الجرائم التي لا تخضع للحدود او لعقوبة الحدود، الا تحتاج لتطبيقات اسلامية ؟

- العقوبات في الاسلام نوعان، الحدود وقد تحدثنا عنها ثم التعزيرات والتعزيرات هذه خاضعة خضوعاً تاماً للإجتهاد، فمثلاً من يسب الدين بم نعاقبه ؟ او من يجاهر بالفطر في رمضان بم نعاقبه ؟ وكذلك من يغش او يحتال او ينصب ماذا تكون عقوبته ؟ مثل هذا كله تسمى عقوبته بالتعزير، وتخضع للإجتهاد، بحيث اذا رجعت لقانون العقوبات المصري، وجدنا كل عقوبات التعزير التي فيه متمشية مع الشريعة الاسلامية.

لست عليهم بمسيطر

● هذا عن قانون العقوبات، فماذا ترى عن القانون التجاري ؟

- في القانون التجاري لن تحتاج الا لاضافة مادة واحدة تنظم العمليات المصرفية وتنفي عنها المعاملات الربوية بكل اشكالها ، وتحرير الاقتصاد من الربا في اي بلد لا يمثل رجعية ، ولا عملاً غير حضاري ، كما انه ليس املاء بينياً الا بقدر ما هو رعاية للمصلحة العامة ، ونذكر هنا مثلاً للاقتصاد الشيوعي الذي ما زال قائماً بالصين ، وهو يقوم اساساً على نبذ المعاملات الربوية على ان ذلك ليس شرطاً ، كما انه لن يتم بجرة قلم ، وانما ياخذ فرصته الزمنية للانتقال من اقتصاد ربوي الى اقتصاد سليم

● بعد هذا الحديث الوافي عن تطبيق الشريعة الاسلامية ، وعلاقتها بالقانون الوضعي ، بقي الشق الثاني الا وهو امكانية تطبيق احكام الشريعة بالمجتمع ؟

- يرى استاذ . خالد ان تطبيق الشريعة بالمجتمع اي في السلوك الاجتماعي للامة يختلف في امكانات تنفيذه عن تطبيقها في القانون لان التطبيق القانوني سيكتفي باضافة بعض المواد القانونية التي تحقق مقاصد الشريعة الاسلامية اما تطبيقها في السلوك الاجتماعي فيتعلق بظروف كثيرة معقدة بحيث يصبح الزمن فيها جزءاً من العلاج ، وتصبح الطفرة محاله، ولقد كان ذلك بالفعل نهج الرسول عليه الصلاة والسلام في دعوته ، فلم يكن القهر من وسائل هذه الدعوة المباركة استجابة منه لقول الله سبحانه وتعالى :

(فذكر انما انت مذكر ، لست عليهم بمسيطر) وقوله تعالى : " ما عليك الا البلاغ " ، وكذلك قوله تعالى (افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) ومثل قوله عليه الصلاة والسلام (ما كان الرفق في شيء الا زانه ، وما نزع الرفق من شيء الا شانه) .

وحسبنا علماً بهذه الحقيقة ان الخمر وهي ام الخبائث ، كما يسميها الفقهاء ، لم تحرم الا بعد ثمانية عشر عاماً من بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ، مما يدلنا على حتمية التدرج في كل اصلاح ديني واخلاقي في المجتمع .

شعب تحت التمرين !!

● قرأت لك هذه العبارة الحكيمة : (لاننا كشعب ديمقراطي لسنا تحت التمرين ، ولا تحت الاختبار ، وبحكم محاولتنا منذ اكثر من مائة عام وكذا بحكم تجربتنا المباشرة والباهرة خلال الاعوام الثلاثين التي سبقت ثورة يوليو ، ولانه لا يصح الا الصحيح ، فقد آن للمنفي ان يرجع ، وللغائب ان يعود) .

باعتبار ان اتجاهكم السياسي والمذهبي هو الليبرالية والحرية والديمقراطية ترى ما هو تقييمك لتجربتنا الديمقراطية الحالية ؟

- التجربة الديمقراطية الماثلة ، تعد خطوة على الطريق ، فحرية الفكر ، وحرية الراي ، وحرية المعارضة كلها تسبح الان في بحار مفتوحة دافئة ، ولكن لان الديمقراطية مؤسسة (تاريخية)، وبناء متكامل فان اي انتقاص منها قد يفضي الى اختلال هيكلها وتوازنها ، وبالتالي تصبح فريسة سهلة لكل من تسول لهم انفسهم ان يقودوا انقلاباً ضدها .

ومن اجل هذا في المقام الاول نطالب بسرعة الخطى على طريقها واستكمال بنائها ، وتنقيتها من التحفظات التي تعوق مسيرتها .

● ازاء التعددية الحزبية القائمة ، ترى ما مدى مسئولية احزاب المعارضة في انجاح التجربة الديمقراطية الحالية ؟

- يقول الاستاذ خالد .. الحزب الحاكم ، واحزاب المعارضة يمثل كل منها او يمثلان معاً الركنين اللتين تتنفس بهما الديمقراطية السياسية والاجتماعية فاذا تعطلت احدى الركنين عن العمل اصبح النظام السياسي كله معرضاً للخطر والبوار .

وصحيح ان التعاون مطلوب بين احزاب المعارضة ، والحزب الحاكم في اي بلد ديمقراطي ولكن شريطة الا يكون هذا التعاون وهذا التفاهم على حساب الديمقراطية كمبدا وفلسفة ونظام ، ومن اجل ذلك ارى ان اكثر واخطر تبعاتنا تجاه الديمقراطية ، هو ان يكون سلوكنا السياسي - حكاماً ومعارضين دعماً مطلقاً وصادقاً للديموقراطية ، حتى لا تصبح مجرد شكل او نظام بل تتجاوز هذا الى ان تصبح عقيدة الامة ، نفتدي سلامتها بدمائنا وارواحنا .

ثم يتساءل الاستاذ خالد .. ولكن هل يقوم الحزب الحاكم في بلادنا ، ولاحزاب المعارضة بهذه المسئولية الجادة ؟ من خلال الاجابة على هذا السؤال تدركين اجابتي عن سؤالك حول دور لاحزاب المعارضة والحزب الحاكم .

الشورى .. والغرب ..

● واذا قمنا بعملية تأصيل في مضمون مبدا الشورى في الاسلام ، وعن تجربة الغرب في الديمقراطية فهل يمكن ان نعتبر ان ديمقراطية الغرب محققة لمبدا الشورى عندنا ؟

- حسناً انك قلت (مبدا الشورى في الاسلام ، ولم تقولي (نظام الشورى) لان الشريعة الاسلامية في مصدريها الاولين وهما (القران والسنة) اوصت بمبدا الشورى ، وتركت تنظيماتها السياسية للتطور، ولحركة التاريخ في كل امة من الامم .

● والان نسال ما الوظيفة السياسية للشورى في الاسلام ؟

- انها باختصار اقامة نظام للحكم نابع من اختيار الشعب ، وارادته وخاضع لرقابته ، اي ان تكون كلمة الشعب هي العليا فيما كل ما يتصل بسياسته ومصيره ..

فاذا جئنا الى الديمقراطية بصورتها المعروفة في الغرب مثلاً ، نجد العناصر الاساسية في تحقيق هذا الغرض للشورى او للديمقراطية موجودة فيها .

● هل تذكر لنا هذه العناصر التي تراها ضرورية لقيام الشورى او الديمقراطية مهما اختلفت الاسماء ؟

- نعم .. وقد ذكرتها كثيراً في مؤلفاتي ومقالاتي ، ولا باس من تكرارها .

اولاً : الامة مصدر السلطات بما في ذلك السلطة التشريعية نفسها فيما لا يناهض نصاً قطعي الدلالة في الشريعة .

ثانياً : الفصل بين السلطات حتى لا تطغى احدها على غيرها.

ثالثاً : حق الشعب في اختيار رئيس الدولة اختياراً حراً عن طريق الاقتراع لا الاستفتاء !!

رابعاً : حق الشعب في اختيار نوابه وممثليه في برلمان حر رشيد.

خامساً : قيام معارضة برلمانية ذات شكل دستوري قانوني تؤدي دورها في كشف الاخطار وتصحيح المسار.

سادساً: تعدد الاحزاب بحيث لا يظل الخلاف في الراي (متشرذماً) بين الافراد، بل يتجمع في حزب له فلسفة تجاه النظريات التي يؤمن بها وبالتالي يؤمن بها اعضاء هذا الحزب، كما يستطيع هذا الحزب بالتوعية السياسية لاعضائه ان يعد ويهيء (الكوادر السياسية) التي يمكن ان تتولى مناصب المسئولية الكبرى في الوطن.

سابعاً : حرية الصحافة والفكر والراي، على ان يكون حق تكوين الاحزاب واصدار الصحف بعيداً عن اشراف الحكومة، وبعيداً عن كل التحفظات التي تناقض هذا الحق.

المستقبل والتفاؤل

تحدثنا عن هموم الواقع باستفاضة، وذهبنا يميناً ويساراً وتغلغلنا في اعماق مشاكله .. الا يحق لنا ان نحلم ولو بضع لحظات بالغد او في مستقبل افضل، ترى ما هو تصوركم، ورؤيتكم الانسانية لصورة الوطن العربي والاسلامي في القرن الـ ٢١ سواء على المستوى الحضاري او السياسي ؟

- الصورة العامة لما تسالينني عنه تنبع من تفاؤلي المستمر، ولعلك تعرفين ان شعاري في حياتي كلها (غداً .. تغرد العصافير) .. وحتى اذا غلبني شيء من الياس، فان شعاري يصبح بعد غد تغرد العصافير، اي ان عصافيري ستملأ الحياة حولي تغريداً ان لم يكن غداً فبعد غد، ومن ثم فمهما تكن الظلمات التي تخيم على المجتمع العربي والاسلامي، فانا بحكم طبيعتي هذه متفائل، واقول لنفسي دائماً (رغم هذا فالفجر قادم).

ويستطرد أ. خالد محمد خالد بقوله ثم ان اليوم ابن الامس، والغد ابن اليوم، او حفيد الامس، ومن خلال هذه الحقيقة الموضوعية والتجربة التاريخية نستطيع القول بان علينا نحن العرب والمسلمين ان نسابق الزمن وان نتفوق على انفسنا في كل مجالات حياتنا حتى نحول يومنا الى افضل بحيث يوصلنا الى غد بهيج وقويم.

ففي مجال السياسة يجب الا يغرب اليوم عنا ونحن كما نحن، نظم حكم مطلق لا تمكن الشعب من حقه، من حمل مسئولياته، وصنع قراراته، اي بكلمة واحدة، لا بد من المبادرة باحلال الديمقراطية الصحيحة الكاملة الصادقة مكان حكم الفرد الواحد او حكم الحزب الواحد، مع رفع الوصاية عن الحياة السياسية للامة كي تصول وتجول وتحقق سيادتها على ضميرها وإرادتها ومشيئتها.

اما الجانب الحضاري، فيجب ان نعنى بالعلم والثقافة والجمع بين تراثنا وروح المعاصرة، جمعاً يمكننا من تحقيق الهدفين من (التراث والمعاصرة) وبلوغ الغايتين كما يجب ان نرسم من الان لتحقيق الرفاهية في معاشنا وفي حياتنا، وليس فقط توفير ضرورات هذا العيش وهذه الحياة، وفي مجال ازماتنا المزمنة والتي تتجسد في ماساة الشعب الفلسطيني فعلينا ان نتذكر ان الغد لن يكون الا الابن الشرعي لليوم الانعكاس الحتمي لممارستنا الحاضرة ..!!

وهذا يقتضي ثورة في تفكيرنا تجاه هاتين القضيتين التعيستين واقصد بالثورة ان الوسائل التقليدية لم تعد تصلح، وانه لا بد من سياسة جديدة يجمع عليها العرب ويفرضونها فرضاً على العالم ولاختم حديثي هذا بـ (غداً .. تغرد العصافير).

سواحل

الشارع موحش فارغ يا استاذ نجيب ..!

بقلم : رشاد ابو شاور

تلخص حادثة الاعتداء على الروائي العربي الاكبر ، استاذ الرواية العربية نجيب محفوظ ، حالة الانحطاط والدرك الرهيب الذي هوت اليه حالة امة ، وليس مجموعة من الشباب التائهين المضللين المفرغي العقول المحقونين بالجهل والكراهية .

لقد راى الاستاذ محمد حسنين هيكل في حوار معه قراته قبل ثلاثة اشهر ان مصر غدت بلا هدف ولذا فهي تائهة .

والحق ان الامة العربية كلها إلان ضائعة مضيعة هائمة بلا اتجاه ولا وجهة ، لا تدري الى اين تذهب ولا مع من .

لقد كتب عملاق الرواية العربية نجيب محفوظ روايته اولاد حارتنا قبل خمسة وثلاثين سنة ، ونشرت الرواية مسلسلة على صفحات جريدة الاهرام التي كان رئيس تحريرها انذاك الصحفي والكاتب الكبير محمد حسنين هيكل ، وفي الزمن الناصري.

ورغم اعتراضات الازهر الشريف ، تواصل نشر الرواية و .. طبعت في بيروت ، وصدرت عن دار الاداب ، وسمح للرواية بدخول مصر ، لم يتعرض نجيب محفوظ يومذاك للتهديد ، لم يجرؤ فرد او اتجاه سياسي ، ان يتعرض لنجيب محفوظ ، وظل نجيب محفوظ يرتاد الشوارع مشياً على قدميه ويجلس في مقهى ريش حيث التقيناه كثيراً وتحاورنا معه ، واصغينا لارائه في الادب والثقافة والحياة ، وطربنا لجلجلة ضحكاته وقفشاته وحيوية روحه.

في ذلك الزمن كانت للامة اهدافها ، وطموحاتها وخياراتها وكان الشارع لملايين العرب المؤمنين بالعروبة ، بالوحدة العربية ، بتحرير فلسطين ، بالتعلم والتطور ، بالقيم الروحية المنفتحة بالعدل الاجتماعي، بالسعي لتكافؤ الفرص ، بان ارض العرب للعرب ، باننا نصادق من يصادقنا ونعادي من يعادينا .

في هذا الزمن الذي وجهت فيه التهديدات لنجيب محفوظ ضاعت الامة تحت ضربات اعدائها من الخارج والداخل، مزقت العروبة بالاقليميات وصراعات السلط الحاكمة التي تبث في اعلامها ليل نهار كل ما يعزز الاقليمية والتبعية وإدارة الظهر للمثل والقيم ، فالمصلحة فوق كل اعتبار ، ومصلحة الاقليم فوق مصلحة الامة لان مفهوم الامة متخلف وينتمي للماضي ، ولان عروبة فلسطين عائق في وجه التنمية والازدهار الاقتصادي والسياحي.

وفي حين تغيب القيم وتتفشى البطالة وتتسير مصالح افراد ومجموعات محددة على حساب الملايين ، وتهوي اجهزة الاعلام بوعي الناس وثقافتهم .. فان الشارع يخلو من اصحابه ، الملايين العربية المقيدة والمضللة والمفسدة والخائفة .. وهكذا يمشي نجيب محفوظ في شارع خال ، شارع ليس فيه اصحابه ، شارع بلا حماية رغم انتشار صنوف رجال الامن .. ويتعرض للاعتداء على حياته .

الاشخاص الذين اعتدوا على عبقرية نجيب محفوظ هم خنجر في يد اعداء الامة ، اولئك الذين يحولون دون امتلاك الامة لهدفها الكبير : قوتها ، وتعبير صونها وحدتها ، وتحرير فلسطين وامتلاك ثرواتها ، وابداع مستقبلها .

لماذا لم يتعرض نجيب محفوظ لاي شكل من اشكال العدوان في الزمن الناصري ، ويتعرض للذبح في هذا الزمن .. الزمن الدعي ، زمن الغرائب والعجائب والكرنفالات ؟؟

هذا هو السؤال .

ذات يوم زار الرئيس جمال عبد الناصر مؤسسة الاهرام ، وهناك توجه بالسؤال للاستاذ نجيب محفوظ : ماذا تكتب لنا هذه الايام يا استاذ نجيب ، فاجاب الاستاذ هيكل مازحاً : يكتب ما يستحق عليه السجن ، عندئذ علق المعلم جمال عبد الناصر : تسجن انت نعم ، اما الاستاذ نجيب فلا يسجن ابداً .

ذلك كان في زمن الاهداف العظيمة والمبادىء والقيم والمثل .. وفي ايامنا البائسة هذه ليس غير ذبح الابداع والوطن ومستقبل الامة والرقص على اشلاء فلسطين .

الشارع العربي الكبير فارغ يا استاذ نجيب ، موحش، محتلاً من الصهاينة والاميركان والتجار والقتلة ، وانت شيخ طاعن جليل ومبدع .. وهذا الجلال والوقار لا يحميك .. رعاك الله !!!

رابطة الكتاب الاردنيين تجدد رفضها للتطبيع الثقافي

عقدت الهيئة الادارية لرابطة الكتاب الاردنيين في الساعة الخامسة من مساء يوم الثلاثاء الماضي اجتماعاً قررت خلاله اصدار بيان بمناسبة التوقيع على المعاهدة الاردنية الاسرائيلية مستذكرة الاجتماع الذي كانت الهيئة العامة للرابطة قد عقدته يوم ١٩ / اب /١٩٩٤

لتحديد موقف فكري للرابطة مضاد لعمليات التطبيع القائمة والقادمة ، وفيما يلي نص البيان ، قرارات الهيئة العامة للرابطة .

من حق الكتاب الاردنيين ان يتمسكوا بالقرار الذي اتخذته الامم المتحدة اعتبار الصهيونية حركة عنصرية ، قبل ان تستبيح امريكا الامم المتحدة وتعمل على الغائه ، ولان اسرائيل دولة صهيونية عنصرية فانها تقوم على اساس طائفي عنصري متعصب يعمل على نفي الاخر .

واذا كان المثقفون الاحرار الذين يؤمنون بقيم الجمال والعدالة والمساواة والاخوة الانسانية قد رفضوا ، ولازالوا يرفضون الاعتراف باي شكل من اشكال التمييز العنصري ، واذا كانوا يرفضون التواصل مع النازيين والفاشيين سواء اكانوا افراداً ام دولاً ام حركات ، فانهم لا يستطيعون بالتالي للموافقة على اي اعتراف رسمي بالجسم العنصري القائم اساساً على مبدا وعقلية نفي الاخر .

لقد فرض العالم عزلة ضارية على المانيا النازية ، وشن حرباً كونية عليها ، ومنعت الولايات المتحدة الامريكية شاعراً بحجم عزرا باوند من العودة الى وطنه بحجة انه يعتنق افكاراً ومواقف فاشية عنصرية ، وقاتل المثقفون الغربيون في اسبانيا ضد القوى الفاشية والنازية العنصرية ، فهل المطلوب من المثقفين الاردنيين ان يوافقوا على سلام مع من يشنون حروباً ارهابية وبوليسية واقتصادية على خلفية عنصرية ضد المستضعفين في الارض ؟ ان المواقف الطائفية الاسرائيلية المتعصبة التي تتجلى في الاستخفاف المشين بمشاعر المسلمين والمسيحيين واغتيال المثقفين العرب واحتلال مقدساتهم الاسلامية والمسيحية، والاستمرار في احتلال اراضيهم ، والعمل من خلال التسويات المنفردة على تاجيج الخلافات بينهم والحض على تفجير حروب اهلية في صفوفهم ، انما تؤكد على تبني الدولة العنصرية الطائفية لسيناريو المركز والاطراف او المحيط فمشروع اقليم الشرق الاوسط يهدف الى صياغة محيط عربي مضطرب دموي ومركز اسرائيلي امن مستقر جلاب لرؤوس الاموال الباحثة عن الامن والاستقرار ، مما يعني انتشار الفوضى والانحطاط والمعاناة الاقتصادية في الاطراف العربية مقابل الازدهار في المركز الاسرائيلي ، كما يعني انهيار للمشروع النهضوي العربي التحرري المضاد لصالح مشروع يجر الغرب جميعاً الى حالة تبعية لم يسبق له مثيل .

لقد وقف المثقفون والكتاب المصريون الذين يؤمنون بالحق والجمال والمساواة بين البشر ، ضد صيغ المصالحة مع عقيدة عنصرية ومع تجلياتها السياسية والمالية ، ولن يكون موقفنا اقل حسماً ووضوحاً .

ان الكتاب الاردنيين الذين يؤمنون بالسلام والاخاء بين الشعوب يؤمنون ان السلام مع طرف عنصري مستحيل ، لان العنصرية قائمة على نفي الاخر ، والسلام الحقيقي لا يكون الا بين شرعيتين فهل يعترف من يؤمن بالحرية والجمال والحق والمساواة بشرعية الحقد العنصري الطائفي المتعصب القائم على نفي الاخر .

ان رابطة الكتاب الاردنيين تعبر عن ايمانها بان الصراع الحضاري بين قيم الخير والشر سيتواصل وستنتصر قيم الخير في نهاية المطاف وتؤكد ان فجراً انسانياً جديداً قادماً سيستاصل نوازع التمييز والعنصرية والاستغلال.

لكل هذا فان رابطة الكتاب الاردنيين مقتنعة بان المصالحة بين المفاهيم العنصرية والمفاهيم الانسانية امر مستحيل، ولن لا مجال الا لمواصلة الكفاح الانساني ، على صعيد العالم كله ، في سبيل عالم اجمل تسوده روح المساواة والاخاء والعدالة .

ميثاق شرف

وانطلاقاً من حرصها على صياغة الخط الوطني والقومي الذي تتميز به رابطتنا منذ نشاتها ونظراً للظروف المستجدة في المنطقة ، فقد وجهت الهيئة الادارية الدعوة الى اعضاء الهيئة العامة ، لعقد اجتماع استثنائي في مقر الرابطة لبحث ورقة العمل المقدمة من قبلها ، ومناقشة كيفية الرد على سياسة التطبيع مع اسرائيل.

وقد انعقد الاجتماع صباح يوم الجمعة في (١٩/ اب / ١٩٩٤) حيث القى الزميل مؤنس الرزاز رئيس الرابطة كلمة الافتتاح التي اقرها المؤتمر كاحدى اوراقه : كما تقدم اعضاء الرابطة بالاقتراحات واوراق وتوصيات نوقشت باسهاب ، ومن ثم تبنى المؤتمر القرارات التالية المستوحاة من هذه الاوراق والتوصيات والاقتراحات

١ - رفض التقاء كل ذي حيثية ثقافية بصفته اسرائيلياً داخل الوطن العربي او خارجه او في اسرائيل.

٢ - رفض الحضور والمشاركة في مؤتمرات او ندوات في اسرائيل .

٣ - رفض المشاركة في مؤتمرات او حوارات علنية يحضرها اسرائيليون وعرب ، وتتخذ صفة الحوار العربي الاسرائيلي .

٤ - رفض الادلاء باية تصريحات او اجراء مقابلات مع الاعلام الاسرائيلي .

٥ - رفض نشر اعمال المبدعين الاردنيين داخل اسرائيل .

٦ - عدم المساهمة في مهرجانات ثقافية داخل اسرائيل .

٧ - تعلن رابطة الكتاب الاردنيين التزامها بالنظام الداخلي لاتحاد الكتاب والادباء العرب وميثاق المثقفين العرب الذي صدر عن المؤتمر الثامن عشر للاتحاد الذي عقد في عمان في ديسمبر ١٩٩٢ .

٨ - تؤكد الرابطة رفضها اشكال التواصل بالرموز الاسرائيلية الصهيونية .

٩ - مقاطعة كل اردني او عربي ذي صفة ثقافية يتبنى موقف التطبيع الثقافي مع اسرائيل او الترويج له .

١٠ - رفض ترجمة او نشر او توزيع اي اثر ثقافي اسرائيلي عنصري في الاردن بدون مقدمة من شانها الرد على الطروحات الصهيونية العنصرية وفضحها .

١١ - رفض التعامل مع المؤسسات الاعلامية او الثقافية الاسرائيلية .

١٢ - اعتبار الخروج على هذه المقررات اساءة الى سمعة الرابطة .

جمهور

شعر : سيسر فاليمنو

ترجمها عن الاسبانية ، ياسين قاعود

عند انتهاء المعركة
والمحارب ميت ، جاء نحوه رجل
وقال له : لا تمت ، اني احبك كثيراً !
آه ، لكن الجثة تستمر بالموت
اقترب منه اثنان وكررا له ، لا تتركنا
ايها الشجاع ، ارجع للحياة
آه ، لكن الجثة تستمر بالموت
احتشد عليه عشرون رجلاً ، مائة ، الفً ،
خمسمائة الف ، يهتفون له ،
بكل هذا الحب
ولا تستطيع شيئاً امام الموت ؟!
آه ، لكن الجثة تستمر بالموت .
احاط به ملايين الافراد
وتوسلوا له ، ابق ايها الاخ
آه ، لكن الجثة تستمر بالموت
عندئذ احاط به جميع ناس الارض
رآتهم الجثة ، فانتصبت حزينة
انتصبت ببطء
عانقت اول رجل ، واخذت تمشي
امام ارادتنا تنتصب الجبال
ويغدو الموت شيئاً اخر

● سيسر فاليمنو شاعر من البيرو ، ولد عام ١٨٩٢ ومات عام ١٩٣٨ . وهذه القصيدة من ديوانه " شعر بروليتاري من البيرو " .

نقاش مفتوح حول ازمة المعارضة الفلسطينية

دمشق - المجد

يتناول عدد من الامناء العامين لفصائل تحالف القوى الفلسطينية العشرة في محاضرات وندوات نقاش مفتوحة تنظمها لجنة الثقافة الوطنية في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بدمشق ، لازمة المعارضة الفلسطينية ، منذ توقيع اتفاق اوسلو الخياني بين عرفات واسحق رابين ، السؤال الذي يحاول الاجابة عليه المسؤولون الفلسطينيون في الندوة التي تقام مساء كل يوم سبت هو لماذا لم تنجح المعارضة الفلسطينية حتى الان في تطوير تحالفها من منبر سياسي معارض لاتفاقات اوسلو الى جبهة فاعلة قادرة على اسقاط اتفاقات اوسلو ورموزها ، وبحضور حشد من المثقفين والكتاب الفلسطينيين والعرب يدار كل اسبوع نقاش مفتوح تقترح فيه وجهات نظر لحل ازمة المعارضة الفلسطينية

يوم السبت قبل الماضي ، كان المثقفون الفلسطينيون على موعد مع الدكتور فتحي الشقاقي امين عام حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين ، والسبت الماضي مع عربي عواد الامين العام للحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري .

ويذكر ان عدداً من الفصائل المعارضة ، مثل حركة (فتح) الانتفاضة ترى سبب الازمة الرئيسي، في الخلاف على ثوابت العمل الوطني الفلسطيني ، ووجود تيار فلسطيني ضمن صفوف المعارضة لم يقطع رهانه مع عقلية التسوية مع اسرائيل ، ويرفض الاتفاق مع باقي الفصائل على اعتماد الميثاق الوطني الفلسطيني اساساً وبرنامجاً للاجماع الوطني .

آفاق جديدة في الرواية الاردنية ٢

ماجد غنما نموذجاً

بقلم : محمد المشايخ

اما الروائيون الذين اصدروا روايات بعد عام ١٩٥٥، فهم على هذا النحو الذي رتبه الدكتور خالد الكركي في كتابه (الرواية في الاردن) : محمد سعيد الجنيدي : الدوار الثاني، شكري شعشاعة : في طريق الزمان، مريم مشعل : فتاة النكبة، محمد سعيد الجنيدي : شمس الغروب، صبحي المصري : القبلة المحرمة، عيسى الناعوري : بيت وراء الحدود، خالد محادين : نسي انها عذراء، كامل حامد الملكاوي : من زوايا العدم، كامل محمد الملكاوي : عبرة القدر ، محمود عبده فريحات : اجنحة الامل، نعمان سعيد ابو عيشة : واهيفاء، حسني فريز : مغامرات تائبه، محمود عويضة : صراع في القلب، مشيل الحاج: الرجل الذي وجد نصفه، عيسى الناعوري: جراح جديدة، امين شنار : الكابوس، تيسير سبول : انت منذ اليوم، سالم النحاس : اوراق عاقر، احمد عويد العبادي : الام نازحة، سليمان قوابعة : جرح على الرمال، عطية عبدالله عطية : متى تورق الاشجار، الدم والتراب، محمد عبدالله القواسمة : الكنزة الخضراء، حسني فريز : زهر الزيزفون، حسني فريز : حب من الفيحاء، خالد محادين : الشرايين الصدئة، عطية عبدالله عطية : وجوه لا تراها الشمس، سامي محريز : لقاء الخريف، عيسى الناعوري : ليلة في القطار، الشريط الاسود، محمد علي ابو حمدة : الطريق الى الجامعة، مفيد نحلة : الرحيل، جوليا صوالحة : سلوى، صالح صلاح شبانه :الدموع الصامتة، يوسف الغزو : الصيقان، جمعة حماد : بدوي في اوروبا، عصام عماري : وعادت الى ليل الغرباء، فؤاد القسوس: العودة من الشمال، غالب هلسا : الخماسين، سليمان قوابعة : شجرة الارغان، محمد عيد : المتميزه، جوليا صوالحة: هل ترجعين، غالب هلسا :السؤال، فايز محمود : الابله، ليانا بدر : بوصلة من اجل عباد الشمس، عبد الحميد الانشاصي : المجد المنحوت، عطية عبدالله عطية : المنعطفه على حسين خلف : عصافير الشمال، غالب هلسا : البكاء على الاطلال، مؤيد العتيلي : ثم وجهك تموت، فاروق وادي : طريق الى البحر، جورج سليم شتيوي : صراخ من اعماق الاجل، سميحة علي : رحلتي، محمد خلف الشلول: دموع، هاشم غرايبه : بيت الاسرار، باسم سكجها: اسود وابيض، جمال ناجي: الطريق الى بلحارث، مؤنس الرزاز : احياء في البحر الميت، يوسف الغزو : اللوحة، احمد عودة : ساعات الصفر، سالم النحاس : تلك الاعوام، خالد محمد صالح : المادة الحية ، عطية عبدالله عطية : عود الثقاب ، جمال ناجي : [illegible] وقت ، حسني فريز : العطر و[illegible] جوليا صوالحة : نار ورماد [illegible] الضائع ، سعادة ابو عراق : [illegible] ، صلاح احمد سعيد : زمن الت[illegible] هلسا : ثلاث وجوه لبغداد ، ابراهيم نصر الله ، براري الحمى ، حمزة عبد الرحمن الشوابكة : احزان ، عبد الحميد الانشاصي : من اجل المال ، قاسم توفيق : ماري روز تعبر مدينة الشمس ، مؤيد عتيلي : خيط الرمل ، تيسير ظبيان : منكرات طالب جامعي ، عبد الحليم عباس : فتاة من دير ياسين ، سليمان المشيني : الشارع المعبد بالذهب ، عيسى الناعوري : الضياع ، عدنان على خالد : طائر في الضباب .

ومنذ عام ١٩٨٥ (الذي صدر فيه كتاب الدكتور خالد الكركي : الرواية في الاردن) صدرت روايات كثيرة منها : ابراهيم الشنطي : روعة ، ابراهيم نصر الله : عو / مجرد (٢) فقط ، د. احمد الزعبي : مقدمات الى الحقد / العنة صم ، بكم ، عمي .. / اختفاء شاعر/ وراء الضبع ، اسعد العزوني : رياح السموم / الشيخ الملثم ، اسيا خولة عبد الهادي : الحب والخبز ، انور الخطيب : ابابيل ، اكرم النجار : بقايا من خبز وكتاب / اه يا بلدي / الغضب ، الياس فركوح : قامات الزبد ، بسام السلمان : عيون الكرامة لا تبكي ، جمال ناجي : الحياة على ذمة الموت / مخلفات الزوابع الاخيرة ، جمال نويهض : عرس في الجنة ، حسني فريز جنة الحب ، حيدر رشيد : وجع الحاضر ، رمضان رواشده : الحمراوي / من حياة رجل فاقد الذاكرة ، رسمي ابو علي : الطريق الى بيت لحم ، رفقة دودين : مجدور العريان ، رياض سيف : التراب المر، زهرة عمر : الخروج من سوسروقة ، زياد قاسم : ابناء القلعة ، سامي الشريف : الاحلام المجنونة ، سحر ملص : اكليل الجبل د. سليمان الطروانة : مقامات المحال / مقامات التحولات / البتراء الام العذراء ، سمير عزت نصار : فارس الاميرة السمراء سمير يوسف : حب اقوى من القيود، سميحة علي خريس : المد ، صلاح صلاح: عصفور للريح ، طاهر العدوان : حائط الصفصاف / وجه الزمان ، قاسم توفيق : عمان ورداخير / الريق المر / ارض اكثر جمالاً ، د. عبد الرحمن منكو : وذابت ثلوج انبرة/ البنادق وزهر الياسمين / عبد الكريم النجداوي : الدروب القسيمة، عدي مدانات : الدخيل ، عصام ، عماري : مسافر بلا عنوان / التائه في عرض البحر ، عقلة حداد : هكذا بدأت طريقي ، عطية عبدالله عطية : اريج ، علي حسين خلف : حافة النهر ، على الدلاهمة : الحب المر / الغابة ، د. عماد زكي : دموع على سفوح المجد / البحث عن امرأة مفقودة ، عمر حمدان : ما لا يموت فينا ، غالب هلسا : سلطانة / الاعمال الكاملة، غسان زقطان : سماء خفيفة ، غسان العلي : البئر الغربي ، غسان نزال : التشريق ، فادية الفقير : نيسانيت ، فاروق وادي : رائحة الصيف ، فاضل يونس : الجنون العميقة ، فايز ملكاوي : حرب بلا طبول ، فؤاد حسين : زمامير وهواميير ، ليلى الاطرش : امرأة للفصول الخمسة / وتشرق غرباً ، محمد ازوقة : الثلج الاسود ، محمد البسطامي : بيوت وراء الاشجار ، محمد سلام جميعان : قدح من النفط ، محمد الشلول : المجهول ، محمد عبد الله القواسمة : اصوات في المخيم (النشور) اصوات في المخيم (الحشر) شارع الثلاثين ، محمد مقدادي : غابة الاولياء ، محمد عليمات : صور للوطن وللذات ، محمود رجب سلامة ، بين البرجين ، مفيد نحلة : الطريق الى القدس ، منيرة قهوجي : نافذتان على الوطن، مؤنس الرزاز : متاهة الاعراب في ناطحات السراب / جمعة القفازي / اعترافات كاتم صوت / الذاكرة المستباحة / قبعتان وراس واحد / الشظايا والفسيفساء / مذكرات ديناصور ، مؤيد العتيلي : الكيرلدور ، نايا وشان : مذكرات نوارس في غربة ، هاشم غرايبة : رؤيا ، هاني ابو نعيم : اشطيو / رسل السلام، د . يحيى عبابنة : قربان مؤاب ، يوسف جميل ابو داهود : صور من الرحيل الرمادي، يوسف ضمرة : سحب الفوضى / مدارات لكوكب وحيد ، يوسف الغزو : الرياح / زهور برية / المخترع الصغير، يوسف منصور : الرياح ، سليمان قوابعة : حوض الموت .

لقد اختلف الكثير من النقاد حول اي من هذه الاعمال اكثر اتصالاً بالبيئة الاردنية ، وايها اكثر معالجة لها ، ولسنا بصدد المفاضلة بين الروايات الاردنية غير انه لا بد من الاشارة الى كثير من الملامح الاردنية التي تالقت في رواية ماجد ذيب غنما ، والتي تشابهت الى حد كبير من تلك الملامح التي سطرها الروائي المرحوم : غالب هلسا ، في روايته (البكاء على الاطلال) هذا مع الاشارة الى ان المرحوم غالب هلسا لم يكن قد اطلع على رواية ماجد غنما حيث انها لم تنشر بعد ، ولم يكن الروائي ماجد غنما قد اطلع على رواية المرحوم غالب هلسا لانها لم تكن صادرة في العام ١٩٥٥ ، وسر التالق في التشابه انهما ينهلان من بيئة واحدة ومتشابهة في كثير من الاوجه.

اصدارات

الحيلة القاتلة .. والاطفال

عن مؤسسة الحضارة للدراسة العلمية ، وضمن سلسلة حكايات غابة الدحنون لمؤلفها محمود ابو فروة الرجبي ، صدر مؤخراً كتاب جديد بعنوان (الحيلة القاتلة) وهو موجه للاطفال .

اعد رسوماته الفنان نسيم مطير ، ويتحدث عن الغدر في عالم الحيوان ، فالفارة الصغيرة تقدم للقطة العجوز نصيحة لالقاء القبض على الفئران الاخرى بواسطة سكب الماء على جحورها .. وتتمكن القطة من اصطياد الكثير من الفئران بواسطة هذه النصيحة .. وفي النهاية تلقي القطة العجوز القبض على الفارة التي خانت عشيرة الفئران وعندما تحاول اكلها تقول لها :

- لماذا تريدين اكلي ؟ هذا مخالف للقوانين ولميثاق الامم المتحدة .

ان هذه القصة التي تقع في (١٠) صفحات من القطع الكبير ، والتي ستصدر ضمن سلسلتها (٨) قصص اخرى هي : فرفور الناجح، القنفذ يتحدى الاقوياء ، هذه القطة مغرورة ، الثعلب الخلوق ، اللص المحترف ، انا عائد يا امي ، ارنوب الحكيم .. تؤكد توجه الكاتب محمود ابو فروة الرجبي لعالم الاطفال ، وضرورة محافظة المنتسبين اليه على البراءة والصدق والوفاء والابتعاد عن الغدر والخيانة .

جديد مروان العلان

صدر في عمان بدعم من وزارة الثقافة ديوان شعر للشاعر والفنان التشكيلي مروان العلان بعنوان (امراة من غبار) يتضمن خمسة وعشرين قصيدة ومقدمة .

تنتظم قصائد الديوان ومقدمته في موضوعة واحدة هي الحلم الذي ما ان يرتقي حتى ينهار ، حلم البحث الدائب عن خصوصية وحميمية الكائن الاخر في حياة الانسان ، لذا تتناول القصائد موضوعة العلاقة الانسانية بين الرجل والمراة وهي الموضوعة ، الهاجس ، الذي يلح على وعي الشاعر مروان العلان في كتاباته ولوحاته التشكيلية .

التفاؤل هو الوميض الذي يلمع بين اسطر القصائد المظللة بالتعب والمخترقة بالانهيارات المتكررة لحلم البحث عن الاخر عبر حالة الحب العميق المفتقد .. وليس اول على هذه الحالة من وصف الشاعر لحالته مخاطباً ذاته بقوله :

يا صاحبي
سيكون ما ياتي
لن ترتقي .. فلقد التوت الريح ، اغضبت الزلازل
لن ترتقي .. فالقمة الشماء ، غلفها الضباب
وكذلك لن تهوي .
ان ابتسامتك الغنية تعتلي ظهر الشفاه
وتترك الايام حانية الى وعد القدر
ستظل مشنوقاً بحبل الوعد
مشلوحاً على بحر التناسي
ستكون دوماً دون انت ..

ويمكننا القول ان هذا الوعد الذي تنتظره الايام المتوالية لايجاد الكائن الانساني العاشق حبه كاعمق ما يكون العيش هو حلم الانسانية الذي حاول الشاعر مروان العلان ان يجسده ويطل به على البشرية التي تفتقده .

متى الانسجام .. ومتى المعارضة ؟؟

بقلم : د. محمد حسين القضاه

منذ ان نال الاردن استقلاله الوطني وتحرر من الاستعمار وحتى يومنا هذا، لم اذكر ان درجة الانسجام كانت تامة او شبه كاملة بين موقف النظام السياسي والحكومي من جهة وبين الموقف الشعبي والراي العام الاردني من جهة اخرى كما كانت اثناء ازمة الخليج، فقد كان الانسجام عميقاً وكاملاً لان مواقف النظام السياسي والحكومي كانت تنبض بنبض الراي العام الشعبي الاردني فكانت تلك المرحلة مرحلة وفاق حكومي رسمي وشعبي الافضل والامثل والاشمل من نوعها في تاريخ الاردن بوجهة نظري، فكانت النموذج الذي نال الاحترام ليس في الاردن وحده، وانما لدى معظم الشعوب بغض النظر عن مواقفها السياسية من اسباب ومسببات ازمة الخليج.

في تلك الفترة تحدث الشعب كله باسم الحكومة وتحدثت الحكومة باسم كل الشعب وانلمج الصوت الرسمي مع صوت الشعب والتقت كل الاصوات الاردنية فيه وسارت باتجاه واحد، وانصهرت اصوات النظام الرسمي والحكومة باصوات الشعب المؤيدة والمعارضة على حد سواء، وعلت كل الاصوات مدوية للسماء بصوت واحد، فكان الصوت «اردنياً» مؤثراً عالياً معبراً.

حينها، كانت كل خطوة سياسية من خطوات النظام السياسي والحكومة الاردنية تقابل بالتهليل والترحيب من غالبية الشعب الاردني رغم الضيق والحصار الاقتصادي والمعاناة الكبيرة جراء تلك المواقف، الا ان الشعب الاردني قد تحمل كل تلك التبعات، ووقف كتفاً لكتف وراء الحكومة وامامها نظراً للانسجام الكامل بين القرار السياسي الرسمي الحكومي مع الموقف الشعبي والراي العام الاردني، وحينها سمع كل العرب وكل العالم صوت الحق مدوياً، هنا عمان – اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية، فكان الصوت صادقاً والانتماء اردنياً عروبياً اصيلاً.

ويحدث احياناً ان لا يتوفر الانسجام بين الحكومة وبعض فئات الشعب وخاصة المثقفة منها نظراً للإختلاف في وجهات نظر الطرفين، فتظهر اصوات المعارضة السياسية والشعبية للحكومة ولمواقفها كما في هذه المرحلة، بسبب توقيع اتفاقية السلام الاردنية – الاسرائيلية، وتتعالى الاصوات المعارضة للاتفاقية، والمعارضة في هذه الحالة بوجهة نظري هي ظاهرة صحية وسليمة ويجب احترامها وإعطائها الفرصة والافتخار بها تماماً كما افتخرنا سابقاً في حالة الانسجام بين الحكومة والشعب اثناء ازمة الخليج.

فمن حق الشعب الاردني الحرّ معارضة الحكومة بكل الوسائل القانونية والمتاحة اذا جانبت الحكومة الصواب، ومن حقه ان يرفع صوته عالياً في معارضته وبكل حرية، ومن حقه ان يفتح كل ابواب الحوار والجدل الموضوعي المسؤول، ومن حقه ان يقارع الحكومة الحجة بالحجة، فالبلد للشعب، والشعب هو الاعلى والاقوى والابقى من اي حكومة. ومن واجب الحكومة الاردنية ان تعمل على ترسيخ المبادئ الديموقراطية والحريات الشخصية وحقوق الانسان، لا ان تعود الى ايام الاحكام العرفية والقمع وكبت الحريات الشخصية ومصادرتها، ولا يجوز ان يتم رفع الشعارات ويتم العمل بعكسها تماماً.

ان اي حكومة يجب ان تكون للوطن وللشعب بكل فئاته، وان الحكومة الاردنية عندما اختارت التوقيع على اتفاقية السلام مع اسرائيل سارت ابعد من الاتفاق على انهاء حالة الحرب، حيث سارت الى حد الاشتراك مع اليهود بمشاريع اقتصادية وتنموية وتنسيقية مشتركة واخرى شبه اندماجية كما في مخططات مشاريع المياه والربط الكهربائي ووادي الاردن والمواصلات والاتصالات وغيرها.

ومن ذلك فان معظم بنود تلك الاتفاقية تمس الشعب الاردني بكل فئاته وعليه فانه من حق هذا الشعب ان يمارس حريته الكاملة في ابداء رايه بهذه الاتفاقية، ومن حقه ايضاً معارضتها بكل حرية اذا راى انها ضد مصلحته الوطنية والقومية او معتقداته الدينية الاسلامية.

ويجب ان لا يكون الشعب سلبياً او لا ابالياً في ذلك وعلى راي مقولة (حط راسك بين الروس وقول يا مقطع الرؤوس) لان امر اتفاقية السلام الاردنية الاسرائيلية يمس كل مواطن اردني سياسياً واقتصادياً وامنياً ووطنياً ويهدد استقلاله وارضه ومياهه وحقوقه ووحدته الوطنية، فهل يعتبر ابداء الشعب لرايه بهذه الاتفاقية او معارضتها بالطرق القانونية والمتاحة كفراً ؟؟ او خيانة لا سمح الله ؟؟ او خروجاً عن الديموقراطية وعن الوطنية ؟؟ او خروجاً عن الانتماء للوطن والنظام ؟؟.

انني لا اعتقد ذلك بل على العكس فانني ارى ان هذه المرحلة هي مرحلة الحوار الوطني البناء والمسؤول بين الحكومة والشعب المؤيد للاتفاقية والمعارض لها على حد سواء ويجب على الشعب ان يبدي وجهة نظره ويعبر عن رايه بالاتفاقية، لان الكلمة الاخيرة في نفاذها او عدم نفاذها ستكون للشعب بالتاكيد، كما ان للشعب الحرية في رفض مخططات التطبيع مع العدو الصهيوني للحيلولة دون تمكينه من السيطرة والهيمنة الاقتصادية والسياسية والعسكرية والتكنولوجية على الاردن وعلى المنطقة العربية بشكل عام ومنعه من الاستفراد بكل دولة عربية على حده بعد ان نجح في تحييد النظام العربي وتهميشه.

وهنا، فانني ارى انه لا يجوز لاي جهة كانت مهما بلغ وزنها او حجمها ان تدعي الكمال او ان تحتكر الوطنية او الانتماء او الاخلاص او الصواب الدائم في المواقف، ولا يجوز اطلاق العنان للتهم او التخوين او التجريح للبعض زوراً وبهتاناً ودونما دليل او لمجرد الاختلاف في وجهات النظر، فكما للحكومة والجهات الرسمية والاعلامية الحرية في التعبير عن رايها وحشد التاييد، فانه يتوجب اعطاء المعارضة الحرية في التعبير عن رايها بالوسائل الديموقراطية والقانونية المتاحة، لان المعارضة السليمة جزء من الوطن تستهدف مصلحة الوطن والمواطن.

ان المعارضة الوطنية المسؤولة هي التي تصب كل اعمالها في مصلحة الوطن وهي واجب ومسؤولية وطنية وامانة غالية، وهي حق مشروع للجميع، اما المعارضة المستوردة التي توجه من الخارج بالريموت كنترول فهي اداة مغرضة تهدف الى الدمار والخراب للوطن، وهنا ياتي دور الاجهزة الامنية التي يتوجب عليها بامانة ان تفرق بين الغث والسمين، لا ان تتعامل مع المعارضة الوطنية الشعبية كما تتعامل مع المعارضة المغرضة المستوردة بنفس الاسلوب.

واخيراً فانه يجب ان لا يتم تحميل المعارضة الشعبية الوطنية المسؤوله مسؤولية عدم الانسجام مع الحكومة في سياستها التطبيعية مع اليهود، فالحكومة يتوجب عليها ان تنسجم هي مع الشعب، وان عدم انسجام الحكومة مع الشعب هو مسؤولية حكومية، وفي حال فشل اي حكومة في الانسجام مع الشعب يصبح لزاماً عليها ان تتنحى وتفسح المجال امام حكومة وحدة وطنية لتحل مكانها لتنسجم مع الغالبية العظمى من الشعب مصدر السلطات جميعها، ومتى تكون الحكومة مع الشعب يكون الانسجام تاماً بين الشعب والحكومة وتتجلى الوحدة الوطنية، وهذا هو الامر الطبيعي الذي يبرز نجاح اي حكومة او فشلها.

القدس بين وثيقتين

بقلم : د. سري سبع العيش

وقف الفلسطينيون الاربعة من اهل القدس عام ١٩١٧ وهم في غمرة من الحيرة والذهول بعد ان كتب احدهم نص الوثيقة ، نسقها بكلمات وجمل ترحب بالاصدقاء الانكليز الجدد الغزاة المنتصرين ، مع بعض عبارات تندد وتجرح بالحكم العثماني الذي قضى وانتهى واندحر .

قال احدهم : تذكروا ان الاتراك حاولوا استرضائنا ورعايتنا وغادروا بيت المقدس خوفاً على الصرح الاسلامي من ان ينهدم ويقع تحت مدافع الحرب وقذائفها ، فتسقط المآذن والقباب وتتصدع بيوت الله التي بناها الاجداد . لقد ازاحوا الجيش عن القدس ، لا خوفاً من العدو ولا جبنا ولكن خشية ان تصيب زهرة المدائن ويلات الحرب ودمارها ، وخوفاً من ان يقال ان العثمانيين ساهموا في هدم بيوت الله وهم يلاقون خصمهم جيش الحلفاء الانكليز ، فكان ان جلوا عن بيت المقدس الى مواقع اخرى .

وقال اخر : لن اوقع انا فلقد كنت والياً على اليمن ، وحظياً لدى العثمانيين ، وكان لي عز وكرامة عند الاتراك ، ولا زالت عائلتي المقدسية معززة مكرمة ، فلعل الكرة تكون لهم ويعودون ، واذا راوا الوثيقة او علموا بها وعرفوا اسماء الموقعين عليها سينالنا اسوأ الجزاء واقصى درجات العقاب .

قال ثالث : انتظروا .. ما هذا العرق الذي يتصبب من الجباه .. بغزارة ، ما هذه المراره التي تعصف بالفم ، فتتعثر فيه الكلمات ؟ ما هذه الغصة التي تعتصر الحلق وتتحشرج الحروف في انبعاثها ؟ اتراه الخجل من ذكرى الوثيقة الاولى ؟ قبل اكثر من ثلاثة عشر قرناً عندما قدم الفاروق لتسلم بيت المقدس وما حولها ، هل تذكرون وثيقة عمر بن الخطاب ، اعطى فيها الامان لاهل ايلياء ، بان تحفظ ارواحهم وتصان كرامتهم واموالهم ، وكنائسهم ومعابدهم ومقدساتهم ، والا يسمح لليهود اعداء المسيح بالاقتراب من بيت المقدس والاقامة فيه ، فكيف نوقع على وثيقة الذل .. والاستسلام .

وقال الاخير : دعونا من هذا وذاك ولنقل الحقيقة ، هؤلاء الانكليز الغرباء ، لا نعرفهم وقد ينقضون عهدهم ويخونون اماناتهم ، اما الاتراك فهم اخواننا في الدين ، ولقد لقينا منهم مرارة وغبناً ، وطالما شكونا من ظلامه الجهل التي تحيق بالكثيرين ، طالما طالبناهم بشكل غير مركزي من الحكم والادارة ، ولكنهم حاولوا اخيراً استرضاءنا وملاطفتنا ، وحتى ان القائد العثماني الكبير جمال باشا اسس عام ١٩١٥ م جامعة اسلامية كبرى سماها مدرسة صلاح الدين ، تدرس الفقه وعلوم اللغة ، والتشريع وعلوم الدين باللغة العربية ، ويؤمها طلاب العلم من مشارق ومغارب العالم الاسلامي ، ولغة التدريس بها العربية ، لا تنسوا انه احيا بها ذكرى مدرسة الصلاحية الاولى التي بناها صلاح الدين الايوبي قبل ثمانية قرون ، وتعلمون ان عمر هذه الجامعة الاسلامية الان ثلاث سنين ، وانها بنيت في نفس موقع المدرسة الصلاحية الاولى .

واخيراً اتفق الاربعة على ان يقدموا وثيقتهم على طبق شهي فلا خيار لهم الا ان يرحبوا بالمحتلين الانكليز ، يسلمونهم المواقع ويعرفونهم على ارجاء المدينة المقدسة لعلهم يصيرون ارعى للحرمات واكثر تقديراً للمقدسات .

كان ذلك التاريخ عام ١٩١٧ حيث احتلت جيوش الحلفاء الانكليز بلاد الشام ومنها فلسطين ، لقد احتلوا بيت المقدس مرة اخرى ولغاية معينة في نفس يعقوب البريطاني الذي ما كاد يدخل مدينة القدس حتى هدم مدرسة صلاح الدين ، الجامعة الاسلامية الاولى في فلسطين وحولها لدير يعرف بدير الصلاحية الان .

وكان سقوط القدس الاخير فاتحة الزمن ... العبري الجديد ...

حجم التنازلات !!

بقلم : المحامي موسى العبدلات

لا شك بان صانعي القرار السياسي الرسمي الاردني يتابعون الاحداث الدولية .. بل انهم في حركتهم الدائمة يتابعون توجهات ابناء الشعب الاردني والعربي من الموالين للحكومة ومن المعارضين لها ، فالحكومة لحياناً يهمها ان تقرا راي المعارضة وتستطيع ان تقدم ما هو مناسب وفي الوقت المناسب .

وخبرة الحكم في الاردن التاريخية لها دور اساسي في هذا المجال على الرغم مما تعرضت له الحكومة من هزات واحداث لم تؤد الى نتائج لم تكن الحكومة طرفاً فيها ، وقد يكون جيداً تجاه السياسة الخارجية الاردنية باغلاق ملف ازمة الخليج وفك الحصار عن خليج العقبة وبعض قضايا الحدود والاراضي والمياه .. غير ان تسارع الاحداث وبهذا الشكل المفاجيء ابتداء من اتفاقية واشنطن وانتهاء بوادي العربة الاولى والمحطة الاخيرة في وادي عربة ، بتوقيع الاتفاق النهائي مع الكيان الصهيوني ، يطرح السؤال التالي .. الم يتسرع صانعو القرار السياسي الاردني بالخروج من هذا المأزق باقل الخسائر ؟؟ وهل كان هناك داعياً لتاجير الاراضي لدولة العدو ؟؟ ان قضية التاجير مرفوضة تماماً ، حيث ان دولة العدو لم تتنازل عن احلامها في اقامة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات بالاضافة الى ان طبيعة الكيان الصهيوني وسياساته تهدف الى مزيد من ابتلاع الاراضي واقامة المستوطنات والمراكز الامنية لحماية حدود الكيان الصهيوني .

ان الاتفاق الاردني الصهيوني قد اضعف الحلقات الاخرى العربية ، ونحن مع تفعيل دور المعارضة ولجان مقاومة التطبيع حتى يكون هناك دور شعبي لمواجهة التطبيع كما حدث في تجربة مصر العربية

لست فخورة

بقلم : د. هدى فاخوري

درسنا يوماً ما ان " الفخر " هو فن من فنون الشعر ، وان شعراء العربية استخدموا الفخر كثيراً لتعداد مزايا قبائلهم من شجاعة وكرم وغنى ، وكرم محتد ، كما افتخر الشعراء بذواتهم وكتبوا عن انفسهم مفتخرين بشجاعتهم وبسالتهم بالحرب وقدراتهم وصفاتهم الحميدة .

اما بعد ، فانني لا ابغي ان اقول ان هناك سبباً واحداً لفرد ما مهما حصل على علم او جاه او منصب ان يستخدم فن الفخر شعراً او نثراً ليعبر عن حالته الاجتماعية امام الاخرين بقصد التعالي عليهم والتفاخر امامهم . ولكنني اعلن للملأ انني اعيش مرحلة الاحساس بالذنب تجاه الحياة ، فالحياة دون كرامة تعني الموت ، واذا سلبت الكرامة الشخصية والوطنية للفرد ، فانه يفقد امكانية التعايش بسلام مع ذاته .

ما جرى ويجري في هذه الايام يمنع العربي ان يحس بالفخر بذاته ، فقد داس المحتلون على انوفنا وفرضوا علينا معاهدات مذلة لا يقبلها المنطق السوي ، والادهى من ذلك ان وسائل الاعلام تبث مقابلات ومعلومات توحي ان المواطنين سعداء بما يجري على الرغم من عدم اطلاعهم على فحوى ما يجري ، فكيف يستطيع الانسان ان يقبل ان هؤلاء الناس البسطاء الذين يبتسمون للكاميرا يعبرون عن شيء حقيقي يعرفون كنهه ، اذا كان التجهيل قد وصل الى هذا الحد من التلوث ، فانني لست فخورة في انني اعيش في هذا الزمن القاسي وفي منطقة لا تحترم عقلي ومشاعري ، وتزور الحقائق حفنة من رجال ونساء الاعلام لتمرير موقف لا يخدم الا العدو .

نعم لست فخورة ، واتمنى ان يعود الزمان ربع قرن عندما كان يعتبر ان مقابلة احد الاشخاص لليهود الصهاينة في اي مكان من العالم خيانة عظمى للوطن ، فكيف يقبل عقل الناس هؤلاء الاغراب المحتلين ان يصبحوا بمثابة الاصدقاء ؟؟

ان هذا زمن الردة ، وهذا زمن الزيف والخنوع ، واعلن انني بريئة ولن اكون شاهدة على ذبح الوطن بايدي ابنائه الذين فرطوا بدم الشهداء .

الحكومة تحشد – بقية

المجلس، كما ارتفع عدد النواب الذين صوتوا ضد مشروع قانون المعاهدة الى ٢٣ نائباً عقب انضمام النائبين طلال عبيدات وصالح شعواطه الى كتلة المعارضة التي تضم ٤ نواب قوميين ويساريين هم توجان فيصل وخليل حدادين ومصطفى شنيكات وبسام حدادين، و١٧ نائباً اسلامياً هم عبد العزيز جبر ود.ذيب عبدالله وعبدالمنعم ابو زنط وحمزه منصور ود.ابراهيم زيد الكيلاني ود.همام سعيد ود.بسام العموش وذيب انيس ود. محمد الحاج ود. احمد الكوفحي وعبد الرحيم العكور وسليمان السعد وضيف الله المومني وبدر الرياطي ود. عبدالله العكايله واحمد الكساسبه ود. محمد عويضة.

رابين لعرفات – بقية

الاسلامي وقادتهما في كل مكان، على عرفات مشاركة فعلية في هذه العمليات لتصفية رؤوس المعارضة التي تخطط لعمليات عسكرية ضد اسرائيل سواء في غزة او الضفة الغربية، ويشمل هذا التعاون المقترح اسرائيلياً، التعاون المعلوماتي، والتعاون في تشكيل فرق ضاربة مشتركة لتصفية واغتيال قادة المعارضة الفلسطينية وشخصياتها المؤثرة.

معلومات «المجد» تؤكد ان رابين لم يترك خياراً امام عرفات في لقاء «الدار البيضاء» الاخير بينهما .. وقال له بصراحة «ان مكافحة الارهاب لا يمكن ان يتم بالاعتقالات الناعمة المؤقتة، وبرمي الزهور على الارهابيين».

والضغط الاسرائيلي الحالي على سلطة عرفات لتتجاوز مخاوفها وتبدا باتباع سياسة القمع المباشر ضد المعارضة الفلسطينية في غزة، شهادة حسن السلوك الوحيدة المقبولة اسرائيلياً لسلطة عرفات الان، وبدون تقديم هذه الشهادة ، سمع عرفات من رابين اشارات صريحة تقول له ان بامكانه اعتبار اتفاقهما لاغياً، او ان التزام اسرائيل باستمرار تطبيقه ليمتد الى الضفة الغربية وصولاً الى مفاوضات المرحلة النهائية امر مؤجل الى اجل غير مسمى.

لم يعر رابين كثير اهتمام لقول عرفات انه يسير الان على حبل مشدود وانه يحتاج لوقت كاف للتعامل بنجاح مع المعارضة، وان الزامه بخطوات فورية وغير مدروسة لا يضمن النتائج المرغوبة من الطرفين، بل ان عرفات المح الى ان المعارضة في غزة قوية، واذا قررت خوض مواجهة مسلحة لسياسة القمع والتصفية الجسدية المطلوبة فانها ستكون مؤثرة، وقد تربك حتى الوضع الداخلي لشرطة عرفات وسلطته الذاتية.

لم يقل عرفات صراحة لرابين، ان هذا الاخير يريد حرباً اهلية فلسطينية، ولم يحتج الا بهدوء على قرارات الاغلاق الاخيرة للضفة وغزة التي اعتبرها لحصر سلطته في غيتو، ولتطفيش المستثمرين عن الاستثمار في قطاع غزة.

اما المفارقة التي عاناها عرفات في الدار البيضاء لدى لقائه باسحق رابين فقد كان سببها الرئيس الاميركي كلينتون، الذي لم يجر ياسر عرفات عندما طلب هذا الاخير منه الحماية من الاسرائيليين، بل ان كلنتون ايد في القاهرة لدى لقائه بعرفات موقف اسحق رابين الذي يقول ان عليه الاختيار بين «حماس» وبين «السلام مع الاسرائيليين» وكما هو معروف فقد اختار عرفات بوضوح خيار التصدي للمعارضة حفاظاً على سلامه الهزيل مع حكومة رابين.

بل ان كلينتون اصر على ذات الشروط التي تعيق حتى الان وصول اموال القروض والمساعدات لسلطة عرفات، وابلغه انه حالما تبدا الادارة الذاتية بوضع الشروط المطلوبة لنظام المراقبة والمحاسبة، يمكن انذاك دعم اتفاق عرفات مع رابين على نقل الصلاحيات المبكر في خمس مجالات في الضفة الغربية.

وكما هو معروف فان عدم توفر التمويل اللازم لسلطة عرفات، هو احد الاسباب التي تبرر بها اسرائيل عدم استعدادها لمواصلة المفاوضات مع فريق عرفات حول مد سلطة الحكم الاداري الذاتي للضفة الغربية، الامر الذي سيواصل تجميد الحكم الذاتي في نطاق معزلي غزة واريحا.

رسالة عتاب مفتوحة للدكتور عبد السلام العبادي

بقلم : حيدر قفه

الدكتور / عبد السلام العبادي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لك يا دكتور منزلة في قلبي ، لانك تنتسب مثلي لهذا الدين العظيم ، ونحمل مثلك هم الدعوة اليه ، وقد ربطت بيننا وشيجة العلم ، وهي رباط اشبه برباط الرحم – ان جاز التعبير –

فنكتب لك اليوم لانك عالم من علماء هذا الدين ، وبحاثة في جوانبه ، لك القدح المعلى فيه ، لا لكونك الان وزيراً للاوقاف ، فالوزارة لا تدوم لاحد ، ولكن لانك عالم ، واذا زالت الوزارة عنك – وهذا حالها معك ومع كل الذين سبقوك او سيلحقون بك – فلن يزول عنك العلم ، بل الايام تزيدك فيه عمقاً ، ولا يزول العلم إلا بداهية لا قبل لاحدنا بها ، جنّب الله المخلصين وخمها !!

ورغم انني ساخاطب فيك العالم البحاثة ، فقد ساءني – والله – ان مبعث هذه الرسالة ومثيرها كلمة قلتها وانت «معالي الوزير» هذا المنصب الخطير الذي له ثقله .

نسبت اليك الصحافة المحلية يوم ٢٢ / ١٠ / ١٩٩٤ (جريدة الراي مثلاً) انك قلت في مؤتمر الرباط المسمى (المجلس الوزاري الاسلامي) انك تؤيد " نشر اسلام حقيقي ، لا يكون متطرفاً ، ولا اصولياً " فهالني – والله – ان يصدر هذا منك ، وبهذه الصيغة الفضفاضة التي تحمل في طياتها كل بلية من بلايا التاويل والتضليل ، وعالم بحاثة مثلك لا يفوته مدلول الكلمات ، وبعدها الحضاري والسياسي ، وكذلك بعدها التامري – ان صح التعبير – وليس مثلك من يسكت على خطا ، بَلْه ان يشارك – ولو بشطر كلمة – في بلية على الاسلام والمسلمين !!

هذا التعبير الفضفاض يحتمل كل تاويل ، ويفتح الابواب مشرعة لمحاربة الاسلام نفسه تحت غطاء محاربة المتطرفين ، ولذا لزم التحديد ، والا التبس الامر على العوام وانصاف المتعلمين ، وتذرع به خصوم الدين ، واتباع كل مذهب يعارضه الدين ، وتحديد الالفاظ لا يلزمنا بقدر ما يلزمك ، وانت العالم البحاثة !!

واذا كان المطلوب نشر الاسلام الحقيقي ، فهل الاسلام الذي عليه الشباب اليوم اسلام مزيف ؟ وكيف يعرف الناس الاسلام الحقيقي من الاسلام المزيف ؟! او كيف يفرقون بينهما ؟!

واذا كنت ترفض التطرف – ونحن نرفضه معك – لكن الا ترى ان هذه الكلمة ليست نبت ديننا ولا نبتت في ارض امتنا ، مما يوحي بانها جاءت من هناك ، من عند من لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة .

التطرف – يا دكتور – اطلقوها على ديننا ، مهما كانت درجة التمسك به اما الاسلام فيعرف كلمة " غلو " ولم ترد " التطرف " لا في القران ولا في السنة .

والغلو – كما لا يغرب عن علمكم – اول من بداه اهل الكتاب لا نحن ، وقد قال الله فيهم : (يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ، ولا تقولوا على الله الا الحق) – [النساء : ١٧١] .

ونحن لا ننكر ان الغلو والتساهل صفتان بشريتان يتعرض لهما كثير من الناس ، ولن تعدمهما في جيل من الاجيال ، ولا في امة من الامم ، وانت تعلم – يا دكتور – ان هاتين الصفتين موجودتان منذ بدء الخليقة ، وستبقيان الى قيام الساعة .وتعلم ايضاً ان النبي (صلى الله عليه وسلم) رفض الغلو وراجع فيه عبدالله بن عمرو وصاحبيه، وبيّن لهم ولامثالهم سنته (صلى الله عليه وسلم)، فمن اعرض عن سنة الرسول (صل الله عليه وسلم) فليس من الاسلام في شيء.

لكن السؤال هنا ، مفهوم الغلو ودرجته ، من الذي يحددهما ؟ فالمتمسك بدينه ، الملتزم بسنة نبيه ، عاضاً عليها بالنواجذ ، في وسط متفلت من الناس يعتبر مغالياً ، والمترخص في وسط ملتزم يعتبر متهاوناً مفرطاً ، فالمقياس غير محدد وانت تعلم – يا دكتور – ان الاعداء يشنعون علينا لاجل هذا الدين ، ولن يرضوا عنا ما دمنا متمسكين به ، وهم يريدون لنا ديناً مهجناً ، يجمع بين الصلاة وشرب الخمر او بين الحج واكل الربا ، او بين الصيام واكل مال الايتام ، لان هذا شيء وذاك شيء اخر ، و " اعط ما لقيصر لقيصر ، و ما لله لله " و "ساعة لقلبك ، وساعة لربك" وغيرها من الشعارات المضللة.

ولكي تتحقق مما اقول – يا دكتور – انظر لحال الامة من المحيط الى الخليج ، وكيف تستقبل فيها اجهزة الاعلام شهر رمضان ، وبماذا يستعدون له ؟ وهذه الاجهزة تحت سيطرة الدول ، وترضى عن فعلها ، هذا هو الاسلام الذي يعتبرونه معتدلاً ، اي ان تصلي العشاء وتذهب تتمايل مع الصبايا الحسان ، وشبان اخر الزمان في مهرجانات الغناء الحافلة ، طرباً بصوت فلانة او فلان ، فذاك دين ، وهذا فن " والله جميل يحب الجمال " !!

اما الناس يريدون ديناً خالصاً من الشوائب ، يكون فيه المرء متجرداً لله مراقباً مولاه ، فهؤلاء " متطرفون!! " لانهم لا يتنازلون عن تمسكهم بالحق ، منعزلون لانهم لا يشاركون الناس في باطلهم ، فحنانيك يا دكتور ان تقف هذا الموقف .

اما ان كنت تقصد التمسك بامور يمكن التجاوز عنها – دون ان يخرم ذلك دين المسلم ، او يحط من درجة التزامه بسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) فكاتب هذه الرسالة لك من اوائل من كتب في ذلك ثلاثة كتب اعالج فيها هذه الاخطاء التي تقع من الشباب ، وهي " همسات الى الصحوة الاسلامية " و " الصحوة الاسلامية مواقف تستحق المناقشة " وهما كتابان مطبوعان ، واما الثالث والذي لم يطبع بعد فهو " الصحوة الاسلامية قضايا اهم " ولقد مكثت سنة وبعض سنة اكتب عموداً اسبوعياً في جريدة " المسلمون " الدولية ، اعالج فيه لخطاء الشباب المتحمسين ، واردهم الى الصواب ، لكني لا اقول انهم غلاة ، او كما يسمهم الاعداء " متطرفون" ، بل هم من التطرف فروا ، فالجاهم خصومهم – بصنيعة افقهم – الى الناحية الاخرى ، فمن الملام يا دكتور

اما كلمة " اصولية " فوالله لا ادري ماذا تعني بها ؟ ولا اعلمها الا كلمة ارادها الاعداء وصمة عار في جبين الدعاة الى الله ، وما هي كذلك فحقيقتها لغة – كما لا يخفى عليكم – الرجوع الى الاصول ، والاصولي من رجع الى الاصول فتمسك بها ، فهل يعاب على الناس اذا تركوا التيه والفوضى ورجعوا الى الاصول ؟

اما اذا كان المقصود منها كل مسلم انتمى لحركة اسلامية تدعو الى الله ، ويتعاونون فيما بينهم على ذلك ، فهذا شيء طيب لا يتعارض مع النصوص ، بل النصوص تدعو الى ذلك وتحببه ، واول من فعل ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والرعيل الاول في مكة ، اذ البحر المتلاطم من الاعداء .

ولا اعتقد ان الاعداء يقصدون غير ذلك ، فحاشاك – يا دكتور – ان تقتنك " زفة الردح العالمية " ببهرجها الزائف فتكون ضد الاسلام والمسلمين من حيث لا تدري ، فانهم لما عجزوا او خافوا من مهاجمة الاسلام صراحة ، حتى لا تتكشف صفحتهم للسذج من الناس ، فتثور الامة عليهم ، عمدوا الى الدعاة والمتمسكين بدينهم يشنعون عليهم ، ويكبرون اخطاءهم البشرية ، وينفخون في غبارهم حتى يعموا اعين الناس ، فاذا اغتالوهم في هذا النقع ، لم يلتفت لذلك احد ، او لم تبك عليهم عين .

واعيذك بالله – يا دكتور – ان تجري على لسانك كلمة تندم عليها غداً ، امام من جعل لك رقيباً عتيداً ، او تقف موقفاً – اغرتك به الدنيا – تتمنى لو ان بينك وبينه امد بعيد. (واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ، ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون)

محضر اجتماع عرفات والجهاد – بقية

افتتح الحديث اسماعيل هنية من حماس الذي عبر عن عدم رضى قيادة الجهاد الاسلامي لما حدث لعرفات ، وان قيادة الجهاد لم تخطط لذلك ولم تكن راغبة فيه ، ثم تحدث من الجهاد الاسلامي الدكتور محمد الهندي عن وحدة الشعب والامة مؤكداً ان نهج الجهاد الاسلامي في التعبير عن وجهة نظره يختلف عما حدث ، بعد ذلك تحدث ياسر عرفات الذي قال: انكم طلبتم مشاركة السلطة في مراسيم الجنازة وذلك عبر الشرطة وانا توجهت الى المسجد للصلاة فهل هذا ممنوع او حرام ؟ ثم تحدث بمرارة شديدة والتاثر الشديد واضح عليه وكذلك شعوره بالاهانة والمرارة .

قال عرفات : لماذا تعاملونني هكذا ، انا لم اقتل هاني ، ذهبت للصلاة عليه فهل من اخلاق الاسلام ان اطرد من المسجد وامنع من الصلاة عليه والمشاركة في العزاء ، انتم لستم الجبهة الشعبية او الديمقراطية . انتم تحملون الاسلام ، وانا الان الرئيس وعندما تغيرونني باي شخص اخر لا مانع لدي ، ولكن انا الان الرئيس ، ان ما حدث سيؤثر على الوحدة الوطنية وانتم حولتم انظار العالم والشعب عما حصل مع هاني الى قضية داخلية اساءت لي وللشعب وللوحدة الوطنية ، انتم طلبتم مشاركة السلطة و الشرطة وهكذا حضرت للجنازة رغم ان الطيب عبد الرحيم وغازي الجبالي نصحاني بعدم الذهاب ، الا انني قلت لهم سانهب لاشارك ، فهل هذا جزائي ؟ من يقول ان الذي حدث من فعل افراد او مجموعة قليلة، من كان يحمل الميكرفون في المسجد هو الذي كان يردد الشعارات ومن يحمل الميكرفون لا بد ان يكون مسؤولاً ، لقد اجلت اللقاء مع السفير النرويجي وذهبت للمشاركة في الجنازة وكنت لتوي حضرت من مصر .

وهنا تدخل الدكتور رياض الاغا مدير كلية العلوم والتكنولوجيا وقال : هذا ليس اسلوب الجهاد ولا طريقة الجهاد الاسلامي في التعامل .

ثم تحدث الطيب عبد الرحيم وقال بان الحادث خطير جداً وانه ناتج عن التعبئة المتراكمة والمستمرة ضد عرفات في اوساط الجهاد الاسلامي وهذا اللقاء جيد ولكنه لا ينفي ان ما حدث خطير جداً .

تحدث بعد ذلك نبيل شعث وقال بان الجميع مطلوب منه ان يتفهم الوضع وان نعيش سوياً هنا وانه يجب علينا ان نبتعد عن التعبئة غير المنضبطة التي كان هذا احد نتائجها .

احد اعضاء الحرس قال بان احد الاشخاص صرخ " اقتلوا عرفات .. اقتلوا عرفات " " هذا هو الذي قتل هاني " وهنا تدخل العميد الجبالي مدير الشرطة في القطاع وقال : لقد تعاونا تماماً مع الجهاد الاسلامي وسمحنا بحماية الجنازة وان تكون عسكرية ، وبالمناسبة فان الذين كانوا يصرخون على الرئيس خارج المسجد ليسوا قلة ، انهم اكثر من الف شخص غير المتواجدين في المسجد ، وشخصياً ضربت بزجاجة " فونيك " مركز على راسي ، وان الشرطة ضبطوا اعصابهم حتى لا تكون مجزرة .

وتدخل عرفات هنا للتاكيد على ضبط الحرس لاعصابهم ، وانه كان من الممكن ان تكون مجزرة في المسجد لولا اوامره للحرس بعدم التدخل وتساءل ، لقد تركت سيارتي على بعد مسافة طويلة رغم خطورة الامر واصررت على الذهاب للجنازة ولا اتصور ان ذلك سيحصل .

تحدث بعد ذلك الدكتور محمد الهندي عن محاولاته الشخصية لمنع حدوث (كارثة) وذلك بقيامه باغلاق الباب الشرقي للمسجد ولولا ذلك لحدثت اشياء خطيرة من الجماهير التي كانت تحاول الوصول الى عرفات .

فقال عرفات انه امر بالموافقة على تحويل الجنازة الى عسكرية واراد بذلك ان يرسل رسالة الى رابين مفادها بانه لن يسمح له بممارسة لعبته في مناطق الحكم الذاتي ، ولكن ما حصل قلب الاوضاع والاعلام يتحدث الان فقط عما حدث لي .

ثم تحدث فريح ابو مدين عن علاقته الطيبة مع الشهيد هاني عابد وكيف ساعده في المرة السابقة (عندما اعتقلت الشرطة الفلسطينية هاني بناء على اوامر اسرائيلية وذلك في ايار ١٩٩٤) وقال ان هاني خسارة كبيرة للشعب الفلسطيني وقال ان بعض عناصر الجهاد الاسلامي تكتب الليلة شعارات قاسية ضد السلطة الوطنية ويجب مسحها لانها غير لائقة .

وتدخل عرفات متحدثاً عن خطورة الوضع وانه دعا اللجنة العليا لـ "فتح" الى اجتماع الساعة ٩,٣٠ مساءً لمناقشة الموضوع وانه سيحاول تهدئة القاعدة.

وتحدث الطيب عبد الرحيم عن " فتح " وتشعباتها ، وعن احتمالات حصول مشاكل مع الجهاد وانهم يحاولون تطويق الموضوع .

وفي نهاية اللقاء قال عرفات " الله يسامحكم " ثم خرج حيث كان العديد من رجال الاعلام والصحافة متواجدين في الخارج .

وكان جثمان الشهيد قد شيع في جنازة مهيبة ، شارك فيها اكثر من ثلاثين الف شخص من المسجد العمري الكبير – وهو اكبر مساجد قطاع غزة – الذي اكتظ بالوف المصلين ، كما احتشدت الجماهير خارج المسجد ، وامتلأ شارع عمر المختار القريب من المسجد بالاف اخرى .

ابو زنط للمجد – بقية

مفسدين).

ثالثاً: وردت الاية الكريمة (ولا تعثوا في الارض مفسدين) خمس مرات في القرآن الكريم، مع قوم هود فقد انقرضوا، ومع قوم صالح وقوم شعيبه كذلك انقرضوا، ولم يبق الخطاب الالهي في النهي عن الفساد والافساد في الارض ملازماً لليهود، بل اذا ما قارنا بين المشركين الوثنيين في صدر الاسلام نجد اليهود كاهل كتاب اقرب منهم، لكن الله لم يخاطب المشركين بقوله تعالى (ولا تعثوا في الارض مفسدين) لان الله تعالى يعلم منذ الازل ان قلة من المشركين سيقتلون، وان الاغلبية الساحقة ستدخل في دين الله افواجاً كما ان العرب الاصلاء وان كانوا مشركين لم يعرفوا في التاريخ بنشر الفساد بمكر وشدة وخفاء لان الله تعالى اكرمهم ورشح امة العرب لتحمل كبرى الرسالات السماوية ، القران الذي انزله الله بلغته . .

رابعاً : وناتي على انفراد اليهود بالفساد والافساد للمجتمع الانساني مستعينين بفقه ولغة العرب حيث ان العثو في الارض معناه الفساد والافساد بشدة وخفاء ، وقد استعير لفظ العثو في هذا المعنى من العثة وهي السوسة التي تلمس الصوف بشدة وخفاء، فنستنتج من ذلك من شهادة الله لادانة اليهود بالفساد والافساد في الارض انهم سيقتلون السوسة التي تلمس القيم والمبادئ والحقوق في المجتمع الانساني بشدة وخفاء ، ومن اراد مزيداً من الامثلة فليراجع بروتوكولات حكماء صهيون .

[illegible]

● اعلانات بيع اموال غير منقولة صادرة عن بنك البتراء " تحت التصفية "

بنك البتراء

استناداً لقرار لجنة الامن الاقتصادي رقم ٤ / ٩٠ تاريخ ١٥ / ٧ / ١٩٩٠ والذي اصبح جزءاً لا يتجزأ من قانون حماية الاقتصاد الوطني رقم ٣ / لسنة ١٩٩٢

اولاً : مطروح للبيع بالمزاد العلني الاموال غير المنقولة التالية :

اعلان ثالث

رقم القطعة	رقم الحوض	البلد	المساحة م٢	نسبة الحصص	القيمة المقدرة بالدينار	اسم المالك
١٢٧	١ الغياشه	اليادوده وتلعة عقيل عمان	٦٧٩	كاملا	١٢٩٠١	وفيق محمد سعيد ابو زهرة

مواصفاتها : تقع على اوتستراد المطار باتجاه جامعة الزيتونه وامام مبنى مستودعات المنتوجات الاميركية وهي ارض ملك داخل حدود امانة عمان، سهليه خالية من الابنية.

رقم القطعة	رقم الحوض	البلد	المساحة م٢	نسبة الحصص	القيمة المقدرة بالدينار	اسم المالك
٢٣٥٨	٣ الموارس	الجيزة عمان	٨٣٢	كاملا	١١٥٥	وفيق محمد سعيد ابو زهرة
٢٣٥٩	=	= الجيزة	٨١٩	كاملا	١١٣٧	= = = =
٢٥١٠	=	= الجيزة	٨٠٦	كاملا	١١٢٠	= = = =

مواصفاتها : تقع الى الجهة الشرقية من مصنع الحديد والصلب والقطع اعلاه من نوع الميري وتنظيم سكن زراعي سهلية وخالية من الابنية والمزروعات.

رقم القطعة	رقم الحوض	البلد	المساحة م٢	نسبة الحصص	القيمة المقدرة بالدينار	اسم المالك
٥٣	ازويزا	زويزا عمان	١٠٠٠٠	كاملا	٨٥٩٠	وفيق محمد سعيد ابو زهرة

مواصفاتها : تقع غرب مخيم زيزيا بحوالي ٣,٥ كم وتبعد عن شركة غنيم للمقاولات للجهة الجنوبية مسافة ٨٠٠ م وهي خارج حدود التنظيم سهلية مستطيلة تربتها صفراء محاطة بسلك شائك من جميع الجهات وضمنها بيت مؤلف من غرفتي طوب غير مقصوره ولا مسقوفة كما يوجد ضمنها خزان ماء حجمه ٤١م٣ مقصور من الداخل والخارج.

تبدا جلسة المزاودة في تمام الساعة الثانية من يوم السبت الموافق ١٩٩٤/١١/١٢ في مبنى الادارة العامة للبنك

التنفيذ لدى اللجنة الثانية

اعلان ثالث

رقم القطعة	رقم الحوض	البلد	المساحة م٢	نسبة الحصص	القيمة المقدرة بالدينار	اسم المالك
٩٩٣	٧/الطهطور الشمالي	عمان	٧٨٧	٣٨٤/٨٦	٣٠٨٦٧	شريف محمد موسى السمهوري

مواصفاتها : تقع في جبل الحسين قرب مستشفى الامل وعلى شارعين مقام عليها عمارة مكونه من ثلاث طوابق جميعها مشغولة من قبل المالك وشركاه.

رقم القطعة	رقم الحوض	البلد	المساحة م٢	نسبة الحصص	القيمة المقدرة بالدينار	اسم المالك
٩٩٣/١	٧/ الطهطور الشمالي	عمان	٢٨٣	كاملا	٥٩٤٣٠	شريف محمد موسى السمهوري

مواصفاتها : هي الشقة المقامة على سطح الطابق الثاني من القطعة المذكوره اعلاه ومشغوله من قبل ابن المالك.

تبدا جلس المزاودة في تمام الساعة الثانية من يوم السبت الموافق ١٩٩٤/١١/١٢ في مبنى الادارة العامة للبنك.

التنفيذ لدى اللجنة الثانية

اعلان خامس

رقم القطعة	رقم الحوض	البلد	المساحة م٢	نسبة الحصص	القيمة المقدرة بالدينار	اسم المالك
٤١٨	٤ حنو المضبة	الرقيم عمان	٤٥٨٨	٨/٢	٢٥١٤٠	محمد وائل عبد الوهاب خير

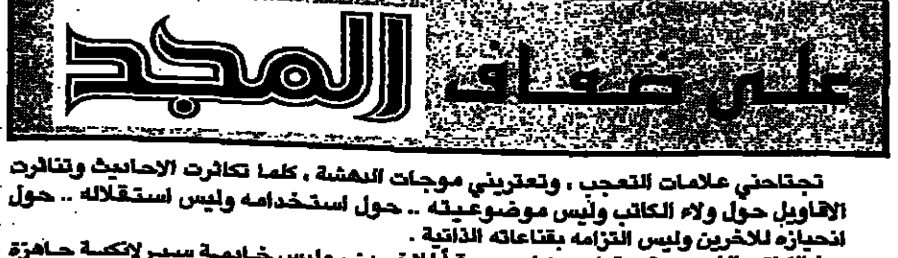
مواصفاتها : تبعد عن شركة سيارات مرسيدس الى الجهة الجنوبية الشرقية وبجانب محلات دردزه الى الجهة الشرقية وهي ارض ملك منظمة صناعات داخل حدود امانة عمان ويوجد بها بركس غرفتين منافع.

تبدا جلسة المزاودة في تمام الساعة الثانية من يوم السبت الموافق ١٩٩٤/١١/١٢ في مبنى الادارة العامة للبنك.

[illegible]

التنفيذ لدى اللجنة الثانية

● ثانياً : يمكن للمهتمين بالمشاركة في المزايدة على اي من قطع الاراضي المشار اليها في الاعلانات اعلاه مراجعة مأموري لجان بيع الاموال المرهونة و / او المحجوزة المشار اليها يومياً وطوال الفترة من تاريخ هذا الاعلان وحتى تاريخ المزايدة [illegible]



تجتاحني علامات التعجب ، وتعتريني موجات الدهشة ، كلما تكاثرت الاحاديث وتناثرت الاقاويل حول ولاء الكاتب وليس موضوعيته .. حول استخدامه وليس استقلاله .. حول انحيازه للاخرين وليس التزامه بقناعاته الذاتية .

فالكاتب الذي يستحق اسمه ليس بوقاً للاخرين ، وليس خادمة سيرلانكية جاهزة للاستخدام ، وليس نبتاً متسلقاً يبحث لنفسه عن مساند وركائز ، وليس نكرة تحتاج الى "ال" التعريف من خلال الانحياز الى هذا او الولاء والتبعية الى ذاك او التحطيب في حبال ذاك .

الكاتب الحق عالم قائم بذاته .. حزب في فرد .. رائد يبحث عن اتباع وليس مريداً يفتش عن اسياد .. شريك في صنع القرار بما يطرح من رؤى وافكار ، وليس تابعاً يتسول دوره من خلال ما يلقى اليه من الاوامر والنواهي .

الكاتب الحق رسول يمتلك وعيه الخاص وقناعاته الثابتة ، وقد يموت في معترك التبشير بمبادئه والدفاع عنها .. اما حين يستعير قناعات الاخرين ، او يرتضي الولاء لهم على حساب الاستقلالية والمبدئية والالتزام الذاتي .. فلا مجال امامه غير السقوط ، ولا يليق به سوى صفة " المطرب السياسي " ، ولا منزلة له الا وسط الظلال والاصداء .

ولعل اول مهمات الكاتب هي قراءة الواقع لاستنباط المتوقع .. اكتشاف قوانين المجتمعات لرصد حركتها وتاشير اتجاهاتها والتدخل بقوة الوعي والاقناع لقيادتها وتوجيهها .. اما حين يتوقف الكاتب عن قراءة المجتمعات وقيادتها ، وحين يقتنع بدور المردد او المرتل .. فسيتحول فورياً وتلقائياً الى مكاتب او مكتتب او مستكتب او " عرضحالجي " بعيد كل البعد عن الابداع والاقناع .

وليس من شك ان تعطيل دور الكاتب بوصفه " محطة انذار مبكر " او " زرقاء اليمامة الجديدة " سوف يعود على الحاكم قبل الكاتب ، وعلى المجتمع قبل الفرد .. بافدح الاضرار واعظم الاخطار .. سواء تم التعطيل بالترهيب او الترغيب .. بالاقصاء او الاحتواء .

واذا كان دور الكاتب ومكانه ومكانته ما زالت ملتبسة ومحفوفة بالغموض في العالم المتخلف عامة والوطن العربي على وجه الخصوص .. فتعالوا نرصد دور الكاتب واهميته في العوالم المتقدمة .. تعالوا نقف على تاثيره في صنع القرار هناك .. تعالوا نرى اداة القياس في تقييمه والحكم عليه ، وهل لها اي علاقة بحكاية الولاء للاخر والدوران كما زهر عباد الشمس في فلكه ومعتركه .

من حق الكاتب وواجبه ان يتجدد ويتطور ، ولكن ليس من حقه بالمطلق ان يتقلب ويتذبذب ويتلون .. من حقه وواجبه ان يستوعب المتغيرات ، ويستجيب بمفردات وعيه الخاص وارادته الحرة ، لحركة الواقع ومستجدات الحياة وجدل الاحداث ، ولكن ليس من حقه اخلاقياً ومهنياً ان يتحول الى راقص على ايقاعها يتمايل يمنة ويسرة ، او بهلوان يلبس لكل مناسبة لبوسها ، او جهاز تكييف يعمل على التبريد صيفاً والتسخين شتاءاً .

ولعل الدول المتقدمة التي اعترفت بدور الكاتب واهميته وحقه في حرية البوح والنقد والتعبير .. لم تفعل ذلك اعتباطاً ، او من قبيل الترف الكمالي والتزود الاختياري .. بل فعلته من قبيل الواجب والضرورة .. فعلته بعد ان علمتها التجارب ان قمع الكاتب او مسخه وتزييفه ، يعني بكل بساطة العمل عشوائياً دون بوصلة ، والسير ليلاً بعد اطفاء الاضواء واتخاذ القرارات الصعبة ارتجالاً ودونما سابق تدبير وتفكير وتخطيط .

ان اطفاء القناديل الكتابية سوف يقود بالضرورة الى انتشار الاعمال السرية ، كما ان قمع حرية التعبير سوف يفضي حتماً الى حرية التطرف ولغة العنف .. ذلك لان المجتمعات الحية تمتلك من القوانين والنواميس ما يمكنها من استنباط الافعال والاشكال الحركية التي تدافع بها عن نفسها ، وترد بها على تحديات غيرها ، وتسقط بها صيغ الوصاية عليها .

لقد التمس السياسي الاردني والفلسطيني لنفسه كافة الاعذار والمبررات لمصالحة العدو الاسرائيلي ، والانخراط في ترتيبات المشروع الامريكي العنوانه " اقليم الشرق الاوسط " .. غير ان ذلك السياسي كان وسيظل مسكوناً بالقلق والشك والارتباك ، ما دام الكاتب او المثقف متمسكاً بثوابت الرفض والمقاطعة .. فالسياسة فعل اني عابر ، بينما الثقافة تعبير فاعل ودائم .. ولقد شهد التاريخ القريب والبعيد الكثير من الوقائع التي استسلم فيها السياسي ، بينما ظل الثقافي على قيد المقاومة والتحدي والرفض .. واقرأوا تجارب الكثير من الشعوب الاوروبية التي انهزم حكامها وانتصر كتابها ومثقفوها في الحرب العالمية الثانية .

وبعد ..

حين احتدم الخلاف بين ديجول وسارتر عام ١٩٦٨ ، اشار مستشار خاص او لعله وسواس خناس على ديجول باعتقال سارتر .. فما كان من ذلك الزعيم التاريخي العظيم الا ان انتفض قائلاً "مستحيل اعتقال سارتر ، لانه فرنسا" .

رحم الله المعارضة

بقلم النائب د. همام سعيد



قضيتنا مع اليهود قضية معقدة ، وياتي تعقيدها من جانبين ، الجانب الاول ان اليهود انفسهم معقدون بطبعهم وبثقافتهم وبنفسياتهم ، ولا يمكن لاحد الا الله ، ان يدرك اين يقع راس الخيط في هذه العقد.

والجانب الثاني فلسطين نفسها ، فهي معقدة الجوانب لكثرة الاطراف الذين تهمهم القضية ، ولا يستطيع احد ان يحجر على احد طريقة التفكير في حل هذه القضية ، واين حيفا ويافا ، واللد وغزة والرملة وعسقلان والقدس وكل طفل وشيخ وامراة منهم يشغله هذا الحل ، واين اندونيسيا ومالي وجزر القمر مشغولون كذلك واين مصر وسوريا والعراق مشغولون ايضاً . ومن هذا الذي يستطيع الادعاء بان ملف فلسطين يمكن احتواؤه او اغلاقه ؟

والجدير بالذكر ان هذه المعاهدات والمواثيق تحمل في كل سطر من اسطرها ، وفي كل كلمة من كلماتها عقداً جديدة ، فقد كنا امام عقدة الاحتلال ، والان اصبحنا امام القضية الاردنية والقضية السورية واللبنانية والقضية المصرية والقضية العراقية ، وكل هذه القضايا فرختها القضية الاولى ، وقد تم ترحيل القضايا والعقد كما ترحل الديون من سنة الى سنة ، وبعد خمسة وعشرين عاماً سيقول ابناء الاردن لليهود ارحلوا عن مستوطنة الباقورة !! وسيقول اليهود : سنحيل الامر الى لجنة مشتركة !! وسيقول ابناء الاردن : ارحلوا عن مستوطنة القمر !! وسيقول اليهود : تحال الى لجنة مشتركة ، والامن سيحال الى لجنة مشتركة ، والحدود ستحال الى لجنة مشتركة ، والمياه ستحال الى لجنة مشتركة ، واذا كانت فلسطين كلها وبلاد عربية اخرى قد سقطت في لجنة ، فكيف لا تسقط هذ القضايا في اللجان ؟

وبمقدار ما نتالم ونحن نرى اغراق اجيال المستقبل بالهموم على طريقة (زيح عن ظهري) ، فاننا نامل من اجيال المستقبل ان تكون اقدر على التعامل مع هذه الهموم الكثيرة. وعندما ترى تلك الاجيال هذه (الدمامل) و (الخراجات) فسيكون حلها الوحيد بتر الكيان الغاصب المستبد الذي لم يكتف بالاستيطان بفلسطين وسوريا ولبنان ، وانما يستوطن الارض الاردنية والكثير الكثير من العقول العربية كذلك.

وعندما ياتي الحل القادم سيقول من يقول : رحم الله المعارضة .



الشعب يرفض المعاهدة ويطالب باستفتاء نزيه

[illegible]

تستطيع الحكومة ان تستند الى موقف الاغلبية البرلمانية وهي على كل الاحوال واستجابة لرغبات امريكا ودولة العدو ستعمل على فرض هذه المعاهدة وتنفيذها ما استطاعت ، الا ان الشعب الذي لم يوافق على المعاهدة واجزائه التي لم توافق من حقهم ان يستمروا في الاعراب عن رفضهم للمعاهدة وان يناضلوا في سبيل الغائها فهذا حق دستوري وحق من حقوق الانسان لا يمكن الغاؤه بمقولة خضوع الاقلية لراي الاغلبية.

ان من اهم ما يمكن ان يقوم به الشعب والاحزاب المعارضة في هذا الصدد هو المطالبة باجراء استفتاء شعبي نزيه تشرف عليه هيئة قضائية ، فاذا ما صوتت اغلبية الشعب على رفض المعاهدة ، وهو ما نعتقد انه سيحصل فان سقوط المعاهدة يغدو حتمياً.

والاستفتاء الشعبي اجراء ديمقراطي معروف وعرف متبع تاخذ به الدول في الامور الهامة والمصيرية حتى لو كان البرلمان يتمتع بالثقة الشعبية وغير مطعون في شرعيته ، فالتصويت من قبل البرلمان يعتبر في حكم (الوكالة) اما تصويت الشعب المباشر فهو الاصالة بعينها.

اننا نعتقد ان اغلبية شعبنا ترفض هذه المعاهدة المشؤومة ، ونحن نطالب باجراء استفتاء شعبي نزيه تشرف عليه هيئة قضائية ونطالب باطلاق حريات الشعب في التعبير عن رفضه لتجيء النتائج سليمة معبرة عن راي الشعبية مع انه من التجاوز من حيث المبدا ان يجري تصويت او استفتاء حول مصير الوطن وتحويل العدو المحتل سفاك الدماء الى صديق حميم مميز عن سائر اشقائنا العرب.

والخيراً ، ومهما يكن من امر ، فاننا ندعو جميع اعضاء البرلمان ان يتحملوا مسؤوليتهم التاريخية المقدسة أمام الله والوطن والشعب والاجيال القادمة فيصوتوا ضد هذه المعاهدة والسلام على من اتبع الهدى.

بهدف الحفاظ على سلامة القلوب

حملة ضد شركات الاطعمة الامريكية للقضاء على الكولسترول

كان رجل الاعمال الامريكي فيل سوكولوف ذات يوم من ضحايا الكولسترول، لكنه اصبح اليوم احد الناشطين في حملة تستهدف توعية المواطنين بمضار الكولسترول وكيفية تجنب الاصابة به، حيث قاد منفرداً حملة لمكافحة هذه الافة انطلقت من مدينة اوماها بولاية نبراسكا، وذلك بعد ان اكتشف سوكولوف بنفسه العلاقة القوية بين الكولسترول وامراض القلب عام ١٩٦٦ عندما كان في الثالثة والاربعين من العمر.

ويحسب الدراسات فان معدلات الكولسترول ترتفع لدى ٥ ٪ من الامريكيين، وارتفاعه قد يودي بحياة الشخص، حيث تعتبر امراض القلب على راس مسببات الوفاة سنوياً بين الامريكيين.

ويقول سوكولوف ان تقريراً نشرته الحكومة الفيدرالية عام ١٩٨٤ حول نتائج دراسة طبية موسعة تربط بين مستوى الكولسترول في الدم وبين الاصابة بامراض القلب كانت حافزاً له ببدء حملته ضد ارتفاع الكولسترول بين الامريكيين في شهر كانون الثاني عام ١٩٨٥ من خلال هيئة خاصة اسسها، هي «المؤسسة القومية لحماة القلب».

وبدات الفكرة لديه عندما ناشد مواطني بلدته التوجه لفحص نسبة الكولسترول في الدم مجاناً، حيث استجاب لدعوته ٨٥٠٠ شخص، ثم انتقل في مرحلة لاحقة الى حرب مباشرة مع شركات الاطعمة، وكانت حرباً شرسة، لان مصالح هذه الشركات العملاقة هي اكبر من ان يتحداها مواطن عادي.

وتوجه الى الشركات التي تنتج الاطعمة بالاعتماد على الزيوت الاستوائية المشبعة بالدهون التي تتحول في جسم الانسان الى كولسترول يسد مع تراكمه شرايين القلب، وكذلك توجه الى كبرى الشركات المنتجة للاطعمة السريعة وناشد هؤلاء تقليل مستوى الدهون في منتجاتهم.

ويواصل سوكولوف ومؤسسة العمل بهمة لا تعرف الكلل في الحرب ضد الكولسترول المرتفع من اجل سلامة القلوب.

حرب سجائر تشتعل بين الحكومة الإمريكية والإحتكارات

طلب ديفيد كيسلر، رئيس ادارة الاغذية والعقاقير الاميركية، من الكونغرس الاميركي تقرير ما اذا كان ينبغي على الحكومة اعتبار لفائف التبغ من العقاقير التي تندرج تحت تخصص ادارته.

وكان احد المتحدثين باسم صناعة التبغ قد نفى قيام شركات تصنيع لفائف التبغ بزيادة نسبة النيكوتين في السجائر من اجل الابقاء على نسبة المدخنين، ومن ثم ضمان رواج السلعة والصناعة، بينما اقامت احدى كبريات شركات التبغ الاميركية دعوى قضائية مؤخراً ضد احدى شبكات التلفزيون التي اتهمتها مزوراً، على حد قول شركة التبغ بزيادة نسبة النيكوتين في السجائر لضمان استمرار المدخنين في الاقبال على التدخين.

وقد ادلى كيسلر بشهادة امام الكونغرس ذكر فيها ان هناك ادلة علمية مهمة تشير الى ان شركات صناعة التبغ تتحكم في مستويات مادة النيكوتين في السجائر، مما يؤدي الى الادمان او استمراره بالنسبة لملايين المدخنين.

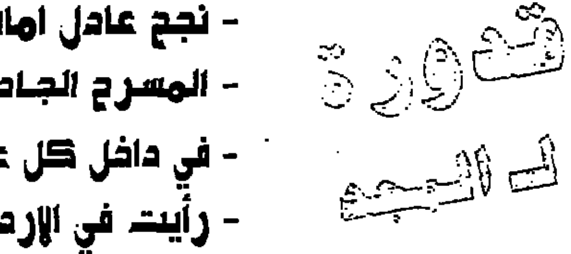
واضاف كيسلر يقول ان الامر يحتاج الى معرفة المزيد من الادلة عن نوايا شركات صناعة التبغ، الا ان الدراسة التي اجرتها صناعة التبغ على حالات المرضى بامراض سببها التدخين اظهرت خلال العقود القليلة الماضية كيف يمكن زيادة نسبة النيكوتين في اللفائف عن طريق رش ملح النيكوتين على المادة التي تلصق طرفي السيجارة لدى لفها.

وقال كيسلر ان هذا يوضح مدى قدرة صناعة لفائف التبغ على التحكم في نسبة النيكوتين مما يضعنا في مواجهة تساؤل لا مفر منه هو لماذا ظلت نسبة النيكوتين في السجائر عند المستويات التي تسبب الادمان طالما وجدت الوسائل التكنولوجية التي تقل من نسبة النيكوتين الى درجة لا يعتد بها، ولماذا تحتفظ شركات التبغ في منتجاتها من السجائر بالنيكوتين ؟

وعلى الجانب الاخر، فقد صرح احد المسؤولين عن صناعة التبغ الاميركية بان وجود النيكوتين ضروري لاعطاء السجائر النكهة المميزة .. وقال ان الشركات لا تضيف مادة النيكوتين لكنها تتحكم في كميته الاجمالية عن طريق خلط التبغ بكمية اقل من النيكوتين الطبيعي المفروم.

ونفى تشارلز ويتلي، احد مسؤولي صناعة التبغ، مراراً اتهام ادارة الاغذية والعقاقير بان تدخين هذه السجائر يؤدي الى الادمان، بدليل ان كثيراً من المدخنين اقلعوا في الاقلاع عن التدخين.

واضاف «لا استطيع القول انهم مدمنون باي شكل من الاشكال، لكنني ازعم ان التدخين يصبح عادة يصعب الاقلاع عنها .. غير انني ارفض استعمال كلمة الادمان، واعتقد انه تعبير غير موفق بالمرة ويبعث برسالة خاطئة».



... أبدأ من جديد !!!

- نجح عادل امام ودريد لحام في الكوميديا وليس التمثيل الجاد
- المسرح الجاد لا يطعم خبزا ، اما التجاري فغايته الربح فقط
- في داخل كل عربي « فهد » ينتظر الفرصة الملائمة لتجسيد شجاعته
- رأيت في الاردن تجارب عظيمة ، واعجبني الممثل ربيع شهاب



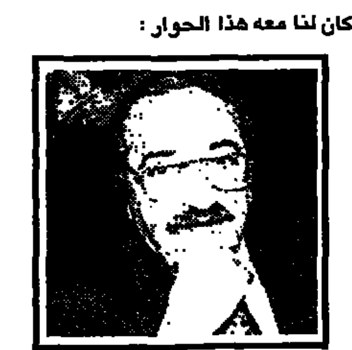
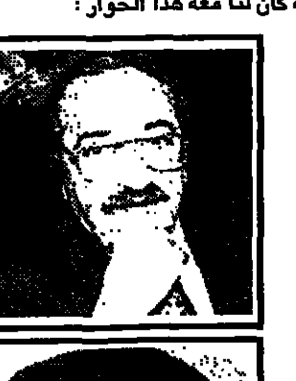
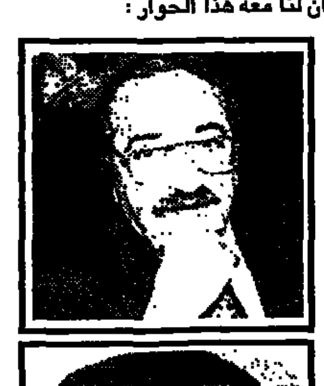
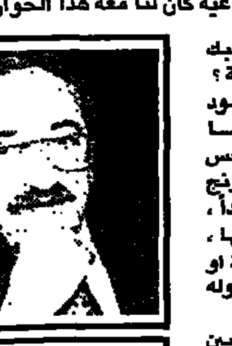
دمشق — مكتب المجد

حوار : كريم راشد

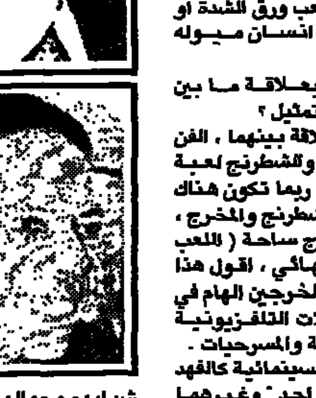
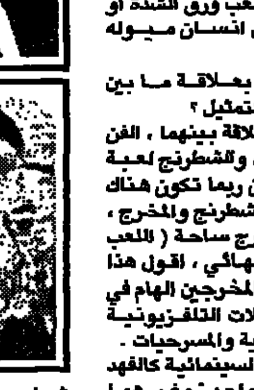
في نهاية الستينات جاء النجم العربي اديب قدورة من "حلب" ليعمل في المسرح ، لكن السينما والتلفزيون خطفاه من المسرح ، فاصبح يعمل فيهما بلا توقف .

في السينما اكتشفه المخرج نبيل المالح واسند له بطولة فيلم " الفهد " ، وتتالت اعماله السينمائية والتلفزيونية ومنها فيلم "بقايا صور " و " المطلوب رجل واحد " ومسلسلات " الحب والشتاء " و " ذئب السيسبان " وسواها .

عن الفن وفهمه للعملية الابداعية كان لنا معه هذا الحوار :



● من المعروف عنك حبك للشطرنج ، ما علاقتك بهذه اللعبة ؟

- حبي للعبة الشطرنج يعود الى سنوات طويلة ، وعندما امارسها خلال اوقات فراغي احس بالراحة والانتعاش ، الشطرنج تسلية رياضية فكرية مفيدة جداً ، وهي اللعبة الوحيدة التي العبها ، انا لا اعرف مثلاً لعب ورق الشدة او طاولة الزهر ولكل انسان ميوله وهواياته .

● وهل تحس بعلاقة ما بين لعبة الشطرنج والتمثيل ؟

- ليس هناك علاقة بينهما ، الفن له علاقة بالفكر ، والشطرنج لعبة فنية فكرية ، لكن ربما تكون هناك علاقة بين لاعب الشطرنج والمخرج ، كلاهما يقفان خارج ساحة (اللعب لكن تاثيرهما لانهائي ، اقول هذا لانني اؤمن بدور المخرجين الهام في صناعة المسلسلات التلفزيونية والافلام السينمائية والمسرحيات .

● في افلامك السينمائية كالفهد و " المطلوب رجل واحد " وغيرهما من الافلام ، استطعت ان تكون نجماً. برايك من هو النجم ؟

- في بلادنا يساء فهم النجومية ، وليس صحيحاً ما يشاع ان النجومية تعني البطولة المطلقة في السينما والتلفزيون ومن تجربتي الفنية اكتشفت ان ممثلاً يجسد دوراً ثانوياً يمكن ان يكون نجماً لا يقل شاناً عن غيره من الممثلين اصحاب الادوار المطلقة ، هذا من جانب ، ومن جانب اخر برايي ان النجومية عالم متكامل على الفنان امتلاكه كله ، لا يكفي ان يعتمد النجم على جماله وشبابه ، النجم عندي له حضوره المميز على الشاشة والمسرح وعطاؤه يظل مثار اهتمام الناس وحبهم وتشجيعهم ، ومع هذا لا استطيع ان انكر ان بعض النجوم العرب اعتمدوا على شبابهم وجمالهم فقط ، وقد انتهوا الى الهامشية .

● وانت على ماذا اعتمدت ؟

- في هذه الايام تغيرت المقاييس الفنية ، والجمال اصبح شيئاً ثانياً في الفن ، الى جانب عادل امام يقف صلاح السعدني ونور الشريف وفاروق الفيشاوي .. الخ . وكل منهم له ملامح مختلفة ، وكلهم يعتمدون على قدراتهم التمثيلية ، ويكاد الامر ينطبق علي

● يقولون ان التلفزيون يمارس الخديعة احياناً حين يرفع اسم ممثل على حساب اخر ، ما رايك هل هذا صحيح ؟

- ليس هناك قاعدة ثابتة تحدد النجاح الزمني للممثل. الكثير من الممثلين مثلوا عدداً من الاعمال ولم يحققوا نجاحاً الا بعد فترة زمنية طويلة، وبالمقابل يوجد فنانون حققوا النجاح من اعمالهم الاولى، وعلى كل فالممثل الاصيل لا يمكن لاحد تجاوزه واهماله، في النهاية سوف ينال نصيبه من الشهرة.

● ولم تشعر بالاهمال ذات يوم ؟

- حتى الان لم يهملني احد، واعتبر نفسي محظوظاً باعمالي التي قمت ببطولتها .. يشعر الممثل بالاهمال لسببين الاول اذا لم تعرض عليه سيناريوهات جيدة ليمثل فيها، اما السبب الثاني فيتمثل بفشل اعماله بتحقيق النجاح او الانتشار الواسع، وهما امران لم يحدثا معي، فرص العمل متوفرة بكثرة، وافلامي ما زالت تعرض وتنال جمهوراً جديداً بعد كل عرض لها، كفيلم «الفهد» و «بقايا صور» وسواهما من الافلام.

● بعض الممثلين يطيعون المخرجين طاعة عمياء، لتفعل ذلك ؟

- عندما يقتنع الممثل بالمخرج عليه ان يحترم تعليماته، طبعاً لا بد من نقاش مستمر حول مسائل معينة تغني العمل .

● من بين المخرجين الذي عملت معهم، من تفضل اكثر ؟

- عملت مع مخرجين كثيرين وتاثرت بقدراتهم وثقافاتهم، المخرج اللامع لا يتعبك ولا يتعب نفسه والعاملين معه.

عملت مع المخرج السينمائي نبيل المالح الذي اكتشفني وقدمني للسينما، وفي التلفزيون ظهرت مع المخرج الاردني صلاح ابو هنود في اول عمل بالالوان خارج سوريا وذلك بمسلسل (الحب والشتاء) بدور عطاف.

● تتحدث عن التلفزيون والسينما لماذا لم تعد تعمل للمسرح، مع ان بدايتك مسرحية ؟.

- التلفزيون والسينما خطفاني من المسرح، وببساطة اقول المسرح الجاد لا يطعم خبزاً - مع الاسف - والمسرح التجاري لا يمكنني العمل فيه لانه بشكل عام يطلب من الفنان تقديم تنازلات لا ارضى شخصياً الرضوخ لها.

في المسرح التجاري يتحول بعض الممثلين الى وسيلة لاضحاك الناس، ولا يعود للفن غاية الا الربح وجمع المال.

● يتحدث البعض عن انتهاء سينما القطاع الخاص بسوريا ما السبب برايك ؟

- ظروف فنية لا احد يفهم معناها.

● كتبت عدة سيناريوهات تلفزيونية لماذا يكتب ممثل للتلفزيون ؟ ارغبته للتعبير عن الذات ام ماذا ؟

- ليس هناك اي سبب سوى موهبته اعرف ممثلين ليس لهم موهبة في الاخراج او الكتابة والموسيقى واعرف ممثلين لهم الموهبة الحقيقية مثلاً الفنان العالمي شارلي شابلن من صنف اولئك الموهوبين بكل شيء وسواه كثيرون.

وكما يوجد ممثلون عظماء يكتبون بشكل جيد لكنهم لا يعرفون ان يمثلوا كل هذا يعود الى الاستعداد والموهبة الى جانب الممارسة في مجال الاختصاص، وبالنسبة لي كانت الممارسة الطويلة للفن بصقل مواهبي الكتابية

● كممثل سينمائي، برايك هل توجد سينما سورية، ام محاولات سينمائية سورية ؟

- رأيت تجارب في السينما الاردنية كانت عظيمة، وهناك سينما سورية حققت نجاحات عريضة في دول العالم وفي البلدان العربية، سينما الكيف موجودة في سوريا والاردن لكن يلزمها سينما الكم ولا ينقصها لا مخرجين اكفاء ولا ممثلين ولا كتاب سيناريو، ما يلزمنا هو الدعم من المؤسسات المسؤولة.

● كممثل هل حققت كل ما كنت تصبوا اليه في الفن ؟

- بالعكس اشعر انني ما زلت ابدأ من جديد.

● لماذا تفضل الادوار الرجولية الكاملة ؟.

- افضل هذا النمط من الادوار، لاننا كمجتمع عربي بحاجة ان نشعر بشخصيتنا القوية لمجابهة كل الظروف التي تصفعنا في جميع جوانب حياتنا.

● لكن التنويع ضروري في حياة الممثل وفنه ؟.

- ادواري تجسد المواطن العربي الطموح الذي يسكن بداخله "فهد" ينتظر الفرصة الملائمة ليكشف عن ذاته الجريئة والشجاعة لا اقبل الا ان اكون ذلك (الفهد) حتى اثناء التمثيل.

● حتى لو عرض عليك اجر خيالي لدور لا ترضاه ؟.

- لا امثل الا الادوار التي احبها، واجري ليس ثابتاً وهو ليس القياس الذي يحدد لاختياراتي للدور، ما يهمني المستوى الفني والفكري للعمل الذي اؤديه .

● ولم يحدث ان قدمت اعمالاً لم ترضى عنها

- طبعاً قدمت بعض الادوار وتندمت عليها وهذا يحصل مع كل ممثل في العالم.

● بعد العمل وقبله اتعيش معك الشخصيات طويلاً لتؤثر في سلوكك اليومي ؟

- لا يمكن لاي فنان ان لا يؤثر فيه الدور الذي يؤديه دائماً اتعامل مع ادواري وكانها شخصيات من لحم ودم لانها موجودة بيننا ومن بيئتنا، ولذلك اعطيها حقها من البحث وسبر اغوارها، وللاسف بعض ممثلينا لا يستطيعون سبر الشخصيات التي يؤدونها، فتبدو حركاتهم غير مقنعة.

طوال حياتي مثلت شخصيات عاشت معي طويلاً وشخصيات نسيتها بسرعة عجيبة مثلاً شخصية ابو علي في فيلم «الفهد» وابو سالم في فيلم «بقايا صور» شخصيات عاشت معي طويلاً واثرت في سلوكي اليومي من خلال تمثيلي كسوت تلك الشخصيات جلداً واعصاباً وجعلتها تتكلم اعطيتها شكلي وصوتي، ثم بعد ان انتهيت من تصويرها تملكتني لفترة من الزمن، ولم يستطع الا الزمن اخراجها مني.

● تقول في احدى حواراتك انك لا تصلح للكوميديا، هل هذا صحيح ؟

- لا استطيع سوى عمل كوميديا الموقف، امام كوميديا اللفظ والنكتة المفضوحة فلا استطيع اداءها، وفي هذا الاطار انا معجب بعادل امام كممثل كوميدي ولا اقتنع به كممثل جدي، كذلك دريد لحام اعجب به ككوميدي ولا اقبله كممثل جدي وهناك ممثل اعجبني في الاردن اسمه (ربيع شهاب) استطاع الجمع بين الجد والكوميديا، شاهدت له العديد من الاعمال الجادة والكوميدية وعندما كنت اراه في كل مرة كان يزداد اعجابي به.

● بعيداً عن الفن ما هي حكمتك بالحياة ؟.

- لعل اكثر حكمة تناسب مجتمعنا، الحكمة التي تقول من جد وجد ومن سار على الدرب وصل.

جائزة ضخمة لمن يتعرف على رأس امرأة

رصدت الشرطة السيرلانكية مكافأة قدرها ١٠٢ الف دولار لمن يدلي بمعلومات عن منفذي العملية الانتحارية التي استهدفت زعيم المعارضة ومرشح الرئاسة جاميني ديسانايكي والتي ادت الى مقتلهم اضافة الى ٥٣ شخصاً.

وذكر احد الضباط بالشرطة انه تم رصد مكافأة اخرى لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى التعرف على هوية المراة التي قامت بتنفيذ العملية تقدر بـ ٢٠٤٠٠ دولار.

وذكرت الصحف المحلية التي نشرت صورة راس المراة والتي عثر عليه فوق سطح احد الابنية المجاورة من مكان العملية، انه تم ارسال الراس الى لندن من اجل اجراء مزيد من فحوص الطب الشرعي عليه في سكوتلانديارد.